

معركة ٥ يونيو ١٩٦٧



تأليف
صابر أبو نضال

رقم القيد (٤٠)

نسخة رقم (٣٦١)

معركة ٥ يونيو ١٩٦٧

تأليف

صابر أبو نضال

ترجم بمعرفة المخابرات العامة

La Bataille du 5 Juin 1967

Par :
Sabr Abû-Nizâl

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست

رقم الصفحة	الموضوع	مجلد
١ - ج	المعرض العام	١
	كلمة المؤلف	٢
١	مقدمة	٣
٣	الفصل الأول : التحليل الهيكلي للمعسكرين ..	٤
٣٢	الفصل الثاني : استراتيجية المعسكرين ..	٥
٥٧	الفصل الثالث : تكتيك المعسكرين في معركة ٥ يونيو ..	٦
	الفصل الرابع : العمليات الجوية على ضوء النظرية ..	٧
١٠١	التقليدية لفن الحرب	
١١٠	الفصل الخامس : الدروس المستفادة من معركة ٥ يونيو ..	٨
١٢٤	الفصل السادس : الخاتمة	٩
	<u>الوثائق والمستندات :</u>	١٠
١٣٦	x الملحق رقم (١)	
١٥٨	x الملحق رقم (٢)	
١٦٣	x الملحق رقم (٣)	
١٦٨	x الملحق رقم (٤)	
١٧٧	x الملحق رقم (٥)	

العرض العام

هذا الكتاب هو أحد الكتب التي تصدر تحت عنوان الكتاج الصهي السلسلـمـح والامبريالية ، وقد قدم الناشر لهذا الجزء مبررا أنه بمثابة نقد ذاتي وتحليل صارم لمعركة • يونيو وانعكاساتها الانتباهية والامباسبية على العالم العربي استنادا الى وثائقي سياسية وعسكرية تبرز اسباب الهزيمة •

والكتاب يقع في ستة فصول مدعومة بالخبايا والرسوم البيانية والملاحق التي تخدم جميعها أفكار المؤلف ووجهات نظره التي يحثورها محاولة لدراصة عميقة محززة بأرقام وتفاصيل موضوعية للنضال العربي ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية •

والمؤلف يدعى صابر أبو نضال وهو في الغالب أسم مستعار لشخصية عربية اتخذته إحدى البعثات العربية التي أرادت نشر هذا الكتاب باللغة الفرنسية في مواجهة عشرات الكتب التي نشرت عن عدوان • يونيو ضمن الحملة الدعاية الصهيونية والاسرائيلية الواسعة والتي شملت مختلف الدول العربية دفاعا عن الموقف الاسرائيلي وفي نطاق الحملة الانفسية ضد الدول العربية •

استهل المؤلف الفصل الأول بتحليل هيكلية للمعسكرين العربي والاسرائيلي في معركة • يونيو ١٩٦٧ فقال " ان الدول العربية الثلاث التي دخلت المعركة لـمـم تستخدم الا جزءا من عشرة من امكانياتها الفعلية ولذا فليس من العدل القول بأن اسرائيل هزمت العربي في هذه المعركة لأن ما حدث انما هو مجرد مناوشات الى حد ما بين جزء ضئيل من الشعب العربي وبين القوات الصهيونية التي أعدت نفسها من أمد طويل للدخول في هذه الحرب وبإصدها من حروب بقيلة ، وحسن تعامل مع عدو غني أحرز تفدها كبيرا في المجال المائي ومنظم تنظيما قويا له جوانبه المتعددة ويعتمد في المواضع الكبرى مستترا خلف رايات ومجتمعات وجنسيات مختلفة يستع بوسائل عمل ضخمة وسيطر على أدنى أجهزة القطاعات الاقتصادية حاصريـمـة

ويعتمد على طبقة رأسمالية دولية قادرة تقوم بتحويله " . ويستخلص المؤلف ما تصرض له من تفصيلات في هذا الفصل - مدعياً بالاحصائيات والرسوم البيانية لكل من المعسكرين العربى والصهيونى فى معركة يونيو ١٩٦٧ - بأن الجيوش العربية لو كانت موحدة فى تلك المعركة براً وجواً وبحراً لكانت النتيجة مختلفة تماماً ، الأمر الذى اعتبره الخطأ الجسيم الذى ارتكبه العرب استراتيجياً وسياسياً .

وتناول الفصل الثانى استراتيجية كل من المعسكرين فأوضح المؤلف أن الاستراتيجية الصهيونية تقوم أساساً على حرب قصيرة الأجل وعنيفة ومركزة ومفاجئة ونقل المعركة الى أرض العدو فضلاً عن فكرة توجيه الجهود منذ البداية الى مركز ثقل الخصم أما المعسكر العربى فيتميزه تعدد المعسكرات وانعزالها مما جعلها تعجز عن التنسيق والتظيم ولذا فلم تكن هناك فى الجانب العربى الا استراتيجية مزعومة تتميزها تفوق الظاهر على الواقع وسيطرة الروح الدفاعية على الجيوش العربية ، وفى نهاية عرض أوجه المقارنة يخرج المؤلف بثلاثة دروس مستفادة " الأهمية العسكرية لمعاملات التجسس ، هزيمة الطيران الاسرائيلى للطيران العربى من ناحية الكم عن طريق الهجوم الكثيف المفاجئ " ، مساندة الرجل الدبلوماسى الصهيونى للرجل المسكرى على عكسها كان يجرى فى الجانب العربى " .

وفى الفصل الثالث تحدث أبو نضال عن تكتيك الجانبين فى معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ من حيث قيادة الحرب والخطط العربية والصهيونية فى المعركة البرية على الجبهات الثلاث مع تتبع سير هذه المعركة تفصيلاً ويما عرّفى هذا المجال القول بأن هزيمة العرب فى معركة يونيو ١٩٦٧ ترجع فقط الى اندحار الطيران العربى مستهتراً أن هذا القول يمثل خطراً جسيماً للقضية العربية لأنه لا يظهر بواطن الضعف الحقيقية لملاحها أفضل علاج .

وتحدث المؤلف فى الفصل الرابع عن العمليات الجوية على غو " النظرية التقليدية لفن الحرب وفى هذا يقول ان الظروف التاريخية والظروف المحيطة سمحت للمدو

بأن يطبق وبسرعة فاجحة أبسط قواعد فن الحرب تطبيقاً سليماً ، ثم تحدث عن المبادئ الأساسية للحرب الحديثة وعن أهمية تحديد الجيش الرئيسى للخصم للاقتضاض عليه وتحطيم سلاحه الرئيسى مبرزاً أهمية سلاح الطيران فى هذا الصدد ، كذلك تحدث عن المعركة الحاسمة من حيث طبيعتها والموامل التى ينبغى أن تتوافر لها وأساليب القتال المطلوبة فيها .

وخصص المؤلف الفصل الخامس لتقديم الدروس المستفادة من معركة يونيو ١٩٦٧ بالنسبة للجانب المصرى بوجه عام وأسباب الهزيمة المصرية فى هذه المعركة مقسماً إياها الى قسمين رئيسيين الأول عن الجانب النظرى للمعركة والثانى عن الجانب الملقى .

والفصل السادس من الأخير من الكتاب ضمنه المؤلف دراسة مقارنة للطابع المشترك بين النازية والصهيونية وقال اننا حينما نتوصل الى معرفة الأيدىولوجية الصهيونية ونقيس القوة العادية المتاحة لها ونحدد ونقيم التواطؤ الذى تتمتع به جميع الأوساط الهامة الأوروبية والأمريكية لن يخالجنا أدنى شك فيما يختص بحقيقة المدوان الرابع الذى سبّجه المدعو بالتأكيد الى شمال اقليتنا المصرى لتحقيق حلمه المتجدد فى تحطيم الأمة المصرية . . . وانتهى بأن الحرب التى يخوضها العرب ضد الاحتلال الصهيونى ليست حرباً عادية ، فالصهيونية أيدىولوجية استعمارية عداونية رهيبة تتمسك بالنزيف التاريخى ويشاركها ويساندها ويشجعها الامبرياليون فى أوروبا وأمريكا .

كلمة المؤلف

أقدم بالشكر الى جميع الرفاق والوطنين الذين اشتركوا في اخراج هذه الدراسة المتواضعة ، وأخص بالشكر جميع الوطنين العسكريين العرب ومناضلي المقاومة الذين أسهموا في التحليلات الاستراتيجية والتكتيكية التي تتضمنها هذه الدراسة ، وأخص بالشكر أيضا الرفيقة أنيسة التي كرست كل وقتها لرسم الخرائط والرسوم البيانية ، وأخيرا أتوجه بالشكر الى الرفيقين طارق صالحى وصهير الهبة لهما وتهيأ المادقة .

صابر أبو نضال

" انكم جميعا تعلمون أن المهام الاقتصادية هي التي تطرح نفسها علينا بعد المهام العسكرية ومهام الدفاع عن الجمهورية " .

(لينين) *

ان هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧ قد هزت الشعب العربي من الأعماق ، وهي تحوى مزايا ومساوى ، مثلها في ذلك مثل أى حدث كبير يقع في حياة شعب من الشعوب ونحن لا نرمي هنا الى عرض كشف حساب احصائي ، ولكننا نهدف الى محاولة القيام بدراسة عميقة ممزجة بأرقام ومعطيات موضوعية لنضالنا ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية .

لماذا ركنا الى الدراسة العسكرية ؟

ان المناقشات والتحليلات العسكرية في بلادنا العربية مقصورة على مسمى " المتخصصين " ، أى على ضباط كل دولة ، وهم ضباط غالبا ما يشكلون هم أنفسهم الدولة ، ولهذا السبب يجهل الشباب العربي جميعه كل شئ في هذا المجال الذي ظل حتى الآن مجالا محرما وغامضا بل ومقلقا بالاطلاس .

ونحن نرى أن واجبنا الأول هو أن نكون معدين للدفاع عن وطننا وشعبنا ، وهذا ما لذات هدف هذه المجموعة من " التأملات " حول كفافنا المسلح .

ونستخدم في هذه الدراسة الأولى المعطيات والمعلومات المتناثرة التي نشرتها مؤسسات أو مجلات متخصصة تنتمي في غالبيتها الى العالم الغربي . وينبغي اننا هذه المعطيات في حذر ، ومع ذلك فهي تسمح لنا بالتفكير تفكيراً منهجياً في موضوع غاية في الخطورة حتى اذا ما ساورنا الشك في صحة البيانات الغربية وحيدها .

* كلمات مقتطفة من خطاب ألقاه " لينين " في المؤتمر الثالث لاتحاد الشباب الشيوعي في روسيا يوم ٢٠/١٠/١٩٢٠ .

وهدفنا الجوهري — الذي يجب أن يكون حسب اعتقادنا هو هدف كل عربي —
يتمثل في صون شعبنا ومدننا وقرانا وأمتنا بأكملها ، بما لها من تاريخ عريق وما
ترثوا إليه مستقبلا من مجد ، من اعتداءات تخاطر — إذا ما توالى بنجاح كالسدى
حقائقه في انقاض — بأن تنسد وجودنا إلى الأبد . • والواقع أن أمتنا أصيبت
جزئيا بهزة شديدة •

ونقوم أولا ، وقبل عرضنا ساليب عمل المستقبل ، بدراسة صور النضال السابق
لكي نخرج منها بالدروس العلمية اللازمة •

ويتناول هذا التحليل الأول هياكل كل معسكر :

— الهياكل الاقتصادية والاجتماعية ،

— والهياكل العسكرية •

وبسمح لنا هذا التحليل الهيكلي بالقاء الضوء بعد ذلك على تحليل
استراتيجية كل معسكر •

ويقوم هذا التحليل في النهاية بتسجيل ديناميكية هذين الهياكل :

— سير معركة يونيو ١٩٦٧ •

— وهزيمة ٩ يونيو وأسبابها •

الفصل الأول

التحليل الهيكلى للممسكرين

أولاً : المعطيات الاقتصادية والاجتماعية :

(١) الممسكر العربي

بالرغم من أن قوى المدوان الصهيونى قد حشدت جميع القوات التى استطاعت تمهيتها فى آن واحد ، إلا أنها لم تواجه سوى جزء ضئيل من القوات المصرية أثناء معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ .

فلم تستخدم الدول الثلاث الرئيسية التى " دخلت " المعركة الا جزأ على عشرة من إمكاناتها ، ولذلك فليمرن المعدل القول بأن اسرائيل " هزمت " العرب ، فما حدث حتى ذلك اليوم انما هو مجرد مناقشات مدوية الى حد ما بين جزء ضئيل من الشعب العربى والقوات الصهيونية التى أعدت نفسها منذ أمد طويل للدخول فى هذه الحرب (وحروب أخرى مقبلة) والانتصار فيها .

فقد بدأ الصهاينة فى الواقع تنظيم سلسلة من الحروب ، والعرب هم الذين يجب عليهم أن يقضوا عليها يوماً ولا فلن تكون هناك أمة عربية ، ونعنى بذلك اليوم الذى تتلاقى فيه جميع القوات المصرية وجميع القوات الصهيونية ، ويجب أن يكون يوم اللقاء هذا هو أمل كل عربى أياً كانت ميوله السياسية أو الأيدولوجية أو الفلسفية . وما أن كل شئ بعماده فهنا الوحيد هو ذلك اليوم ، يوم اللقاء ، يوم معركة المصير .

وبين الجدول رقم (١) مساحة كل دولة عربية وعدد سكانها واجمالى الناتج الداخلى للفرد وكذلك جملة اجمالى الناتج الداخلى . وهذه الأرقام تأيلسبة للطنن قيمتها ارشادية فحسب تسمح " بتثبيت الأفكار " ووضع تصديف كى معين لمكانة الوطن العربى .

ويمكن ملاحظة أن سكان الوطن العربي (١) يفوقون في عددهم سكان فرنسا
مرتين ونصف ٦ وأنهم يعيشون على أرض تعادل أربعة أمثال أرض أوروبا * يضاف
إلى ذلك مواردهم الطبيعية والبشرية ووقع بلادهم الاستراتيجي (٢) :

الجدول رقم (١)

السكان العرب واجمالي ناتجهم الداخلى ١٩٦٣/٦٢

الدولة	المساحة بالكم ^٢	عدد السكان	اجمالي الناتج الداخلى للفرد بالدولار الأمريكي	اجمالي الناتج الداخلى للفرد بالدولار الأمريكي	السنة
عُردن	١٣٤	٢٢٠,٠٠٠	٦٤	٥١	١٩٥٨
الجزائر	٢٤٦٦٨٣٣	١١,٣٠٠,٠٠٠	٢٢٠	٢٨٨٦	٥٨
السعودية	٢٢٥٢٠٠٠	٦,٤٠٠,٠٠٠	١٩٥	١٤٠٠	٦٢
البحرين	٥٩٢	١٥٦,٠٠٠	٢٠٥	٥٠	٦٢
دول ساحل الخليج البحري	٨٣٦٠٠	١١١,٠٠٠	٥٠	—	—
اتحاد الجنوب الافريقى	٢٨٧٤٩٠	١,٠٠٠,٠٠٠	—	—	—
العراق	٤٤٨٤٤٤	٨,٣٠٠,٠٠٠	٢٧٠	١٨٥٠	٦٣
الأردن	٩٦٦١٠	١,٧٢٧,٠٠٠	١٧٧	٣٢٣	٦٣
الكويت	١٥٥٤٠	٣٣٥,٠٠٠	٣٠٠٠	١٨٥٧	٦٢
لبنان	١٠٤٠٠	١,٧٦٠,٠٠٠	٢١٨	٦٥٥	٦٢
ليبيا	١,٧٥٩,٥٤٠	١,٢٤٤,٠٠٠	١٨٥	٢٥٥	٦٣
المغرب	٤٤٣,٦٨٠	١٢,٣٦٠,٠٠٠	١٦٠	١٨٥٤	٦٣
الصحراء الاسبانية	٢٨٠,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	—	—	—

أ	ب	ج	د	هـ	و
موريتانيا	١٠٨٥٨٠٥	٧٧٠٠٠٠	٧٥	٥٥	١٩٥٨
مستوطنات	٢١٢٣٨٠	٥٦٠٠٠٠	٦٠	٣٣	٥٨
فلسطين	٢٠٧٠٠	١١٧٤٧٦٠	—	—	—
ج.ع.م	١٠٠٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠٠	١٥٦	٣٦٦٩	٦٢
السودان	٢٥٠٦٠٠٠	١٢٤٧٠٠٠٠	١٠٠	١١٥٣	٦٣
سوريا	١٨٤٤٧٩	٥٠٦٧٠٠٠	١٧٥	٨٣٧	٦٢
تونس	١٢٥١٨٠	٤٢٩٠٠٠٠	١٥٣	٨٢٨	٦٣
قطر	٢٢٠١٤	٥٥٠٠٠٠	١٦٠٠	١٤٠	٦٢
اليمن	١٩٥٠٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	٦٠	٢٢٠	٦٣
الأمة العربية	١٣٤٩٦٤٨١	١٠٤٣٥٤٧٦٠	المتوسط ٣٧٤	١٨١١٦	—

٢ المصدر : السجل الإحصائي لمنظمة الأمم المتحدة .

وعلى هذا فالوطن العربي يمثل واحدة من دول القدر الخمس الأولى .
وتفسر هذه المعطيات السبب الذي من أجله يقف الصهاينة واليهوديون من كل
صوب وحب موقف العدو اللدود من توحيد الشعب العربي لأنهم يريدون في ذلك
خطرا قويا على سيطرتهم الاقتصادية انطالية .

(٢) المصير الصهيوني

يصعب تحليل السكان الصهاينة بالأرقام ، وذلك لسببين :

١ - فجميع اليهود ليسوا صهاينة بل وتوجد بعض المنظمات اليهودية المعادية

للصهيونية متناثرة في أنحاء العالم .

(١) لا تدخل في الاعتبار هنا بعض الأجزاء العربية التي ما زالت تحت السيطرة

الأجنبية أو التي لم تعتبر بعد رسميا جزءا من الوطن العربي .

(٢) " هذه المنطقة هي مركز ثقل العالم " : ريتشارد هـ : نولت في كتابه " الولايات

المتحدة والشرق الأوسط " .

٢- الاحصائيات الخاصة بهؤلاء السكان موضع طعن كبير ، فيجري الحديث عن ستة عشر مليون يهودى في العالم ، ولكن اذا ما أحصينا اليهود الملحدون الذين لا يملكون عن الطد هم فيمكن تقدير السكان اليهود في العالم بحشرين مليوناً على الأقل ، وطبقاً لما يكتبه الصهاينة في أنفسهم فان خمس يهود العالم يعيشون في فلسطين والأربعة الأخصاص الأخرى موزعة على المدن الكبرى في العالم ، وخاصة المدن الأمريكية والأوروبية . ويدعو ذلك الى الاعتقاد بأن اجمالي عدد اليهود لا يتجاوز اثني عشر مليوناً ، وهذا زيف بطبيعة الحال يشكل جزءاً من سياسة توعية صهيونية تتمتع بالقليل من شأن الدور الذي يقوم به اليهود في المجتمعات الأوروبية والأمريكية ، والابقاء على صورة "اليهودى الطائش" الذى خرج من مصسكرات "أوشفيتز" التى شهدت إبادة غالبية اخوانه فى الدين ، وهى صورة توحى بالشفقة وعدم ارتياح الضمير . انه أسلوب دعاية لا يرتبط بالواقع سوى خيط أمطورى .

ان الاقلية المظلمة من يهود العالم أجمع أبت اعتناق الصهيونية فسي بدايتها ، ومع ذلك فالصهيونية الآن هى " العملة " التى تفضلها الحركة المصرفية الدولية (١) .

(١) هناك حقيقة هامة يخفى ذكرها : ففي هذا الوقت بالذات بدأت الصهيونية تأخذ أبعاد حركة سياسية ، وكانت تجد أعنى مهدبها بين طوائف أوروبا الغربية بالذات ، ولكن لابد من أن نوضح أيضاً أن غالبية اليهود الأوروبيين أعربوا عن مناهضتهم للحركة الصهيونية حتى نشوب الحرب العالمية الثانية . وهذه حقيقة تجهلها بصفتها عامة أغلبية الغربيين سواء كانوا يهوداً أو غير يهود ، وظل الصهاينة أقابية ولكنهم أقلية نشطة للغاية ، ولكنهم لم ينجحوا على الاطلاق فى اقتناع أغلبية اخوانهم فى الدين . وكان العمال الذين يتكلمون لغة "اليدش" ويمتدحون أنفسهم يهوداً هم أكثر المناهضين للصهيونية ولكل فكرة تتادى بالهجرة الى فلسطين :

(أ) ليون : " المفهوم العادى للمسألة اليهودية " .

ويرجع ذلك الى أمرين :

أ- فالعذب الصهيوني هو ناتج برجوازية دولية يوجد مركز ثقلها في الولايات

المتحدة وأوروبا .

ب- وتشكل هذه البرجوازية الصهيونية جزءا من مكونات النظام الامبريالي الدولي

وهي متفانئة معه وتتحكم في أجهزته الأساسية الاقتصادية والدبلوماسية

والمسكرية .

وانا كما نريد التوصل الى تقدير عدد الجماعات الصهيونية في العالم دون

خطأ كبير فيمكن القول بأنها تعادل ستة عشر مليوناً تقريبا (وهو عدد اليهود

الذي تعترف به الاحصائيات الغربية) .

وعلى هذا فنحن نتعامل مع عدو عتي وقوي أحرز تقدما كبيرا في المجال

العلمي ، وهو عدو منظم تنظيما قويا وله جوانبه المتعددة ومبهر في المواضيع

الكبرى مستترا خلف رايات وجهتمات وجمعيات مختلفة ويتمتع بوسائل عمل ضخمة ،

ويتكون من " سكان مدن " أكثر دول العالم تقدما . وعلاوة على ذلك فهو يسيطر

على أدق أجهزة القطاعات الاقتصادية حساسية وأكثرها أهمية من الناحية السياسية

(وهي قطاعات الخدمات كما يقول كولين كلارك) .

وانا كان الصهاينة قد استأنعوا انشاء دولة فريدة في نوعها في فلسطين ،

دولة يتمتع سكانها بمستوى اجتماعي وثقافي وتكنولوجي أعلى من بعض الدول

الغربية مثل فرنسا ، ف ذلك لأنهم يتمتعون على طبقة رأسمالية دولية قديرة تقوم

بتعليمهم ، ولأنهم يستطيعون أن يهملوا دوما من طليعة الكوادر العلمية

والتكنولوجية في أكثر الدول تقدما .

ومع ذلك فالعيب التاريخي لهؤلاء السكان ليس أبديا ، ف قوة هذه الطبقة

الرأسمالية الدولية تميل الى التضاؤل تحت تأثير ظاهرتين : الاشتراكية وقوة

الدول الغربية (١) .

(١) أنظر الملحق (١) : " قفاحنا والخارج " .

ونحن نقف الدول الاشتراكية في مرحلة نضالنا موقف الحلفاء الموضوعيين ، أو على الأقل من تقبل منها الاقدام على مصادقة في المرحلة الأولى من صحتنا القومية دون أصل في رهن جزء من مستقبلنا لصالحها ، وتستطيع دول رأسمالية مميته لا تلترم بنضال شامل ضدنا أن تجد مصلحتها في كسب صداقتنا اذا كنا من القوة بما يجعلها تشعر بذلك .

ولا تستطيع الصهيونية البقاء الا اذا بقي نظم السيطرة الامبريالية الدولية في وطن عربي تاركاً أوصاله وتضعفه اتجاهاته المتناقضة الجديدة الداخلية . ويدرك الصهاينة والامبرياليون ذلك ، ومن ثم فهم ينشطون لضمان استمرار هذا التثكل والحيولة دون قيام أية نهضة عربية لأنها تتعارض بالضرورة مع مصالحهم .

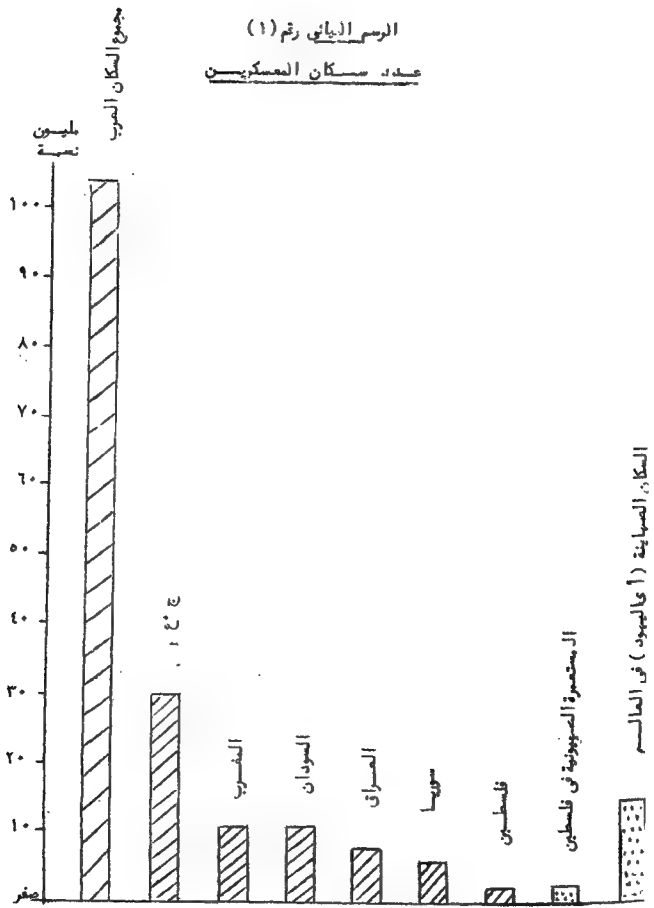
وانا ما أجرينا تحليلاً مقارناً لهياكل كل دولة عربية على حدة بهياكل الدولة الصهيونية فاننا نخرج بصورة أفضل لهذا التخلخل المربى المقلق الذي يتقنن أعداء شعبنا في الابقاء عليه .

(٣) بعض المقارنات

المكان : يشير الرسم البياني رقم (١) الى القوة البشرية للمعسكرين فصهاينة فلسطين الذين يبلغ عددهم مليوناً ونصف المليون يساندتهم ثلاثة عشر مليوناً آخرون من الخارج يستطيعون بتفوقهم الفني أن يهزموا — في معركة قصيرة الأمد — أي دولة عربية بمفردها حالياً ، ويستقدم البرهان على ذلك فيما بعد . ولكن الدولة الصهيونية لا تستطيع بأي حال من الأحوال أن تهزم كل الشعب العربي الموحد حتى في الظروف المواتية التي تتمتع فيها بالمسبق التكنولوجي والتواطؤ الامبريالي على جميع المستويات .

الدخل : يشير الرسم البياني الثاني الى الفارق الكبير الموجود بين دخل الرجل العربي ودخل الصهيوني . ويجب اعتبار الدخل على أنه مؤشر للتكوين الفني

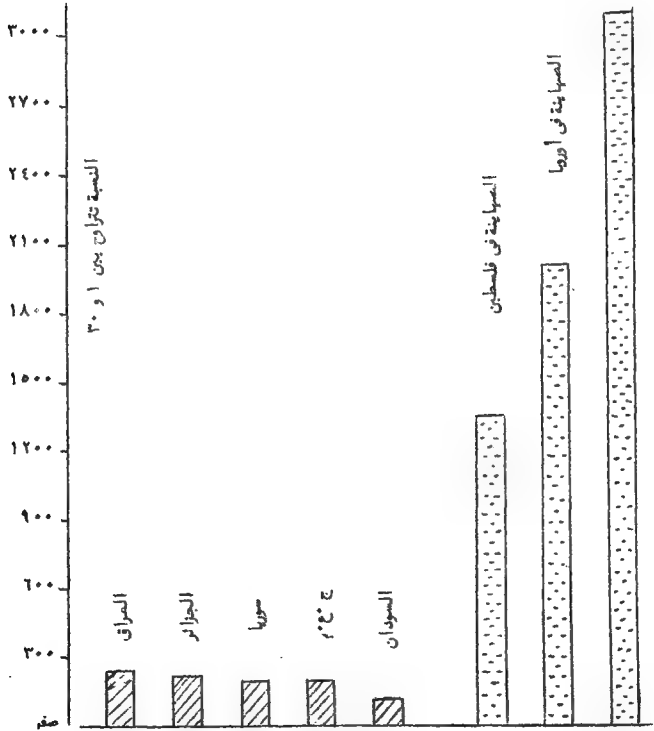
الرسم البياني رقم (١)
عدد سكان المعسكرين



الرسم البياني رقم (٢)

دخل الفرد بالدولار الأمريكي
(أيضا لا حدى لخزائن الأمم المتحدة)

المساهمة في أمريكا الشمالية



والاجتماعى للمواطن ولكنه ليس حلقا دليلا على القيمة البشرية الكاملة فى القسود،
فدخل العربى ودخل الصهيونى ينظر اليهما هنا على أنهما يكتمان القوة المادية
التي يتمتع بها كل فرد لقهر الآخر .

والمقارنة التي غفوق في تبخيرها مقارنة دخل الفرد هي مقارنة المستويات
التكنولوجية للمعامل (انظر الجدول رقم ٢) ، والرقام هنا أيضا ليست مطلقة فسي
صحتها ولكنها تؤكد المقارنة البنية فى الرسمين البيانيين التاليين (رقم ٣ و ٤) .

الجدول رقم (٢)

المستوى التكنولوجي :

الدولة	إنتاج الماصل بالدولار الأمريكى	النسبة المئوية للماهلين المهرة	النسبة المئوية للماهلين المعلمين
ج ٢٤٠٠	٤٠٠	% ٢٠١	% ٢٠٦
سوريا	٥٠٠	% ١٢٠	% ١٣
المستعمرة الصهيونية فى فلسطين	٤٨٠٠	% ١٢	% ٢٩
فرنسا	٤٦٠٠	% ١٠	% ٢٨
الولايات المتحدة الأمريكية	٢٠٠٠	% ١١	% ٢٦

ويشير هذان الرسمان البيانيان فى مدلولهما المزدوج الى أن هناك عامل
ارتباط وثيق بين درجة إنتاج العامل المتوسط فى اقتصاد ما بالنسبة المئوية
للأفراد الفنيين والمعلمين الذين يحتويهم اجمالاً المعلمين ، وهذا يعنى بأسلوب
آخر أن كلما زادت ثروة اقتصاد ما بالكوادر الفنية والمعلمية زاد إنتاج هذا
الاقتصاد .

• المصدر: دراسة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية CODE الهيكل
المنهني " باريس ١٩٦٨ " .

والمحور الأفقى للرسم البياني رقم (٣) يشير الى الانتاج ، فى حين أن المحور الرأسى يشير الى النسبة المئوية للأفراد القويين (١)

أما المحور الرأسى للرسم البياني رقم (٤) فيشير الى النسبة المئوية للأفراد الملمين بالنسبة لاجمالى العاملين (١) .

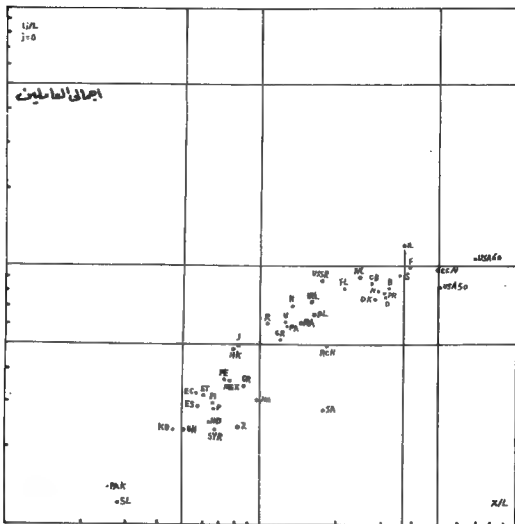
طبقا لتقدير تقليدى يمكن القول بأن النقة الأولى من الكود والظنية تنتمسى فى غالبيتها الى قطاع الخدمات . هذين لنا الرسم البياني رقم (٣) أن الدولة الصهيونية غنية للغاية فى هذا المجال ، ولا يرجع سبب ذلك الى الذكاء الخاص المرمم الذى يتمتع به اليهودى أو الى انتاعه الى الجنس المختار (٧) ، بل يرجع الى أن اليهود المهاجرين الى فلسطين ينتمون أصلا الى مدن الدول المتقدمة وإلى قطاعات الخدمات فى هذه الدول . وعلى هذا يصبح واضحا أن هذا السبق معنى ولا يمكن أن يستمر الى الأبد .

يرقد الرسم البياني رقم (٤) الدليل على أن الدولة الصهيونية ليست غنية بالأفراد الملمين كما هو الحال فيما يتعلق بأفراد قطاع الخدمات بالرغم من المزايا الوفيرة التى تتمتع بها هذه الدولة .

-
- (١) الأفراد الملمين هم المتخصصين فى الملم الطبى الكيماوية والمهندسين الزراعيين والمعلمين والمبنيين . . . الخ ، أما الأفراد القويين . أو المهرة فهم الأفراد الذين تلقوا تعليمًا جامعيًا ولكنه ليس علميا كالاطباء والمحاميين والمحاسبين رجال الاجتماع والمدرسين والصحفيين . . الخ .
- (٢) حسبما تزعم التحليلات الصهيونية .

الرسم البياني رقم ٣ (١)

الرقصاء في جملته : معامل الارتباط بين النسبة المئوية للمقيمين
مابين اجمالي العاملين وإنتاج العامل.



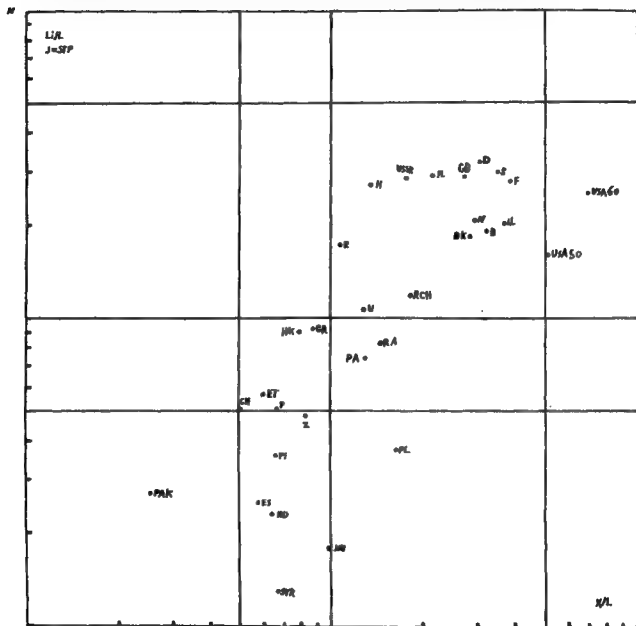
عالمه / إنتاج

المغرب	H	غانا	GH	الأرجنتين	RA	السترة ليهونية	IL
اليابان	J	كندا	CDD	الولايات المتحدة	USA	فلسطين	IL
هولندا	NL	الاممك	DK	تركيا	TR	م.ع.م	ET
النرويج	N	باكستان	PAK	السويد	S	سوريا	SYR
البرتغال	P	المانيا الديمقراطية	D	باجيكا	B	فرنسا	F
		اليونان	GR			بريطانيا	G.B

الأفراد الفنيون : هم الكوادر التي تلقت تأهيلا جامعا ليس علميا
فالمصا : محامون ، محاسبون ، رجال مصارف ، صحفيون ، أطباء ، الخ...
١- مصدر الرسم البياني ٤٦٣ هو دراسة لمنظمة التعاون والتنمية
الإقتصادية : « البيانات الموزنة » باريس ١٩٦٨

الرسم البياني رقم ٤

الإقتصاد في جملته : معامل الإرتباط بين النسبة المئوية للأفراد العاملين من بين العاملين في جملتهم وإنتاج العامل



ملاحظة : يلاحظ أنه هناك اختلافا بين الجدول ٣٤٤ وفي الجدول الثالث تفوق النسبة المئوية للفنيين من بين العاملين في جملتهم مثيلتها في فرنسا وبريطانيا. الخ وليس الحال كذلك فيما يتعلق بالأفراد العاملين ، وتفسير ذلك أنه الجزء الأكبر من العمالة ينتمون إلى قطاع الخدمات ، ولذلك بدأ الصهاينة عملهم في وقت مبكر للتغلب على هذا الضعف .

ويعتمد الملايين الثلاثة من الصهاينة في فلسطين على ثلاثة عشر مليوناً متمركزين في القطاعات الحيوية للنظام الرأسمالي العالمي ، ولكنهم لم يخلقوا بعد مستوى دولة صناعية راقية ، ومن ثم فهناك عدم توازن سيكون له تأثيره على تحصيل الطائفة الصهيونية ودحض أسطورة " المعجزة الاسرائيلية " .

هناك فيلبي التسليم بأنه - مع كل الظروف - فان الثلاثة الملايين صهيوني متفوقين من الناحية التكنولوجية تفوقاً كبيراً على الثلاثة ملايين عربى القابلين لهم في الحالة الراهنة . ويرجع ذلك الى أنه في الوقت الذى كان فيه الشعب العربى يمانى من الاستعمار ومن " تخلف تكنولوجى " مدين كـسان الصهاينة في أوروبا ، فعلمين بتقدم المجتمع الصاعى الذى يمحشون فيه هذا السلك استطاعوا ادخار " سبق زمنى " . وإذا كان علينا أن ندخل في الحسبان " تخلفنا " و " سبقهم " فعلينا أيضاً أن نعرف أنه اذا كان الصهاينة قد استغلوا جميع مواردهم البشرية تقريباً فحين المصوب لم يبق بعد من استقلال عشر (١٠/١) طاقتنا ، ولذلك فان عدم التوازن ليس سوى ظاهرة زمنية ، وسينتهي حتماً لصالحنا . . . فإذا ما أحصينا قوتنا واستخدمناها بطريقة علمية صهيونية فيمكن التأكيد بأن الطائفة الصهيونية " المتقدمة " تكنولوجياً لن تستطيع بأى حال من الأحوال أن تهزم عسكرياً المجتمع العربى الموحد الذى يلقى توجيهها ورشدها .

ثانياً - المعطيات العسكرية :

" يوجد لدى العرب طائرات ودبابات ، ولكن اسرائيل لديها سلاح طيران واحد وجيش واحد " .

(سيمور)

جيرالد ديفال الفرنسي

ديسمبر ١٩٦٨ (x)

(x) انظر في الفصل الخامس لهذا الجزء مقال ديفال فى عام ١٩٤٠ عن الجيش الفرنسى .

الآن يسمح لنا العرض السريع للمعطيات الاقتصادية بأن نسبر قدما ونسرد
البيانات العسكرية :

(١) التحليل التام لمختلف الجيوش :

ليس لعدد قوات الجيوش قيمة كبرى في تفسير نصر أو هزيمة عسكرية .
وإذا ما نظرنا الجدول رقم (٣) قراءة جيدة لوجدنا أنه يخفى عن تعقيب يسلط
على صفحاته ، ومع ذلك فان علينا أن نحاول استخلاص الأجزاء الهامسة

الجدول رقم (٣) : عدد قوات الجيوش المختلفة في المشرق (x)

الدولة	السكان لدايم	القوات البرية	القوات المبحرية	القوات الجوية	الجملة	الانفاق بمليون دولار أمريكي عام ١٩٦٧	النسبة المئوية للانفاق من اجمالي الناتج القومي	انفاق الجيش بالدولار الأمريكي
العراق	٨,٥	٠,٧٥	٠,٠٢	٠,١٠	٠,٨٢	٢٢٦	١٠,٣	٢٧
الأردن	٢,٢	٠,٥٤	—	٠,٠٢	٠,٥٥	٦٤	١٢,٨	٥٣
السعودية	٤	٠,٣	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٣٦	٢٥٠	—	٧١
سوريا	١,٥	٠,٥٥	٠,٠١	٠,٠٩	٠,٦٥	—	—	—
ج.م.ع.	١,٥	١,٨٠	٠,١٢	٠,١٥	٠,٢٧	٦٤٥	١٢,٧	٢١
الجملة	٥٠,٨	٣,٨٣	٠,١٦	٠,٤١	٠,٤٤٠	١١٨٥	—	—
المستعمرة الصهيونية في فلسطين	٣	١	—	٠,٠٦	٠,٠٤	٤٩٨	١٣,٨	١٢٤
الطائفية الصهيونية المالكية	١٣	٠,٥٠	—	—	—	—	—	—

(*) المصدر : " الميزان العسكري " لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ، ١٩٦٨ .

من هذا الجدول حتى تساعدنا في دراستنا .

فينبغي أن نميز في أي جيش القوات التي تحمل السلاح وتستخدمه وتلك التي تدعمها وتؤمها وتمزجها ، وكل جيش له جيوشه الخلفية التي لا يستلزم أن يحارب بدورها ، وكانت للجيش العربية التي دخلت معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ جيوش خلفية من حيث المبدأ تتمثل في سكان تعدادهم مائة مليون نسمة ، في حين كانت الجيوش الخلفية للجيش الصهيوني تتمثل في ستة عشر مليون نسمة (x)

القوات البرية :

إن ما يدعوا إلى الدهشة هو أن القوات البرية الصهيونية بمفردها أكثر عددا من القوات البرية لسوريا والجمهورية العربية المتحدة مجتمعة ، ونفسر ذلك دور الاحتياط وانخراط النساء في سلك الجندية ونظام التمتدة القوية في الدولة الصهيونية .

القوات الجوية :

إنها السلاح الحاسم للنصر ، ويعتبره الصهاينة السلاح الأول كما كان الحال بالنسبة للنازيين عام ١٩٤٠ . ونلاحظ أن سلاح الصهاينة الجوي يساعد في حجمه تقريبا السلاح الجوي للجمهورية العربية المتحدة ، ولذا لم يكن لدى أية دولة عربية في البداية سلاح طيران يسمح لها بتوقع نصر حاسم مع التسليم بتعداد المستوي الفتي في الجانبين .

هلاجة على ذلك فإن الهجوم الشامل السريع على الطيران العربي بالواحد بعد الآخر ، أتاح للصهاينة فرصة إحراز نصر خاطف وساحق . ولو أن الطيران العربي كله كان موحدا تحت قيادة واحدة لاستحال على الصهاينة

(x) علينا أن نتذكر تعبئة المنظمات الصهيونية في المراكز الرئيسية وقوة انسجامها وتنسيقها ، التماس الفعاليات .

احراز النصر لأن تنسيق الجبهات كان ليحول دون قيام الصهاينة
بالمخالفة في فتح ثغرة في المجال البحرى العربى على أى جبهة من
الجبهات.

القوات البحرية :

ان بحرية الجمهورية العربية المتحدة هى أضخم سلاح بحرى من ناحية
الكم - مع وضع الأسطول السادس الأمريكى فى الاعتبار حيث كان يغطى
الجناح الغربى للدائفة الصهيونية فى فلسطين - ولكن بحرية
الجمهورية العربية المتحدة ظلت كلها تقريبا غير حاملة أثناء المعركة
مع ذلك فلم كانت هناك بحرية عربية موحدة لاستطلاعات ، علاوة على تدخل
من البحر الأحمر ، أن تنقل وحدات منفعة وتموزز انزالها فى الجساح
الغربى لفلسطين .

وقصارى القول ان القوات الية الصهيونية كانت كثيرة المبدأ
بما فيه الكفاية لكن تجعل من المستحيل تقدم الجيوش البرية العربية
(كل منها على حدة) فى الأرض الفلسطينية .

وكان الطيران الصهيونى قادرا على أن يصمد فى وجه أكبر طيران
عربى ، فهدم تحطيم هذا الطيران - على الأرض - أصبح التفسيق
الجوى مكفولا للصهاينة ، والتالى انتصارهم ، لأن كلا منهما مرتبط
ارتباطا وثيقا بالآخر .

ولو كانت الجيوش العربية موحدة برا وجوا لكانت النتيجة
مختلفة تماما ، وهذا هو الخطأ الجسيم الذى ارتكبه العرب استراتيجيا
وسياسيا ، وسيظل هذا الخطأ قائما طالما لم يتحقق هذا التوحيد
ولو عسكريا على الأقل .

(٢)

التحليل التجسسى :

لقد كفل الصهاينة أنفسهم النصر من الناحية الكمية ، وهذا يزيل
الغموض المسيطر على الاسطورة القائلة بالتفوق التام للجندى الصهيونى
على الجندى العربى (x) ، ومع ذلك فهناك تفوق تكنولوجى طفيف ولكنه
ليس تفوقا حاسما على أى حال .

يهدف المصنوع الاستراتيجى فى لندن بأرقام تمثل متوسط انفاق
الجندى العربى والجندى الصهيونى ، ولا يدخل فى هذا الانفاق
التكاليف السنوية للجندى ولكنه يتضمن بالأحرى متوسط الانفاق على
تعليمه وتدريبه . ويمكن هذا الرقم حالة اجتماعية عسكرية وحالة
عقلية سيطران على اعداء هذا الجندى أو ذاك .

ويبلغ انفاق الجيش السعودى والجيش الأردنى على تعليمهم
وتدريب الجندى الواحد ضعف أو ثلاثة أمثال ونصف انفاق جيش الجمهورية
العربية المتحدة والمراق وهما سوريا أيضا . ويرجع ذلك الى سبب
بسيط ، فهذان الجيشان جيشان محترقان عتيقة ، هدهما الوحيد
هو حماية الملك .

يقتلّب تعليم القوات استهلاك ذخائر مثيرين ومهمات ، وإن دُلّا
مثل المراق وسوريا والجمهورية العربية المتحدة هى دول تحاول اخراج
شعبها من التخلف الاقتصادى ، ومن البديهي أن تفرض دائما على
موازنات الجيوش تضحيات ضخمة ، ولقيود لا وجود لها - من الناحية
المالية - فى الدولة الصهيونية لأن الثلاثة عشر مليون صهيونى
الموزعين على عوصم أكثر الدول ثراء لا يشعرون بأى ضرر حين يدفعون
أنصبة خيالية تسمح للجيش الصهيونى بأن يتزود بالمهمات والتجسيّرات
(x) أنظر فيما بعد الفصل الخاص " بالاستراتيجية العربية " السدى
يمتثل هذا المفهوم تفصيلا .

ذات الفعالية العالية •

والانفاق العسكري الخالص المخصص للجندى الصهيونى يفسد كبرا ما يتمتع به الجندى الفرنسى أو الانجليزى أو الألمانى أو البولندى ومع ذلك ففى الممارك التى تشترك فيها وحدات صغيرة والتى تمتد فيها قيمة الجندى حاسمة نجد أن الجندى العربى قد أثبت مرار تفرقه المبشرى والمعنى على الجندى الصهيونى (x)

على هذا فتتفق الجندى الصهيونى على الجندى العربى انما هو تفوق تكتيكى أساسا ، والتكتيك يكتسب بالتصميم على اكتسابه • وسنرى فيما بعد أسرع الطرق التى نسلوها لبلوغ ذلك •

(٣) الانفاق العسكري والتنمية الاقتصادية :

يجب أن تكون التنمية الاقتصادية هى الاهتمام الأول لدى المسئولين العرب لأننا اذا ما أصبحنا مجتمعا متقدما اقتصاديا فانه يمكننا أن نكون أحرارا بحق •

واله لنعقب أن الحرب ظاهرة تتعارض مع ظاهرة التنمية الاقتصادية ، ولكننا لم نشأ الحرب مطلقا ، ومع ذلك تفرض علينا الامبريالية عربا مستمرة للاغتيال بيننا وبين تنمية أنفسنا • وتحتل الصهيونية قلب وطننا وتمتزم استغلالنا اقتصاديا ومساعدة الامبريالية الدولية على السيطرة علينا • ولم يعد أمامنا حل بديل ، فطريق تدميرنا لابد أن تكون وسيلة الحرب بالضرورة •

وستطرح أن نجد فى التاريخ أمثلة عديدة لشعوب كانت لديها الشجاعة أن تنسى نفسها وهى تقوم بحرب تحرير وطنى ، فهناك على

(x) لانسق على ذلك مثلا سوى معركة " كرامة " فى ٢١ مارس ١٩٦٨ ، وهى المعركة التى جرح فيها الجنرال ديان •

سبيل المثال الاتحاد السوفييتي الذي تعلم الكثير في المجال التكنيكي من النازيين ، وكذلك الصين التي تمكنت من الافادة من الامكانيات التقنية لليابان الامبريالية في الوقت الذي كانت تقوم فيه الصين بحسب حرب تحريرها ضد اليابان . ويجب على شعبنا الصينى ايضا أن يياشر عملية التنمية الاقتصادية والتكنيكية في نفس الوقت الذى يناضل فيه من أجل التحرر من الاحتلال الامبريالى الصهيونى . وهذه فرصة مؤتية اذا ما عززتها تمهيداً جيدة .

وما يهتم به الشعب ليس هو البناء دائماً بل تعلم البناء وهو يحرس نفسه ، فإنا نرى وجود السلام حتى بينى سريعاً ما هدم ، وأكبر دليل على ذلك فيتنام والاتحاد السوفييتى والصين .

الجدول رقم (٤) الانفاق المصروف

الدولة	اجمالى الانفاق بمليون دولار أمريكى		الانفاق بالنسبة للجندى بالدولار الأمريكى	النسبة المئوية للانفاق من اجمالى الناتج القومى		
	١٩٦٧	١٩٦٨		١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧
الأردن	٦٤	٨١	٥٣	١٢٩	١٢٢	١٢٨
العراق	٢٢٦	٢٥٢	٢٧	١٠٢	١٠٥	١٠٣
الجزائر	١٢٧	١٢٣	١٠	٢٨	٣٩	٤٩
المغرب	١٠٢	١٥٠	٦	٣١	٣٢	٣٢
السعودية	٢٥٠	٢٧٠	٧١	-	-	-
ع.م.ع.	٦٤٥	٦٩٠	٢١	٨٢	١١١	١٢٢
الجميلة	١٤١٤	١٦١٦	٣١	٢٢٢	٨٢	٨٩
الستعمرة الصهيونية في فلسطين	٤٩٨	٦٢٨	١٢٤	١١٢	١٢٢	١٣٨

الجدول رقم (٥)

الدولة	إجمالي الانقاصات بمليين الدولار الأمريكي		الانفاق بالنسبة للجند عيال ولا الأمريكي	النسبة المئوية للانفاق من إجمالي الناتج القومي		
	١٩٦٧	١٩٦٨	١٩٦٧	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٧
بريطانيا	٥٣٤٠	٥٤٥٠	٩٧	٦٣	٦	٥٧
فرنسا	٥٥٠٢	٦١٠٤	١٠٦	٥٦	٥٤	٥٣
ألمانيا الاتحادية	٥٣٥٨	٥١٠٨	٩٣	٤٤	٤٨	٤٣
ألمانيا الديمقراطية	١٠٦٣	١٧١٩	٦٢	٣	٣٣	٣٧
تشيكوسلوفاكيا	١٤٥٢	١٥٣٨	١٠٠	٥٧	٥٧	٥٧
بولندا	١٦٦٢	١٨٣٠	٥٢	٥١	٥٣	٥٤
الولايات المتحدة	٧٣٠٠٠	٧٩٥٧٦	٣٦٨	٨	٩٢	٩٨
الاتحاد السوفيتي	٣٤٤٥٠	٣٩٧٨٠	١٤٧	٩	٨٩	٩٦
فيتنام الجنوبية	١٩٣	٣١٢	١١	١٣٨	١٠٥	٨٨
فيتنام الشمالية	٤٥٠	٥٠٠	٢٧	١٩٢	٢٣١	٥

المصدر : " الميزان العسكري " لجمهورية الدراسات الاستراتيجية في لندن ، ١٩٦٨

يبين الجدول رقم (٤) الانفاق العسكري لعامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ والنسبة المئوية المئوية للانفاق العسكري من إجمالي الناتج القومي . يلاحظ تزايد انفاق الدولة الصهيونية بنسبة ٢٥ ٪ ما بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، أما الجمهورية العربية المتحدة فقد حققت زيادة بنسبة ٨ ٪ بالكاد ، والعراق ١٠ ٪ . ويبدو وجود الصهاينة واضحاً في الميزانية ، وخصوصاً المنطق الى اعدادهم لمدون جديد جداً زمانه يمكنه . وحاصل انفاق الدول العربية

مجتمعة حوالي ثلاثة أمثال انفاق الجيش الصهيوني * ولو أن السدود
المصرية وجدت جيوشها ليهبط انفاقها الممكرك كثيرا وتوصلت الى نتائج
أفضل * ونرى هذا الجانب الخاص بالاسراع المبرر مفضلا في الجسر
الخاص بالمقترحات *

وتج لنا الجدول رقم (٥) الفرصة لمقارنة انفاق بحضر الدول الأخرى
بانفاق الدول المصرية والدولة الصهيونية *

(٤) سياسة عدد القوات العسكرية :

تخضع الدولة دائما لظروف ملزمة داخلية وخارجية تؤثر على سياستها
في تحديد عدد قواتها المسلحة * ومن هذه الظروف الملزمة على سبيل
الخال حجم السكان وامكانيات الميزانية وكوادر التعليم والتدريب والمستوى
التكنولوجي للمواطنين وقوة القاعدة السياسية للدولة وامكانيات التسليح الخ.
وبين لنا الجدول رقم (٦) اجمالى عدد قوات الدول الأربع الموضحة
به * والقوات النظامية هي التي يطلق عليها قوات " تحت السلاح " .
أما القوات شبه العسكرية فيصعب مقارنتها بين الدول المختلفة لأن كل
دولة تطلق على هذه القوة تسمية خاصة * فهناك مثلا قوات الجند الرسمية
والحرس المتحرك في فرنسا والشباب شبه الممكرك في ألمانيا قبل عام
١٩٤٥ والميليشيا الشعبية والحرس الأحمر في الصين * الخ * وتختلف
الاحتياطي تأهिला عسكريا وتدريبيا دوريا ولا يستدعى تحت السلاح الا في
حالة قيام نزاع عسكري أو أزمة خطيرة *

وإذا كان يمكن قبول الارقام المبينة في الأعمدة ٢ و ٣ و ٤ من
الجدول رقم (٦) يشى من التحقق فيما يتعلق بتدرجها فان أرقام

(١) هذه الأرقام منقولة عن معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن *

الجدول رقم (٦) : عدد القوات العسكرية

في دول المشرق بالآلاف		(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)
عدد قوات الدول مقدرة بـ الآلاف	القوات النظامية	قوات شبه عسكرية	احتياطي مدرب	رجال في التجنيد	علاقات القوات النظامية	والرجال في سن التجنيد	%	%	%
٤٠٠	٢١١	٩٠	٨٩	٤٢٠٠	٥ %	٣ %	٢٤٠	٢٤٠	٥٠
المغرب (٢)	٥٤	٣	—	٢٧٧٠	٢ %	—	—	—	٤
المتحصنة الصهيونية في فلسطين	٤٠	—	٢٣٥	٥٢٠	٧,٧ %	—	١٧	١٧	٥٣
السويد	٦٠	—	٦٨٦	١٦٠٠	٣,٧ %	—	٨	٨	٤٩

الممود رقم ٥/ تخضع لنقاش كبير، ويتناول هذا النقاش تحديد سن الخدمة العسكرية وتقييم عدد الرجال والنساء الذين بلغوا هذه السن.

مقتضى المعنى التقليدي لسن الخدمة العسكرية بأنها تقع بين سن الثامنة عشرة والخامسة والأربعين (٣)، يمكن أن يكون عدد السكان الذين هم في هذه

- (١) تقييم خرجنا به من حساباتنا الخاصة.
- (٢) يمكن إضافة ٢٥٠ ألف امرأة في سن التجنيد، وهو رقم يشكل حداً أدنى. وهو الوحدات النسائية هو المباشرة وليس الحرب؛ إلا مداداً ولتمهين والاتصال والمنتجات الدفعية... الخ.
- (٣) ستكون المواطن في سن الخدمة العسكرية أملاً لفهم "الحرب الشعبية"، ولكن الاختلاف يمثل في الوظيفة التي يؤديها في هذه الحرب.

السن أقل قليلا من عدد من يخلق عليهم علماء الاقتصاد " القوة العاملة " أو " السكان الماملين " .

ونطبق لما نشره معهد التخطيط في القاهرة فان القوة العاملة لسكان الجمهورية العربية المتحدة بلغت ٨ ملايين و ١٠٧ ألف نسمة في عام ١٩٦٥ و تشكل عدد الرجال الذين بلغوا سن العمل ٥٠ % من اجمالي عدد السكان الذكور و تماثل هذه النسبة ٧ ملايين و ٥٠٠ ألف رجل و لكن معهد لندن يقول بأن هذا الممدد يبلغ ٤ ملايين و ٢٠٠ ألف رجل مما يستتبر أقل من الواقع .

(٧) الجدول رقم (٧) : تدوير عدد السكان والقوة العاملة
من الجنسين في الفترة ما بين ١٩٦٠ و ١٩٨٥ (مقدرا بالآلاف)

بيانات	١٩٦٠	١٩٦٥	١٩٧٠	١٩٧٥	١٩٨٠	١٩٨٥
حجم السكان	٢٦٠٥٤	٢٩٨٠٦	٣٤٠٢٦	٣٨٥٤٨	٤٣٢٨٨	٤٨٢٨٢
النسبة المئوية للرجال طبقا لاجمالي السكان	٤٩ر	٤٩ر٥	٤٩ر٩	٥٠ر٣	٥٠ر٧	٥١ر٠
الملاقة بين الرجال والنساء في اطار القوة العاملة	١:١٧ر٢	١:١٣ر١	١:٩ر٤	١:٧ر٣	١:٦	١:٥
اجمالي القوة العاملة	٦٧٨٠	٨١٠٧	٩٦٦٣	١١٤١٠	١٣٣٢٣	١٥٤٥٠

(x) المصدر : معهد التخطيط القومي بالقاهرة .

ويبلغ عدد سكان الجمهورية العربية المتحدة ضعف عدد سكان المغرب • ولما كان سكان البلدين من صفار السن ويتمنون بنفس الهياكل السكانية فإن عدد من هم في سن الخدمة العسكرية في الجمهورية العربية المتحدة لابد أن يقارب ضعف عدد أمثالهم في المغرب • وهذا الافتراض الثاني على أن هناك سوء تقدير لعدد الرجال الذين هم في سن الخدمة العسكرية في الجمهورية العربية المتحدة •

وبين الممود السادس في الجدول رقم (٦) العلاقة بين القوات النظامية وإجمالي عدد الرجال الذين هم في سن الخدمة العسكرية • ويلاحظ مرة أخرى ارتفاع هذه العلاقة ضدها في الدولة الصهيونية •

ويمكن تفسير هذه العلاقة بتفسيرات عديدة • فهي تشمل أولاً الثقل الاقتصادي الذي تتحمله هذه البلاد نتيجة للتعبئة العسكرية • وينتج هذا العبء من أن الرجال " تحت السلاح " لا يسهمون في الانتاج الاقتصادي • وهذا يشكل نقصاً بالنسبة للدولة •

وبين هذه العلاقة بهذا ذلك مدى ضخامة هبوط الانتاج وضخامة التكاليف العسكرية التي تتناسب وعدد من تمت تعبئتهم في القوات النظامية • وهكذا نلاحظ أن الدولة الصهيونية تتحمل عبء جيش نظامي أكثر عدداً وأبهرظ تكاليف من جيش أية دولة أخرى مساوية لها في الحجم • ولكن هذا العبء المعكرو لا يمكن تحقيقه من الناحية البشرية إلا عن طريق المساعدة الهائلة التي يقدمها الصهاينة الذين يعيشون في المواضع الرأسمالية • ويدل ذلك مرة أخرى على أن خصتنا هو النظام الصهيوني الدولي الذي لا تشكل دولة - المركزية في فلسطين - سوى جزء صغير منه فهي الشجرة التي تختفي وراءها الغابة •

وبين الممود السابع من الجدول رقم (٦) العلاقة بين القوات النظامية وقوات الاحتياط • وهي علاقة ذات مدلولات كثيرة • فهي تشير بوضوح الى سياسة جيش الاحتياط •

ويمتدح أي مجتمع أن يزيد من إمكانيات الدفاع الوطني ويخفف في نفس الوقت من عبء التكاليف العسكرية الثابتة التي تتحملها الدولة ، وأغريب مثل على ذلك هو ما تضرره سويسرا التي لها جيش من أفضل جيوش أوروبا ولكنه يتكون كله على وجه التقريب من قوات احتياطية .

الجدول رقم (٨)

الدولة	القوات النظامية	قوات احتياط مدنية
السويد	١٠٠	١٠٠٠
الاستعمرة الصهيونية في فلسطين	١٠٠	٥٠٠
الجمهورية العربية المتحدة	١٠٠	٤٠

وقد رأينا أن القوات النظامية للجمهورية العربية المتحدة أقل مما يمكن أن تكون عليه بالنسبة للحجم السكاني لهذه الدولة . يبين الجدول رقم (٨) أن هذه القوات النظامية لها احتياطي ضئيل للغاية إذا ما قورن باحتياطي السويد أو الدولة الصهيونية لأن كل جندي صهيوني يقف خلفه خمسة جنود آخرون على استعداد لشغل مكانه أو لتمثيله ، في حين أن الجندي العربي لا يستطيع أن يعتمد إلا على ٤ من الجندي ولهذا الاختلاف غير الطبيعي سببان : الأول ذو طابع سياسي ، والثاني ذو طابع تكنولوجي واقتصادي :

السبب السياسي :

حينما تكون الركائز السياسية لدولة ما ضعيفة فإن هذه الدولة تحاول دائماً أن تكون لها قوة عسكرية كبيرة " تحت تصرفها " أي تستطيع استخدامها في حالة عزمها

الجغاسير الشمسية • وهذه حقيقة عامة تطوق في كل مكان • ومع ذلك فإن وجود قوات احتياطية كهرة خارج نطاق النظام العكسي يخاطر بتضاؤل خشية السكان من الدولة • مما يضيف سلطتها إذا لم تكن سياسة الاحتياطى قائمة على أساس من تربية وطنية متقدمة ونشئة خطر خارجى دائم •

ويسود هذا الموضع في الدول النامية التي لم يبلغ فيها السكان بعد مستوى كافيا من الوعى يسمح لهم بحل نزاعاتهم الداخلية بوسائل سياسية •
يبدو مستبعدا في هذه الحالة قيام حرب شمسية يكون فيها السكان جميعهم مسلحين وواعين •

ودون أن نسبق ما سنتناوله من مقترحات في الجزء الثالث من هذا الكتاب يمكن القول بأن وضع سياسة جيش احتياطى أو حرب شمسية في بلد نام أمر غير ممكن إلا إذا كان هناك حزب طليعى صادق في تربيته أو وصى وطنى مؤكد على الأقل •

وإذا كان نظام النكم الحال في الجمهورية العربية المتحدة قد حقق منجزات اقتصادية واجتماعية عظيمة لا تقبل النقاش فإنه لا يمكن اعتباره مسج ذلك نظاما شمسيا حقيقيا له حزب طليعى ثورى •

وعلى هذا لا يزال الطريق طويلا أمام الفوار العربى في هذه الدولة وفى الدول الأخرى من وطننا العربى •

السبب الاقتصادى :

سبق أن رأينا أن عناصر الالتزام الاقتصادية تحد من حجم القوات النظامية وتصبح هذه العناصر أكثر إلزاما عند تقييم حجم قوات الاحتياط •
ويؤكد الواقع أن كل دولة متقدمة تكنولوجيا تتعجز باقتصادى جيوشها على ما يجمع فئات الأفراد المتخصصين المرغوب فيهم • فتجنيد رجال المدفعية والاشارة وسلاح المهندسين والمطيران •• الخ في بلد اقتصاده متطور أيسر بكثير منه في بلد متخلف

(١) أنظر موضوع "السبق التكنولوجى" للمصباحنة •

اقتصاديا (١)

مختلف تدرب المسكرين المتخصصين غالبا في بلد نام ، كما أنه يتطلب وقتا ومن ثمة فإن هؤلاء المسكرين سيصعب عليهم بعد ذلك الانخراط في مجالات المجتمع العادية .

وينطبق ذلك على دولة صناعية ، لأن هذه الدولة ليست في حاجة الى الابقاء على هؤلاء الأفراد المتخصصين فترة أطول مما تقتضيه الظروف العسكرية الملحة ، فليس حين أن الدولة المتخلفة اقتصاديا تستقيمهم بصفة نهائية ، ويفسر ذلك جزئيا كـ سبب من الكوادر نسبية وعدم تطور الجيوش في بلادنا وكذلك عدم فاعليتها .

ويؤدي استقرار الكوادر الى تحولهم الى طبقات اجتماعية خاصة بدلا من أن يصبحوا قوات متخصصة تقوم بوظائف محددة في الجيش وفي الحياة المدنية على السواء .
وهذه المبرر رقم (٨) من الجدول السادس المعلقة القائمة بين عدد قوات الجيوش في جميعها بعدد الرجال الذين بلغوا السن التي تسمح لهم بحمل السلاح ، وأول ما يلفت النظر هو الارتفاع الكبير في نسبة الرجال المتقدمين في جيش الدولة الصهيونية ، وإذا ما أضفنا عدد النساء المجندات الى عدد الرجال فان نفس هذه النسبة ستصبح مرتفعة للغاية (٢) وإذا ما فرضنا أن ٢٠% من النساء فقط اللاتي هن في سن الخدمة العسكرية قد انخرطن في الجيش (الاحتياطى والعامل) فان النسبة التي نتحدث عنها ستبلغ

٢٥% .

- (١) يمكن لدرجة السوق التكنولوجي أن تؤثر على سياسة جيش الاحتياط .
- (٢) يوجد بين كل ١٠٠ شخص يترددون على المدارس في المستعمرة الصهيونية فـ ١٠ فلسطين خمس وخمسون من الاناث ، في حين أن أفضل الحالات في السويد والسنوية تصل الى تسع وثلاثين فقط (السجل الاحصائي لمنظمة اليونسكو لعام ١٩٦٦) .

مستطيع أن نرى هذا درجة مرتفعة من عسكرة السكان الصهيونية تفوق كثيرا ما عاشته المجتمعات العسكرية الألمانية واليابانية في '١٩١٤' مجدها إبان الحرب العالمية الأخيرة .
ويجب أن يصر، هذا الجانب من المجتمع الصهيوني تماما واضمو الاستراتيجية فسي بلادنا والمسؤولون عنا وكل مناضل عربي يشغل بالك أمن وبقا مدنا وقرانا .

والمجتمع الصهيوني ليس «سرى مجتمع عسكري بالدرجة الأولى ولا يجد في مواجهته السكان متعامحين بطبيعتهم ويجعلون كل شيء عن الحرب الحديثة بالرغم مما يلقونه من عنق واثارة . وربما كان المجتمع الصهيوني في فلسطين هو المجتمع الوحيد في العالم المصد للقيام بحرب ثورية «في حين أن المماردين لهذا المجتمع لم يستمدوا بعد حتى لمواجهة حرب تقليدية من المصير الميكانيكي .

فقد صنع نظام الحكم الصهيوني بنظرياته المنصرية المتعصبية مجتمعا منظما تنظيميا عسكريا ، فالحرب جزء لا يتجزأ من حياته المادية . وتدريب السكان - اثنا - وذكورا - منذ الصغر والاعداد للحرب جملا هذا النوع من المجتمعات يتكسب عقلية خاصة وهي عقلية عسكرية وعدوانية يفرغ التعامل معها من الانفعال . والتسلية بأن الصهيوني ما زال يتمتع بذرة من تفكير انساني طيبه . خطأ لا يغتفر (أنظر الوثائق - المرفقة) .

فالصهيونية مذهب وضع بين نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين - وكان أصحاب هذا المذهب في ظاهريتهم ينتمون أصلا الى ألمانيا و "الذور" الاجتماعية الثقافية التي أمدت النازية بالحياة هي التي يثبت الروح في الصهيونية على طريقتهم ، ويقوم الذهان - الصهيونية - النازية - على نفس المبادئ ، توافقا أكثر منهما قياما ، بمعنى أن الصهيونية هي التي برزت قيام النازية ، ولكن إذا كانت الصهيونية هي التي ظلت باقية بعد اندحار النازية فلا أقل من أن تستخدم نفس المعايير لصالحها . أي التماس المنصري والتوسع العسكري وقيادة وتوجيه الجماهير من أجل غايات توسعية

٠٠٠ الخ (١) ، ولذلك تتاب المرء الدهشة وهو يدرس الثاوية من فرط التشابه بمسلسل التراطيق القائم بينها وبين الصهيونية *

ولكن الشاب الألماني لم ينتظر حتى ينخرط في سلك الجندية لكن يمسرف الانضباط العسكري ، فقد سبق له أن قضى ستة أشهر في تنظيم الممل (٢) ، وفي سن الرابعة عشرة كان يرتدى الزي الرسمي لمنظمة "الشباب الهتلري" ، وقيل ذلك وفي سن الثامنة كان عضواً في تنظيم "الصليب القتي" (٣) ، ويهدف هذا التنظيم المنهجي الواسع قبل كل شيء إلى تربية سياسية وعسكرية أولية ، وتمس الدولة والحزب في نفس كل فرد هذا النوع من الراحة الممنوحة التي تلقى تقديرا كبيرا فيما وراء الرايين ، وهو يحش دأخل اطار معروف تماما ويحمل فردا في جماعة تحت قيادة رئيس ، ومنسطف الطفولة يتعلم جندي المستقبل ومواطن المستقبل أن الخدمة شرف ويحرك فيه تعلقه بشمار الصليب المعقوف (٤) الاحساس بكيان الحركة القومية الاشتراكية والموطن " .

والمجتمع المشاعري العسكري قادر على الاقدام على جميع أنواع الجنون والعبادات لأن عسكريته ليست عارضة كما هو الحال بالنسبة للمجتمعات العادية بل هي كيان اجتماعي حيوي لازم ، يتم أساسا بالمدوان والحرب جزء من كينائه .

(١) للحصول على مزيد من المعلومات عن تنظيم المستعمرة الصهيونية في فلسطين ينهض قراءة كتاب الجنرال المصري : خطاب " بعنوان " العسكرية الصهيونية " : دار الطليعة - بيروت - أبريل ١٩٦٨ .

(٢) أنظر مبدأ " الكيوتنزم " لدى الصهاينة " .

(٣) أنظر مبادئ " الشباب الصهيوني " .

(٤) صليب داوود والكيان الصهيوني .

ويكتب "لودندوف" النازي في كتابه بعنوان "الحرب الشاملة" هذه الكلمات المبررة: "ان الحرب والسياسة ضرورتان لحياة أى شعب من الشعوب، ولكن الحرب هي أساس تسيير عن ارادة الأمة في الحياة" (١).

هل هناك رغبة في مزيد من تصور أفضل لطبيعة المجتمع النازي أو الصهيونى المشائى المسمى؟ نبيق هذه السطور التي نشرتها المجلة النازية "الدفاع الألماني" في عددها الصادر في ديسمبر ١٩٣٦: "سيقول التاريخ عن القرن العشرين انه كان عصر الحرب، ففي العصر المسمى بالمصر البرغوازي لم تكن الحرب سوى حدث عارض، أما اليوم فقد أصبح الانسان غرقا في السيطرة عليها، لأنها أفلتت منه وتحررت وأصبحت صيرة جديدة من صور الحياة تتمتع بنفس الحقوق التي يتمتع بها السلام. اننا في عالم جديد، الحرب فيه هي الصلة المتداواة، والرجل المسمى فيه هو الذي يصنع القانون، ويحكم. وتقوم الحياة الاجتماعية كلها الآن على أساس من الحرب".

ويمكن القول في ختام هذا الموضع ان العسكرية لدى الجماهير العربية واقع ظرفي مرجعه الاندلال والظلم، في حين أنها لدى السكان الصهيانية واقع يربطها ارتباطا وثيقا بكيانهم وقاها بالاعداء لها في صبر وأناة. وهذا ذلك دون شك فليس مسلك الحرب والسلام كما يشاء أيضا على قلّة السكان العرب من ناحية، والصهيانية من ناحية أخرى.

ويكتب هتلر في كتابه "كفاحي" يقول: "٠٠ ان حدود الرايخ عام ١٩١٤ لم تكن شيئا معقولا فهي لا تضم في الواقع جميع من ينتمون الى القومية الألمانية. كما أنها ليست حدودا رشيدة من وجهة النظر الاستراتيجية ٠٠ ان حدود عام ١٩١٤ لا قيمة لها بالنسبة لمستقبل الأمة الألمانية" (٢).

(١) "إذا ما أرادت إسرائيل إبقا فيجب عليها أن تستمر دائما في صنع الحرب" بمن

جون (٢) انظر الملحقين ٤ و ٥

يجب علينا نحن القوميين الاشتراكيين أن نصمد من أجل تحقيق هدف سياستنا الخارجية ، وهو أن نضمن للشعب الألماني الأرض التي هو صاحب الحق فيها نفس هذا المالم • وهذا العمل هو وحده الذي يبرر أراقة الدماء - أمام الله وأمام أجيال ألمانيا المقبلة - لأن أيما من الشعوب لا يملك في هذه الدنيا مقرا مريما واحدا من الأرض مقتصر ارادة عليها أو حق أصي •

فالصهيونية والنازية مذهبان ضمنا في مناخ جغرافي واجتماعي وثقافي واحد • • هو مناخ ألمانيا • وكما يقول المؤرخ "تويني" فانهما قد جمعا بين " التمهيد المنصيري والاستعمار " • وهما لا يكتان أى احترام لحقوق الآخرين ولا يعمشان الا على القوة والمنف • ويبدو هذا التشابه ملموسا في أسلوب الحرب لدى النازيين والصهيانية •

الفصل الثاني استراتيجية الممكرين

” الحرب عمل من أعمال المنف يهدف الى اوزام
الخصم على تنفيذ اياته “
(كلوزفيتز)

يمكن مقارنة النزاع بين جيشين بصراع بين فردين أو بين اثنين من لاعبي الملاكمة على سهيل المثال ، أحدهما طويل القامة والذراعين ، والثاني قصير القامة والذراعين ، وستنتج كل منهما بامكانات متفقة مع تكوينه الجسماني ، ولكن من يستخدم امكانياته الجسمانية والمقلية بطريقة أفضل هو الذي تكون له المصلحة حتى لو كان هو الأقل حظا من القوة .

محاول الأول أن يفرض على خصمه معركة لاتلاحم فيها اعتمادا على ذراعيه الطويلين ، أما الثاني فمن مصلحته أن يكون أكثر حركية معتمدا على رجله حتى يفرض على خصمه معركة يقترب فيها منه ، ويستخدم كل من المنافلين الاستراتيجية المتى تتيج له فرصة استغلال موارده وامكانياته المتاحة الخاصة ، وليس عليهما - فبق حيلة الملاكمة - الا أن يطبقا هذه المبادئ ، مع تجنب التكتيك الذي يتلائم مع كل لحظة من لحظات المعركة : معرفة نوايا الخصم ، واستغلال أخطائه ، وضربه في الموضع واللحظة اللذين لا يتوقعهما كثيرا .

وحتى يكون لدى المنافل استراتيجية تتلائم وامكانياته وتكتيك يسمح له بالاستفادة من الحركة بحسب عليه أن يعرف امكانياته معرفة تامة وكذلك امكانيات خصمه (بناءا على الجسماني وتدريبه وزواجه ومواطن ضعفه وقوته) الخ .

ومنطبق ما سبق على الجيش أيضا ، فيجب على واضع الاستراتيجية أن يتصوروا ويضموا استراتيجية تقوم على أساس من تحليل جاد للمعسكرهم ومعسكر أعدائهم ، ويجب

أن تتجدد هذه الاستراتيجية باستمرار على ضوء المتغيرات الجديدة التي تطرأ على
هذا المسكر أو ذاك . فما هي الاستراتيجيات العربية والصهيوية ؟ وأعلن الأقسس
ما هي خصائصها الأساسية ؟

(١) الاستراتيجية الصهيونية :

١- حرب قصيرة الأجل وذيفة ومفاجئة ، محورها أضخم قوة لدى المدعو .
يقضى ذلك بحشد جميع الوسائل والقيام بهجوم مفاجئ ، على أضخم قوة
للمدعو ، وما أن تظهر قوة المدعو وتستولى عليه المفاجأة بفضل طريقته
حتى يصبح لزاما استغلال فرصة التفوق عليه سريعا .
وينبش للدخال هذه الضربة الحاسمة أن تكون هناك إدارة مخابرات من
الطراز الأول تستطيع أن تجيب على أسئلة واضع الاستراتيجية : أين
توجه الضربة ؟ وبكى ؟ وكيف ؟

أين توجه الضربة ؟ : تلتمس جهة الصهاينة ضربتهم الى الجبهة المصرية
(وكانت حتى ذلك الحين تمثل النقطة الأساسية للقوات العربية) بكسل
مالديهم من وسائل بفضل إدارة مخابرات ذات فعالية رهيبه ، فمسلاتة
على قنوات جاسوسية ، المناصة فمن تمسكهم خلايا جميع الدول الغربية
هل وخلايا بعض الدول الاشتراكية .

متى توجه الضربة ؟ : لقد أقدم الصهاينة عندما تأكدوا من أن العرب لن
يضمروا (١)

كيف تكون الضربة ؟ : غالبا ما توجه " الضربة الحاسمة " بالصلاح الحاسم
وهو الطيران ، وسبق أن رأينا في الجدول رقم (٣) أن الطيران الصهيوني
كان معادلا لطيران الجمهورية العربية المتحدة من حيث الكم ، ولكن

(١) يرجع ذلك الى مدى تفوق التنظيم الصهيوني الدولي في جميع النظم السياسية
الضربة .

المهجم الفاجئ" على الطائرات وهي رابضة على الأرض هو الذي قلّسب
 كفة الميزان الى جانب الصهاينة وعلى ذلك لم يمد أمام الصهاينة سوى
 الاسراع في استغلال ما حققوه من كسب وذلك بالاعارة بجيش يرى ميكانيكى
 يقتصر دوره على المناورات والتطويق فقط لتحطيم قوة الخصم العسكرية •
 ولم يبق بعد انتهاء المرحلة الأولى سوى تصفية " المجموعات الصفـيرة
 المسلحة " في الجبهات الأخرى التي كان فيها الاضطراب وعدم التماسك
 وانهار الروح المعنوية أمرا مؤكدا بعد سقوط الجبهة الرئيسية •
 وهكذا استطاع الصهاينة وعرفوا كيف يستخدمون جميع امكانياتهم في حرب
 خائفة ، وحولون دون مشقة كبيرة بين خصمهم واستخدام امكانيات •

٢- نقل الحرب الى أرض العدو ، اذ تحرص الدولة الصهيونية على أن تتحاشى
 بأى ثمن قيام حرب في الأرض المحتلة بسبب حجم سكانها الضئيل وحتى
 تقدم الدليل لصهاينة العالم على أنها تمشي في أمن وحماية داخل
 فلسطين المحتلة ، وهذا تكن " نقطة ضعفها " ، ولكن تحس نقطة الضعف
 هذه ليس أمام الدولة الصهيونية ، سوى مبدأ واحد والزام واحد ، وهو نقس
 المعركة منذ البداية الى أرض الخصم ، وهي بذلك تحقق مكسبا مزدوجا
 فهي تحس " نقطة ضعفها " ، وتحطم في نفس الوقت الطاقة الاقتصادية
 والاجتماعية لعدوها •

وهي لاتعيل كثيرا الى احتلال أرض العدو لفترة طويلة نظرا لامكانياتها
 السكانية ، ولما كان توسعها محدودا فهي تحاول أن تقرب أهدافها
 بحميدة بواسطة طائراتها أو عن طريق عمليات محمولة جوا (١) وقد قـال

(١) ان طائرات الفانتوم " والأسلحة النووية الاستراتيجية التي استطاعت الدولة
 الصهيونية أن تحصل عليها ماهي الا دليل على استمرارها في اتباع هذا
 الاستراتيجية •

الجنرال ديان أمام قادة السومرية " اننا نضرب في المكان الذي يحدث المأ."

٣ - توجيه الجهود الى " مركز ثقل " الخصم ، فاذا كان المسئولون المصرب لم يصفروا كيف يحددون وضربون " مركز ثقل " الدولة الصهيونية فـان هذه الدولة لم تنتظر طويلا لكي تصرف ذلك وتتخذ هذه الفكرة * (١)
ويقول في هذا الصدد المنظر الكبير ورجل الاستراتيجية الألماني " كلوغستر " في كتابه بعنوان " عن الحرب " : " ان معرفة (مراكز ثقل) القـوة العسكرية للعدو وتعيين مناطق نشاطها تعتبر احدى الوظائف الرئيسية التي يستند عليها التفكير الاستراتيجي . فاذا كان الأمر يعنى احصاء كوفيديراليا فان مركز الثقل يمكن في وحدة المصالح ، واذا كان الأمر يعنى صحة فية فمركز الثقل يتمثل في شخص الزعيم والرأى العام ويجب ان توجه القضية الى هذه المواطن * .

وقد استطاعت الصهيونية ان تصرف ان خصمها المعين عبارة عن مجموعة مسبين وحديات سياسية صغيرة يحركها شعور التحرير القوي ، وعلى هذا فان " مركز ثقلها " هو وحدة بحاجة بقوات هذه المجموعة والزعيم والرأى العام (٢) ؟

وهكذا فان الصهيونية حين قامت بعملياتها استتبت القامة على القمع استطاعت ان تجعل العرب يتفكرون في وجه الفلسطينيين * والارهابيين في وجه العرب الفلسطينيين * واخيرا فتحت الصهيونية الباب امام قتال بين الاجرة المصرب ، أي جيش لبنان والعرب الفلسطينيين عندما اعلنت على بيروت ؟

(١) منقول من دراسة الجانب النظري للاستراتيجية في مؤلف قادم .

(٢) يمكن ان يكون الزعيم أو الرئيس رجلا أو حزبا .

وسيطل المد واليهوى يستغل هذا الضعف فى ميدان المصرة وفسمى
المجالات الأخرى الاقتصادية والسياسية بل والثقافية أيضا • ولذا لك يبدل النظام
الصهوى الدولى نشاطا محمولا لمساعدة الامبريالية على الحيلة دون قيام أى
وحدات بين أجزاء الشعب المرمى • ومعنى ذلك الحيلة بين الشعب المرمى
والاستخدام كل قواه وموارده فى آن واحد •

ومع ذلك فان هذه " الوحدة " ستجمل من الشعب المرمى شعبا لا يقهر بفضل
أرضه التى تمادى أربعة أمثال أرض أوروبا • وسكانه الذين يبلغ عددهم مائة
وعشرة ملايين نسمة • وكان فى استطاعة " كلوشتر " أن يطبق على الوطن المرمى
حكمه على روسيا التى يقول عنها : " لا يمكن اخضاع مثل هذا البلد إلا عن طريق
أوجه ضعفه الخاصة ونتائج الشقاق الداخلى • ويجب أن تتأهب هذا البلد
هزة تبلغ مركز بقله حتى يمكن ضرب مواطن وينوده السياسى التى يمكن بلوغها • •
وعلى هذا فالجبهة الداخلية هى الجبهة الرئيسية فى هذا الضال المهمت ضد
النظام الأمبريالى الصهوى •

والعنصر الثانى " لمركز الثقل " المرمى هو الزعيم الذى يتخرج عملا تطلعات
الجماعة المرمية • وكان الزعيم حتى يونيو ١٩٦٢ رجلا يمثل فى شخص الرئيس
جمال عبد الناصر • ثم فى حزب " البعث " فى سوريا • وكانت نتيجة الهزيمة
أن أصبح القادة السوريين اقليميين إذ تخلوا عن نفس مبدأ " البعث " وهو
الوحدة المرمية • وهكذا تحققت الارادة الصهيونية حين أصابت أهدافها على
وجه التهريب • ومعنى بها جمال عبد الناصر وحزب البعث •

وتشهد فى الواقع عودة ظهور الاقلية المصرية بشكل واضح منذ ألقى عبد الناصر
خطابه فى ٢٠ يناير ١٩٦٩ • كما دخل الى مسرح الممارك عنصر جديد هو
منظمات المقاومة الفلسطينية التى تتحدى قوتها • أى وحدتها • أدها • واضمى

التكديك الصهيوني ، وإذا ما تحققت هذه الوحدة كاملة فسوف تشكل خطراً حقيقياً على عدونا بتدريسها في تمهنة الطاقات المصرية وتوجيهها ، وهذا هو الهدف النهائي ، وتقدر أسهامها في تجميع الجماهير المصرية حولها كهدف قريب ، وفي هذه الحالة سيمر الصهاينة فيها مضراً آخر "لمركز غلغلتسا" وسيتركزون جهودهم على مقومات "وحدة المصالح" .

وحركة المقاومة المصرية الفلسطينية ظاهرة ان تنشكس ، والصهاينة يعملون لذلك ولكن إذا لم يكن في استطاعتهم بأي حال من الأحوال أن يخدموها فلن يفتشوا أمامهم سوى هدف واحد : حصرها في نطاق اقلية وعزلها عن حركة التحرير والتوحيد المصرية (١) .

ويمكن الآن ادراك أهمية الرأي العام في هذه الحرب ، فقد استخدمت جميع وسائل التواصل لارهايقه وتحطيمه وتضليله وذلك عن طريق الأعمال المسرحية والجاسوسية ووسائل الاعلام (٢) والانباء المزيفة والقائعات ، وقصارى القول ان الجبهتين الصهيونية والامبريالية جميعه قد أسهمت في هذه العملية .

وعلى هذا فلا استراتيجية الصهيونية ليست وليدة الصدفة ولكنها استراتيجية حاذقة ومتناسقة وممالاة ومع ذلك فهي ليست ناجح ذكراً " شعب الله المختار" وتغلبوا الذاتي ، لأنها لا تؤمن بهذه الخزعبلات المنصيرية المتخلفة ، وقواضيه هي التي النوع من الاستراتيجية هم الألمان النازيون لمحاربة شعوب الديمقراطية غير معسدة للحرب . وهذا أسلوب عادي في أي مجتمع محارب وعسكري .

وقد تمتع المجتمع الصهيوني . بـ وتمتع دائما . بمزايا عديدة تفسر هذا " المسبق التكنولوجي " : نظام صهيوني دولي فريد وموارد مالية غير محدودة ومستوى نظام عسكري متقدم جداً . الخ . وتتخذ هذه المزايا ميزة خاصة في نظر العدو يخضع للسيطرة والاستعمار والانقسام ويتخلف تكنولوجيا غير معد للحرب (٣) وليس

(١) ان اعتراض دايان بقيام دالين وجانتين بشكل جزئيا من هذه السياسة .
(٢) للصهاينة تأثير كبير على وسائل الانباء التي تؤثر بدورها على وسائل الاعلام المصرية .
(٣) انظر الملحق رقم (٥) .

للمذهب عسكرى وسياسى وأيديولوجى موحده وخاصه *

الحرب الخاطفة وأثارها على أى شعب تمرض لها :

" أغلقت دائما التحليلات المديدة التى صاغها المصحفون والكتاب والمختصمون الغربيون بالتوصيات التنظيمية التى يتمتع بها الصهاينة وكاشم الخارق وشجاعتهم واقدامهم ، ولكنهم فى نفس الوقت لم يكفوا — طينا للظرف عن التباكى على " هؤلاء العرب الساكنين المغفلون الخاملين الغارقين فى اليأس " ، كما أنهم يخرجون من تحليلاتهم بأن الرجل الصهيونى لا يتمتع أصلا بالقدرة على تنظيم نفسه وتقدير المستقبل : " ... إذا كان العرب قادرين على التحمس والمطولة والدهاء لمواجهة الحاضر فإن طبيعتهم لاتدفعهم الى بذل الجهود فى مجال تقدير المستقبل والاعداد له . وان تبيان ذلك ليس على الاطلاق سبة موجبة اليهم " (١) . وهذا الكتاب الذى تهافت كتاباته وتحليلاته على الشك يمكن اعتباره واحدا من الأوروبيين الأكثر حيادا أى الأقل عداوة للعرب .

وأذا ما قلنا بفحص هذه التحليلات عن قرب لوجدنا أنها لاتستند على الاطلاق الى أى أسلوب علمى ولكنها تعتمد فى أغلب الأحيان عن صحة حقد خفى لثقفة ممن هم يهين خصمهم من مبادئ للعرب والعالم الثالث .

ولانهدف هنا الى أن نقدم لهم المبرهان على عكس ما يقولون ، ولكننا نهدف الى أن نبين بأسلوب موضوع لجميع المناضلين العرب أسباب هزمتنا .

ان كائنات تنظيم الجماعة الصهيونية فى شكل مجتمع عشائرى عسكرى من المست سمحت له بأن يحدد نفسه للقيام بحرب خاطفة والخروج منها بأقصى النتائج كما كان

(١) أنظر مقال " حرب الأيام الستة " بقلم " س " المنشور فى المجلة الفرنسية " جلية

الدفاع الوطنى Revue de Défense Nationale عدد ديسمبر

١٩٦٧ .

يفعل المجتمع النازى • وإذا ما عدنا الى الوراء فخصنا نتائج الحرب الخاطفة النازية على فرنسا وأوروبا فاننا نخرج بأفضل سند يميز اثبات أن أى شعب يتمتع بمثل هذه الظروف يستطيع أن يخضع ويهزم وبذل لفترة ما شملها كثرة فى آن واحد •

الفرنسيون والبريطانيون لم يكرهوا ممددين للحرب (١) :

" كان يجرى تنظيم حياة الحرب عند الفرنسيين والبريطانيين فى جو من تردد الخواطر نزيه؛ فإرادة التضال عددهم كانت تكفى بالتمصحات اللفظية ، فكانت الآلة الضخمة للأمة المسلحة قد أخذت فى الدوران ، ولكن معاضات وصعابا ظهرت للمصل على اعاقه دوراتها ، فى الوقت الذى كانت تمنى فيه الوحدات من نقص قواه ففسى المتوسط ثلاثمائة ألف من المسرحين (٢) اذا ما بدأت المعركة على غير انتظار • وإذا ما استثنينا ألمانيا - حكومة وشعبا - لأنها كانت تصرف المثل الأعلى الامبريالى الذى تناضل من أجله قواتها يتحمل مصائبها فان الدول ثانت فى وضع انتظار ، والجماهير لاتعى معنى الأحداث التى تنبئ عن نفسها ، والمسؤولين فى رعب تموق حركتهم الاتفاق العقلة غير الواضحة تماما •

وان هذا التمارش بين (الواقع) و (الظاهر) قد أدى الى وقوع الأمانة الفكرية فى خطأ لأن عدم وضوح الرؤية فى مواجهة الواقع كان هو السمة السيرة لهذه الفترة • أى فترة الانتظار ، فقد اهتم الحلفاء بمظاهر الحرب دون أن يقبلوا أعمالها فاحتلت القيادة العسكرية والمدنية يستار من أسانيد مزيفة حتى تظل فى سلبيتها •

وجاءت الحرب الخاطفة وقامت بها جماعة ممددة لها ، أما الاندحار والاهانة فهما دائما نصيب هؤلاء الذين لم يمدوا أنفسهم للحرب •

(١) المقتطفات التالية مأخوذة من كتاب " التاريخ الصام للجيش " •

(٢) يمكن مقارنة ذلك بمدى المسرحيين المصريين عشية حرب عام ١٩٦٧ •

ونحن لانمزم الفقرات التالية الا لى نعيد الى الأذهان اندحار الجيش العصرى ومواقفه التى ضمت سجناء ورجالاً هامعين جرحى وعطشى أمام طوابير جنود المدربين الصهيبونية الذين كانوا يرددون شعارات من ترجمة شعارات النصر النازية .

الاندحار " ففى الجانب الألمانى اقتصر هذه الأسابيع الثلاثة من الحرب على مجرد التطويق الملى تقريباً لأوامر أعطيت أثناء التدريبات السابقة . . . وانتصر الجيش الألمانى دون خسائر كبيرة ، أما فيما يتعلق بفرنسا فكانت بداية محنتها الطويلة ، ففى مقبر القيادة العامة الكبرى للحلفاء توالى القرارات الادارية وسط تخطيط الآراء فكانت غسيرة متراصة وفى أغلب الأحيان لاتقبل التنفيذ لأن الأحداث قد جاوزتها . يضاف الى ذلك رفض الاعتراف بتمب الرجال وآلامهم ، مما دعا الى تحميل المنفذين مسؤولية فشل اقتضته قبل كل شئ الأخطاء التى ارتكبتها المستعصبات القيادية العليا .

ولاتم معارك ومناورات الانسحاب دون خسائر مابين قتلى وجرحى وسجناء وفوجئت مدفعية وشاة الجيش التاسع وهى تتحرك نحو نهر " الميز " فسقطت وحداتها الواحدة بعد الاخرى تحت وطأة ضربات المدو .

وانتهى الأمر برجال الحكومة بأن سمروا بالفاجة التى كانت تشمر بها الهللا ، ويرجع ذلك الى اختلاف توقعات الجانبين ، وظهرت بعد فوات الأوان نتائج عملية التهدة التى سادت فترة ما بين التحرير ، والمجهود الشغل الذى بذل منذ سبتمبر ١٩٣٩ .

وفى الجانب الفرنسى كان كبار المنفذين والوحدات الصغيرة يمانون - بصور مختلفة - من الضمور بالاندحار الذى كتب عليهم وتمنجلهم ويحيل بها كل مجهود يرس الى صحة جديدة وتمبر عن ذلك البرقيات الرسمية البهمة "عقد ابرق " جورج " الى " ويجاند " يقول: تفتيت الجيوش أمر واقع . . وفى ١٦ سبتمبر ١٩٣٩ تم تسادل

صرخة الاستغاثة التالية بين نفس الرجلين : تفاقم الوضع مازال قائما ..
تصون القوات والسكان المدنيين مسألة خطيرة .

ان هذا المرحل التاريخي السريخ لوضع جيوش الحلفاء في عام ١٩٤٠ يشبه
تماما وضع الجيوش المرمية في عام ١٩٦٧ فكل منهما كان ضحية لظاهرة واحدة :
حرب خاطفة قام بها شعب "عسكري" .

فرجال حرب عام ١٩١٤ العجمان المنتصرون أصبحوا لقمة سائغة أمام الزحف
السريع للدبابات والطائرات النازية فقبل يمكن أن نستخلص من ذلك - نحن
أيضا أن " الانجليز والفرنسيين لا يتمتعون بالقدرة على تنظيم أنفسهم وتقديم
الاستقبال ؟ هل يمكن التسليم بتفوق حضري أو بشري لشعب ألمانيا المختار على
شعوب عادية (فرنسية أو انجليزية أو هولندية ..) ؟

اننا نمتص تماما على هذا النوع من التحليلات واستخلاص النتائج الذي
يدل على نظرة ضيقة رجعية وحصرية .

لقد كان في فرنسا وانجلترا وغيرها من دول الحلفاء رجال أذكيا ومواطنون
مخلصون تنهوا وبنجاح العسكرية النازية وحاولوا - عثا - انذار حكوماتهم وبواضعي
الاستراتيجية في بلادهم قبل انهم اقترحوا تفهيرات في الاستراتيجية والتعليق
وأصول تصور الحرب (١) .

ولكن أدت المظرف الاقتصادية والسياسية والتاريخية الى فشل محاولاتهم
وكان لا بد من الهزيمة وما تبعه من اهانات وتدمير لك تفريق الشعب المهزومة وتفجير
من قادتها ووقفها تجاه الحرب . وضعت سنوات نضال عديدة استطاع بعدها

(١) أنظر في خاتمة هذا الكتاب كيف حاول الجنرال ديغول اقناع الحكومة
بواضعي الاستراتيجية الفرنسية قبل عام ١٩٤٠ بالحقيقة الواقعة .

" ائتلاف " شعوب (غير عسكرية) أن يقهر شعبا عشائريا وعسكريا أقل منها عددا عشر مرات وموارده الاقتصادية تتضاءل كثيرا أمام مواردها مجتمعة .

وإذا كانت هذه الشعوب المعتمد على نفسها والتي عانت من الاهانة وهسداز الكرامة قد استطاعت أن تنسق جهودها لتحرير نفسها وتنهزم شيطاننا مريدا ففسان الدول المعنية تجد نفسها أمام ائتلاف اميرالي قوى يخلق فوق رؤوسها ويحصل بينها وبين أن تتحد وتصر بقاءها ، ومساعد ودعم جماعة عنصرية متعصبة وعسكرية مصممة ومعدة لسلب حياة الآخرين بالقوة والتحدى .

(٢) الاستراتيجية الصهيونية :

استطاع الصهاينة في عام ١٩٤٨ أن يفرغوا واقعا عسكريا بفضل الاستثمار الانجليزي والفرنسي الذي ساعدهم على تحقيق ذلك . وقد أعدوا أنفسهم لذلك بطريقة منهجية خدائي أكثر من خدسون عاما ، في حين كان الشعب العربي يناضل الاستثمار في حروب تحرير وطني على مستوى المناطق (١) ولم تستطع دول المغرب أن تحرر من جهون الاستثمار الا في عام ١٩٦٢ .

ولم يكن هناك خلال فترة العشرين عاما الأخيرة (١٩٤٧ - ١٩٦٧) ما يحول بين الصهاينة وتزويد أنفسهم بالمعدات والتدريب في جميع المجالات للقيام بعملية الفزو ، وهذا بداية الحرب وضرمهم كان مؤكدا على الأقل في هذه المرحلة الأولى (٢) .

ويمكن القول بأن الصهاينة أعدوا أنفسهم ايمان أكثر من سبعين عاما لكسب معركة ٥ يونيو ١٩٦٧ التي اشتركت فيها جميع امكانياتهم البشرية على وجه التقريب في حين وقف في مواجهتهم العرب ، تثقل كاهلهم الامبريالية الدولية ، يحاولون

(١) ان حرب السويس التي فتحتها أساسا الجيوش الاستعمارية الفرنسية والانجليزية تعتبر واحدة من هذه الحروب .

(٢) أنظر الملحق رقم (٣) .

بحركة تلقائية غير منظمة ودون اعداد أن يدافعوا عن أنفسهم دون أن يتمكنوا حتى من استخدام عشر (١٠) امكانياتهم .

ان استمدادنا للحرب بدأ في ٥ يونيو ١٩٦٧ ، وهذا يوضح التخلّف الزمنى الذى يجب علينا أن نمحّضه فى مواجهة عدونا . والطريق الوحيد السبيل نملكه هو وحدة شعبنا واعداده للحرب الشعبية الشاملة وإنشاء حزب طليعى ثورى أصيل وأحد (١) .

ولكن مادام هدفنا هنا هو دراسة أوجه التفاضل المألقة فهناك سؤال غالبا ما يطرح نفسه : ماهو الاعداد الذى كان عليه الممسكر المصيرى حتى يدخل تضالا مسلحا ؟ يمكن أن نجد اجواب على هذا السؤال عند دراسة مايقال —————
" استراتيجية عربية " فى النزاع الصلح عام ١٩٦٧ .

والاستراتيجية (٢) كما يدعى ، أن يحل أحد رجال الاستراتيجية الفرنسيين هى " تنظيم وتنسيق مجموعة من الإجراءات - بورتها الأكر عمولا بهدف تحقيق فكرة متطورة على المدى البعيد أى حذ ما ، تشمل مجال أنشطة بأكمله سواء كانت عسكرية أو غير عسكرية (٣) " .

وعلى هذا فإذا كانت الاستراتيجية هى فن اتخاذ قرار فان الممسكر المصيرى بما هو عليه الآن ليس فى قدرته تنظيم وتنسيق . فكرة متطورة تشمل جميع الأنشطة (العسكرية والاقتصادية والصناعية والبلواسية والأيدولوجية ... الخ) .

(١) سنقوم بدراسة هذا الموضوع الهام فى الجزء الرابع من هذا الكتاب .

(٢) ستجرى دراسة الاستراتيجية من الناحية النظرية فى الجزء الرابع من هذا الكتاب طبقا لما يقوله رجال الاستراتيجية المصيرى التقليديين وأخذة الفكر الاستراتيجية الحديث : كلوشفتر وألين وماو .

(٣) هذا ما ذكره " جان - بول شارنای " فى مجلة " الاستراتيجية " التى يصدرها المعهد الفرنسى للدراسات الاستراتيجية (المجلد ١٥) .

وتخرج أسباب ذلك الى نفس كيان المعسكر المصري ، وهو كيان تفويضه وحفاظا عليه سيطرة صوحا متمددة . وهذا الكيان ذو المعسكرات العديدة المتصلة من جميع الجوار جعل المعسكر المصري غير قادر على التسيق والتكلمهم والتقدير ، أن على اتخاذ قرار .

ولي هذا يمكن القول بأنه لم يكن هناك في الجانب المصري الا استراتيجية مبرمجة ، أولا استراتيجية على الاطلاق ، بل يمكن القول بأنها كانت استراتيجية مضادة . ودون الخوض في دراسة تفصيلية حول هذا الموضع يمكن الاشارة الى السمات المبرمجة لهذه الاستراتيجية :

١ - تفق " الظاهر " على " الواقع " :

كان الجميع يتحدث عن عبية المعركة عن نهام عدة جيوش عربية مسلحة تسليحا ثوبا بتطويق الدولة الصهيونية الصغيرة ، والأدهى من ذلك أن المسؤولين السياسيين العرب كانوا يقيضون في هذا المعنى رجالا في قيمة ثوابتهم المسلحة تماما كما كان يتحدث الحلفاء عن عبية الحرب العالمية الثانية ببروزهم فعالية بل وتفوق أسلحتهم المضادة للدبابات على المدرعات الألمانية . وقد شهدت شوارع القاهرة مواكب^(١) صواريخ ضخمة قادرة على تحلیم قوات العدو كلها ، وهذه أول سمة من سمات تفق " الظاهر " على " الواقع " وهو دائما سمة من ستملقى الهزيمة . وهذا الخلل الذي وقع فيه الرجل السياسي والرجل الدبلوماسي استفاد أعبيدنا شعبنا استفادا عريضا في جميع المجالات وعلى جميع المستويات . لقد ارتكبت هذه الأخطاء عقلية سياسية ضيقة تجعل قواعد ومتطلبات الحرب ، وإذا كان يجب على رجل السياسة أن يوجه الرجل العسكري في كل لحظة فلا يجب عليه بأى حال

(١) استفادت الدعاية الامبريالية الصهيونية هذا الخلل وملت على تضخيمه .

من الأحوال أن يتجاهله، ومع ذلك فان جميع المفكرين العسكريين العرب قد تصوروا منذ وقت طويل وحدوا استراتيجية دفاع شاملة تتركز على مايلي (١)

- وحدة عسكرية عربية •
- استخدام الامكانيات المصرية من أجل حرب طويhle •
- الأخذ بزمام المبادرة في الممارك (الروح الهجومية) •

ولم تطبق واحدة من هذه النقاط الرئيسية لأن المناقشات التي لانهاية لها فسي اجتماعات رؤساء الدول والمجاهدين العسكرية الثانية (٢) لم تفتح الطريق أمام أبناء وطننا لكن يوحدوا جهودهم وينسقوها بغية تحقيق النصر •

اننا لم نخسر معركة • يزيه لنقص رجال الاستراتيجية أو لعدم وجود جنود شجعان ومواهب وأذكاء • •

اننا خسرنا هذه المعركة لأن رجال السياسة لم يعرف الوقت الذي عليه أن يستخدم فيه الكلمات والوقت الذي يجب أن يستخدم فيه الندية • ولما يقول " كلوشيتسز " فان " تسير الحرب في خطوطه المربضة ثم السياسة نفسها • تلك السياسة التي تمكنا بالسيف بدلا من القلم ولكنها مع ذلك لا تنفك عن التفكير طبقا لقوانين القلم الهامسة (• •) مرة أخرى نقول انه لكي يستطيع رجل السياسة في مصر مسا أن يطر على وسائل التصال وأساليبه ينبغي أن يكون متكافلا • ولكن الممكـسـا • • • • • من يكون بطريقة تجعل سياسته عبارة عن مجموعة من سياسات غير متوافقة علىـسـا • • • • • اطلاق ومتناقضة في أغلب الأحيان • •

ان التاريخ والأجيال القادمة ستصدر حكمها على المسئولين من رجال الدولة

(١) أنظر الملحق رقم (١) •

(٢) أنظر كتاب " الوحدة العسكرية المصرية " بقلم " مهدي عماش " •

المرب طبقا لما يغلونه للتوحيد بين أبناء الوطن العربي وأعدادهم لهم مكرسة التحير .

٢- الموقف العربي والروح الدفاعية :

والسمة الكبرى الأخيرة لهذه الاستراتيجية المزعومة هي الروح الدفاعية التي صيغت على الجيوش العربية . وأدان مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الدولة الصهيونية مرارا ، ولم يحدث مطلقا في المجال الممل أن أدان دولة عربية واحدة . وإذا كان الدبلوماسي العربي يرضى بهذه النتائج فلا بد أن يشعر رجل السلاح بعدم الرضى لو كان لديه بقية من طابعه العسكري لأن النظام الذي يتكده يقبل فيه كل حيوية ومكانية عمل .

وسنرى فيما بعد كيف أن بحرية عربية أقوى بكثير وأفضل اعدادا وتجهيزا من بحرية المدو ظلت سلبية طوال المعركة وتكدت خسائر كبيرة ، وكذلك الأمر فيما يتعلق بالجيش السوري الذي ظل في موقف الدفاع في الوقت الذي كانت تهاجم فيه القوات الصهيونية سينا ، وليست هناك حاجة الى الحديث عن الجيش الاسودى الذى التزم الانتظار بدلا من الدخول في عمليات في " النقب " .

وضع المسئولون العسكريون العرب - تحت ضغط رجل السياسة - خططا دفاعية أكثر منها هجومية ، وقاموا بتدريب قواتهم طبقا لهذه الخطط . وهذا كانت القوات العربية بطيئة ومتثاقلة في مناوراتها أمام عدو مدرب ومعده للانقضاض على الخصم وتحطيمه وتشتيته وإفصاء عليه . ويقول أحد المحاربين العرب في المصير الجاهلى :

" ومن لا يظلم الناس يظلم " ، أى أن أفضل وسيلة للدفاع عن النفس هي الهجوم وهذا هو الشعار الذى بفضل تمكن كبار القادة من الانتصار في الحروب (١) . وطالما

(١) سنتناول هذه الفكرة في الجزء الرابع في باب " الدراسة النظرية للاستراتيجية " .

أن الجندى المرمى على جميع المستويات لم تتجسد فيه الروح الهجومية الشاملة
فإننا لن نستطيع قهر المدو الصهبي مطلقاً .

وتطلب التفسير الجذرى للجندى المرمى تفسير عقليته قبل كل شئ * وتفسير
روح هجومية أكيدة على جميع المستويات تسرجننا الى جنب مع تفسير الاستراتيجيات
المرمية .

وقد قامت الوحدات المرمية حتى الآن بالناورة وهي فى مكانها تقريباً
والسوريون وهم يفكرون فى حرب مواقع قاموا باعداد مرشحات الجولان مرتكبين بذلك
نفس الخطأ الذى وقع فيه الفرنسيون عام ١٩٤٠ حين أقاموا خط " ماجينو " .
ويجب على وحدتنا أن تكون متحركة وخطيفة وتتبع بقوة نارية كبيرة .

وحينما يتحقق هذا التمديد يمكن وضع الخراط واعداد الخطط التوجيهية
للمعركة . وقد استجاب تصليح الخصم لهذه المطالبات ، فعندما كانت الجيوش المرمية
تستخدم دبابات ثقيلة سريعة ومزودة بمدافع قصيرة المدى توها وبصمة أمامها
لأرض مختلفة التضاريس كان الصهاينة يستخدمون فى مناوئتهم دبابات أقل ثقلاً
وسريعة ومزودة بمدافع طويلة المدى ، ولم تمد هناك حاجة الى الدخلة من أن
تصف الدبابات الحصرية قد تعظم بمدافع المضارعات التى تستجيب لخطابات حشرب
الحركة . ويبين لنا ذلك أن الصهاينة كانت تتوافر لديهم العناصر التالية :

- الروح الهجومية .
- مذهب عسكري وسياسي يعتمد هذه الروح .
- مطابقة الفنون العسكرية على هذا المذهب : السرعة والقوة النارية .
- أما فى المصكر المرمى فالصورة كانت عكسية كما يلى :
- روح دفاعية تفرضها القيادة السياسية .
- عدم مطابقة الفنون والمهمات العسكرية لـ " البط " والوقاية ، ومدافع
غير كافية .

— مفهوم تنظيم عسكري دفاعي —

وإذا كان الرجل الفنى العسكري الصهيونى قد عرف كيف يستخدم مهمات عسكرية مستوردة (أى أنه لم يمت لمسرح عمليات يختلف عن سيناء والصحراء) فذلك لأن الرجل السياسى الصهيونى ذا الروح الهجومية قد عرف بدوره كيف يحول هذه المهمات فى خططه واستعداداته الى عمل وإلى كلام "سواء" فى نطاق حياته السياسية أو تنظيمه العسكرية (١).

ولما كنا قد دققنا الثمن غالبا مرات ثلاث ولنفس الخطأ فيجب علينا أن نعرض أن الهزيمة والهوان اللذين لحقا بالمغرب فى مناسبات ثلاث يرجعان الى الدبلوماسية الصربية " المهندمة " الحديث الطلى " وذلك على حساب الرجل العسكري لقصد خسرنا ثلاث ممالك متوالية ومنحسر غيرها فى المستقبل طالما ظلت سياستنا منقسمة وغير مترابطة وسيطر عليها الخارج ، أى غير قادرة على تحقيق أماننا الجاهز المربى فى الوحدة والتحرير .

ولا يمكن تقدير أى رئيس دولة عربى أو أى حزب عربى طينا لانتصار عسكري محدود (تدمير إحدى سفن العدو أو نجاح عملية فدائية) ، أو أية عمليات سرجية أخرى) ولكن يجب أن يحكم على هذا وذلك بأن يطرح على أنفسنا السؤال التالى : " ما الذى صنمه وما الذى سببهم من أجل وحدة العسكريين ؟ " .

لقد صدر الحكم فعلا على المستعربين السياسيين العرب فيما يتعلق بكارثية يوم ١٩٦٧ ولكن التاريخ والأجيال القادمة ستصدر حكمها عليهم بقسوة أكبر فيما يتعلق بالموضوع الأساسى وهو موضوع الوحدة .

(١) ان مبرراته كانت فى أغلب الأحيان نتيجة عملية جوليف " شاميه " خفيف مسع مدفع غير عادي ؟

٣- الجيش الموحد المتكامل يهزم دائما الجيوش المتعددة غير المتكاملة:

هناك جانبان ضروريان لتحليل هذا الموضوع :

— جانب تحليلي

— وجانب تاريخي :

١ — الجانب التحليلي :

ان من خصائص الاستراتيجية المصرية أنها جابهت عدوا فريدا متكاملا بجيوش عديدة غير متكاملة مع أس المتخصصين العسكريين (١) يمحرفون تماما أن الجيش الواحد المتكامل هو الذي يكتب له النصر دائما فليس مثل هذه الممارك .

وقد حاول أحد رجال الاستراتيجية الأوروبيين في القرن التاسع عشر صياغة هذا القانون رياضيا فقال ان القوة التضالعية للجيش موحدة ومتكامل (أ) تعادل مجموع د قواته ه في حين أنها تعادل مجموع المبرعات التي تتكون منها مجموعة من الجيوش وذلك في حالة ما إذا كانت المستويات الفنية للتسليح والمهمات متكافئة .

فإذا ما افترضنا أن طائرة " ميراج " تعادل نوبة طائرة " ميغ " ه وأن الدبابة الأمريكية " بنين " لاتفوق الدبابة السوفيتية كثيرا ولا تقل عنها كثيرا على أساس أن فنون التسليح في الدول الصناعية متكافئة وإذا ما افترضنا كذلك عدم وجود فارق أساسي في مستوى التدريب (الجسماني والمعنوي) بين فئتي الجنود الذين يستخدمون هذه المعدات وهذه الفنون العسكرية ه فمعلنى نحو هذا الافتراض نفهم

(١) وهذا القانون يصره أيضا رجال النقابات وقادة الأحزاب السياسية فليس الدول

الغريبة .

بتقييم القوة التضالفة للمعسكرين ، ولما كان السلاح الحاسم في معركة

ه يوزير هو الطيران فعملينا أن نقارن بين سلاح الطيران الصهيوني

والصهيوني فنجد أن الجدول رقم (٢) يبين ما يلي :

الطيران الصهيوني = ١٤ ألف رجل .

الطيران المصري = ٣٦ ألف رجل (١٠ + ٢ + ٩ + ١٥)

المراقق والارين وسوريا وج ع م .

ويبدو لأول وهلة أن الطيران المصري يفوق طيران الصهاينة ، ولكن

هئية أركان الحرب الصهيونية لم تأخذ الاقدام على مخاطرة فعمرت كرسف

تسبب بطريقة مضمونة وتزن خطط العمليات وتقسيم الجيوش كما يبدو و

من سري العمليات والتضحيات المختلفة .

(١)

الجدول رقم (٩) : القيمة القتالية للقوات الجوية

المصرية والصهيونية

الدولة	نوع	سواء	نوع	نوع	نوع	نوع	نوع	نوع
عدد أفراد الطيران	١٥	٩	١٠	٢	٢١	٣٦	١٤	٢١
القيمة التضالفة	٢٢٥	٨١	١٠٠	٤	١٨٥	٤١٠	١٩٦	٤٤١

(١) هذه القوات لا تشمل سوى ٥٠% من اجمالي القوات المسلحة المصرية .

حركة الأسطول السادس يوم ١٩ مايو ١٩٦٧



م. ص. ق. : المستعمرة الصهيونية في فلسطين

المصدر : صحيفة لومانييتين في ١٩٦٧/٥/٢٦

(١) هذه القوات لا تمثل سوى ٥٠% من إجمالي القوات المسلحة المصرية .

المرحلة الأولى :

طلب الصهاينة غطاءً جواً من إحدى الدول الامبريالية (الولايات المتحدة أو بريطانيا) (١) لأنهم توقعوا أنه في حالة ما إذا قام العرب بتوحيد طيرانهم فقد يمكنهم ذلك من السيطرة على الجو ، وبالتالي يحققون الانتصار . وطبقا لحساباتنا فان القيمة القتالية للطيران الصهيوني كانت تعادل ١٩٦ مقابل ٣٦٥ للطيران العربي ، مجتمعاً بدون توحيد .

المرحلة الثانية :

بعد تشكيل الحكومة الصهيونية الجديدة التي اشتركت فيها جميع الاتجاهات السياسية أدلى الجنرال ديان بالتصريح التالي للصحفيين وهو محاط بأفراد هيئة أركان حربه :

" اننا يجب ألا نشك في انتصارنا . . . لقد حصلنا أخيراً على عامل هام سيجعل كفة الميزان راجحة بشدة الى جانبنا " . ما هو هذا العامل الهام ؟ لقد ذهب بعض المستوطنين العسكريين العرب الى الاعتقاد بأن هناك مساعدة تكتيكية جوية بريطانية أو أمريكية .

وكان بيدو طيران الجمهورية العربية المتحدة على أنه هو الطيران الوحيد القادر على هزيمة طيران الصهاينة أو انصود في وجهه . ولذلك اتخذت جميع التدابير لشل حركته لأن ذلك يؤدي الى هبوط القوة القتالية الصهيونية الى ١٤٠ مقابل ١٩٦ للطيران الصهيوني .

وإذا ما أخذ في الاعتبار أن الطيران العراقي لا يمكن أن يشترك كله في المعركة فان الاسمة تزداد أكثر في صالح الصهاينة (٢) .

(١) أنظر تحركات الأسطول السادس الأمريكي على الخريطة .

(٢) أنظر الملحق (٢) .

وكانت المخابرات الصهيونية قد جمعت كل ما يتعلق بطيران الجمهورية العربية المتحدة :

- موقع واستخدام الرادارات •
- تشكيل وحدات القوات الجوية ومواقعها • الخ •

وتدخل الجهاز الدبلوماسي الصهيوني من جانبه - لخدمة الجهاز العسكري بحكم ما هو قائم لدينا ^(١) - وأقنع الدولتين الكبيرتين بالاندخول لدى الجمهورية العربية المتحدة حتى لا يتبادر بها الهجوم •

هذه هي العناصر التي أتاحت لهيئة أركان الحرب الصهيونية الفرصة لكسب تمرد في هدوء وثقة عليية تدبر طيران الجمهورية العربية المتحدة •

ولم يحدث توحيد بين طيران سوريا والمراقق منها رغم من امكانياتهما التضالسية الموحدة التي تفوق امكانية الطيران الصهيوني (٣٦١ مقابل ١٩٦) فانهما راحا ضحية الانقسام فأخذ المدو بمسلاح اذافي وهو سلاح رهيب تنازل عنه طواغية "رجال سياسيون عرب صفار" يتسمون بقصور في التفكير ومملسون - مهما قالوا - ضد الوطن ضد الأمة العربية ^(٢) "باحثين عن البقاء" أكثر من الهنا •

وخرج من هذه الحقيقة بثلاثة دروس مستفادة هي :

- (١) الأهمية العسكرية لعملية التجسس ، فما كان لهيئة أركان الحـمـرب الصهيونية أن تنظم خططها بدون المعلومات الدقيقة والقيمة عـسـن تحركات الجيوش العربية وتشكيلها وتوايها • ويجب علينا لنفس السبب أن نطور جهاز جاسوسيتنا وجهازنا الخاص بمكافحة الجاسوسية •

(١) أنظر الملحق (٢)

(٢) لم يكن حزب البعث يتولى الحكم في المراق ايام معركة ٥ يونيو وقبلها •

(٢) أن الطيران الصهيوني هزم الطيران العربي من ناحية الكم وذلك عن طريق الهجوم الكثيف المفاجئ* ولكنه لم يهزمه بسبب شغفه النوى كسما يزعمون ذلك * وقد عانت الدول العربية التي اشتركت في المعركة من صعاب ضخمة لكي يكون لها طيران معد اعدادا جيدا * ولكن تمكنها من انشاء طيران حديث (حتى لو كان رجل السياسة لم يعرف كيف يستخدمه) يرون لنا مدى الجهود التي بذلت حتى الآن * ولا بد أن تكون الدول العربية قادرة على الاستمرار في بذل جهود أكبر (١) .

وقد وجد الطيران العربي نفسه في مناسبات عديدة في الجو بمعدل طائرة واحدة مقابل عشر طائرات للمدو * ولكن ذلك لم يمنع طيارينا من انذره بمهارة وتقديم البرهان على تصميم حقيقي في مواجهة الاستشهاد * ويجب علينا أن نشيد بفجاعتهم واقدامهم الحقيقي وهما صفتان ظاهريا ما أفرس بهما رجل السياسة * يجب علينا كذلك أن نعمل كل ما في وسعنا حتى يستطيع طيارونا مواجهة المدو وهم متساوون معه عددا ومزودين بتكتيك تكنولوجي *

(٣) لأن الرجل الدبلوماسي لدى الصهينة سندا للرجل العسكري يمكنه مايجري لدينا (٢) ولأن الحاجة هنا لتأكيد هيبته الحيوية في نضالنا المسلح

(١) " ان انتصار الطيران الصهيوني على الطيران العربي لا يبرره المدد أو التفوق الفني * بل يبرره أسلوب استخدام الطائرات " (٢) " هذا ما سبق أن قيل عن دبابات القاذري ودبابات الحلفاء في عام ١٩٤٠) *

(٢) انظر الملحق (٣) *

ب - الجانب التاريخي :

ان التاريخ مليء بأشلة لجيوش متعددة غير متكاملة تكبدت هزيمة ساحقة
بالرغم من تفوقها العددي على يدى جيش واحد أقل منها عدداً ، فالألمانيا
المنظمة على الطريقة البروسية حققت نصراً غوريا تقريبا فى الممارك ضد
حلفاء مفكرين فى الحربين العالميتين الأولى والثانية ، ولم يتمكن هؤلاء
الحلفاء من هزيمة الجيش الألماني الا بعد توحيد جيوشهم تحت لواء
قائد واحد .

وقد استطاع نابليون تحقيق النصر فى معركة " أسترليتز " لأن جبهات
الحلفاء كانت مشتتة (١) ، وكان لابد من انتظار توحيد جيوش الحلفاء
تحت قيادة " ويلينجتون " لى يهزم نابليون فى معركة " ووترلو " .

وحيثما دخل الصليبيون فلسطين أول مرة كانت جيوشهم متحدة بواغز مسن
إيمانهم ، وكان لابد من انتظار القائد المسمى العظيم صلاح الدين
الأيوب لى يوحد المحسركات العربية المنقسمة الى شيع دينية ، ومن ثم
الى قوى سياسية وعسكرية متعددة .

وهناك مثل رائع أيضا يفوق ما عدا ، وهو المثل الصينى ، ويكتب ماوتسى
توڨ عن " الحزب طويلة المدى " فيقول :

" كيف للصين أن تقهر وتحطم قوات اليابان ؟ هناك شروط ثلاثة
ضرورية :

- (١) انشاء جبهة متحدة معادية لليابان فى الصين .
- (٢) تشكيل جبهة عالمية متحدة معادية لليابان .

(١) استطاع نابليون بفروده أن يهزم برجالها البالغ عددهم ١٤٠ ألف رجل فى معركة
" أسترليتز " مائة ألف رجل تحت قيادة اثنتين من الأباطرة وعدد من أركان حرب .

(٣) انطلاق الحركة الشعبية للشعب في اليابان وفي المستعمرات اليابانية .

وان أهم هذه الشروط الثلاثة بالنسبة للشعب الصيني هو تحقيق وحدته الكبرى .

وهكذا ناضل الثوار الصينيون . وقد اقترح ماوتس - تونج مرارا على تشانج - كاي - شيك تكون الجبهة المشتركة ولكنسه لم ينجح في ذلك ومع ذلك فان صبر ماوتس وبرهنة الثورة مكنا الشعب الصيني من تحقيق وحدته الكبرى .

وان المسئولين السياسيين الذين رفضوا العمل من أجل تكون الجبهة الصينية المتحدة استنادا الى تقدمية مزعومة ليسوا في الواقع سوى رجعيين يستخدمون قناعا ماركسيا أو اشتراكيا لخداعنا .

وجب علينا تحقيق الوحدة الكبرى للشعب الصيني لتحريره من ريفسة الامبريالية الصهيونية . يمكن أن نفهم هذه الوحدة أساسا ، بل يجب أن نفهم أساسا ، بين جميع الديمقراطيين والمواطنين مهما كانت عقيدتهم السياسية تحت قيادة حزب وحيد في بروليتاري .

كتب الفريق الصيني " صالح مودى عاش " قبل ٥ يوليو بحام يقول :

" ولهذا الأسباب (أى للتوصل الى دفاع فعال من وجهة النظر العسكرية) تدعو الوحدة ضرورة ملحة وتلعبها مشروعا من أجل مستقبلنا وهذا موضوع ليس من حقنا أن نسكت عليه ، خاصة فيما يتعلق بالجنود

(١) ووافق السلاج الذين يجب عليهم ألا يتوقعوا يوما واحدا عن المطالبة به *
ولو كان رجال المياسة قد حاولوا تنفيذ ربح (١/٤) ما احتويه كتاب
"عاش" لتغير مصر نمرة يونيو ١٩٦٧ * ومعنى ذلك أننا لم نمان من
نقصر في المفكرين المسكرين ولكن النتم كان يخضع رجالا سياسيين مخلصين
كاملين ووحيدون صادقين *

✽ ✽ ✽

(١) أنظر كتاب "الوحدة العسكرية" بقلم الفريق "صالح مهدى عاش" : بمسروت
— أبريل ١٩٦٧ *

الفصل الثالث

تكتيك الممكرين في معركة • يؤيد •

أولا - قيادة الحرب (أو الاستراتيجية) والتكتيك :

علينا في بادئ الأمر أن نحدد معنى التكتيك : هو " علم الحركة في مواجهة العدو " أو مناوآت جيشنا في يوم المعركة ، أي هو الممارك نفسها . وجاء الممكر والتشكلات المختلفة لقيادة القوات السي الهجوم " ، ويمكن القول أيضا بأن التكتيك هو " فن تحريك القوات في ميدان المعركة وحسبها على الزحف في نظام " ، أو هو " فن حشد القوى في موقع حاسم في ميدان المعركة " ، أو - كما يقول الأدميرال " كاستكس " في صيفته الكلية الثانية - هو " أسلوب يتبع أثناء المعركة بمجرد أن تعمل الأسلحة وحتى تكف عن العمل " .

وإذا كان نطاق التكتيك هم ميدان المعركة لحظة الممبارك ، فلا استراتيجية أو قيادة الحرب تشمل نطاقا أكبر اتساعا ، كما يقبل الأدميرال كاستكس " فلا استراتيجية تدخل في نطاق المعركة وتجاوز " .

والمنصر الأكثر حسما في تحقيق الانتصار هو الاستراتيجية أو قيادة الحرب . يهتم التكتيك أثناء الممارك في نطاق الحدود الملبها والسفلى للاستراتيجية ، ولا يجوز له أن يجاوزها بأي حال من الأحوال . ولذلك لا يمكن تحقيق النصر في الحرب إلا إذا كان تصمم قيادة الحرب أو الاستراتيجية تصميما فعالا .

وقيادة الحرب أو الاستراتيجية من اختصاص رجل السياسة ، في حين أن التكتيك يشكل مجال الرجل الممكر . والمنصب الأول للعداء للحرب هو معرفة خندق كل منهما .

مع ذلك يحدث عندنا للأسف أن من هم مكلفون بالاضطلاع ببدور
الرجل المسكرى يقومون بدور رجل السياسة * والتمكس بالمكس *
وكان هذا الثغاب دائما سمة المنسكرات التى هزمت فى الحروب
(* مثال ذلك تونس عام ١٩٤٠) *

ولا يرجع الانتصار فى الملمين الى تكتيك الجنرال مونتجمرى
بل الى استراتيجية الحكومة الانجليزية التى تصور كل شىء
لحرمان القوات النازية من التمزيزات فى السمات والبستزين *
وتوفير أكبر قدر من وسائل الحرب للقوات الانجليزية *

وقد استطاع الجنرال ديجول بفرقه المدرعة أن يكبر القسرات
النازية خسائر معينة وذلك فى نطاق التكتيك * ولكن لما كانت
قيادة الحرب * أى الاستراتيجية الفرنسية * آنذاك همسى
استراتيجية فاسدة فإن النجاح التكتيكى المنمزل لبعض القادة
المسكربين لم يكن حاسما لتحقيق نصر فرنسى نهائى *

وكان " هانيبال " قائدا عسكريا عظيما * وانتصر فى معارك
عديدة بفضل تكتيكه النابع من عبقرية * ويحيا كان منتصرا فسى
روما كانت مجمعة من رجال السياسة تميز دقة القيادة الحربية
فى قرطاجنة * ودهستهم الدسك والفيرة والثروة *
الكفاءة الى حرمان هذا القائد العظيم من التمزيزات والتأييد
الضرورى مما أدى الى أن خسر هانيبال الحرب وكانت خسارة
محسنة بالرغم من تفوقه التكتيكى *

وكان للشعب السامية في المغرب أو العراق ، قبل الاسلام ،
قادة عسكريين يشار اليهم بالبنان ، ومع ذلك ظلت هذه الشعوب
خاضعة لفترة طويلة للامبريالية الرومانية والفارسية ، وكان لابد من
ظهور النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) لكي يهيئ لهذه الشعوب
الناشرون للنصر (١) . وهكذا استطاعت الشعوب السامية بعد أن
تخلصت من الامبريالية الفارسية والرومانية أن تقوم صرح المدنية الأعظم
أسيرة التي قامت بدور كبير في ظهور المدنية الغربية للقرن العشرين .
وما كان لهذه المدنية أن ترى النور بدون قيادة العرب التي دعا
اليها محمد وطبقت تطبيقاً جيداً الى حد ما من بعده (٢)

(١) أنظر التحليل الرائع لأحد زعماء العرب - وهو ميشيل عفلق - حول دور النبي
محمد (صلى الله عليه وسلم) في دعم القومية العربية التي كانت قائمة قبل
ظهوره ، ووجد هذا التحليل في "خطاب في ذكرى النبي محمد" .

(٢) كتاب " شمس الله تسطع على الغرب " بقلم المؤرخة الألمانية " سيجريد هانك"
الذي تقول فيه : " يبدو أن الحق قد حان للحديث عن شعب كان لـ...
أثره العميق في سيرة الأحداث العالمية ، وهو شعب يدين له الغرب بالكتسب
ومعة الإنسانية جميعها " .

ألم يحن الوقت بعد لكي نقم كلمة عدل في شعب رفضنا له حق - بأعز
من تمص ديتي - في حكم موضوعي عادل ، وأنكرنا منجزاته الرائعة
وطبنا أسوأه الأساس في مدنيته ؟

(٣) صغرى في الجزء الثاني من هذا الكتاب " قيادة العرب أو الاستراتيجية"
طبقاً لآراء المؤلفين التقليديين العرب المتكبرين المحدثين أشمال
كلوسترويلين جاو .

يمكن القول بأن المسير النهائي لأي حرب يتوقف دائماً على الاستراتيجية . ولكن بما أن التكتيك مشروط بالاستراتيجية ومعتبر انعكاساً لها ، فدراصة التكتيك تنبع الفرصة لفهم الاستراتيجية فيها أفضل . ولذلك سنحاول الآن تحليل خطط معركة ٥ يونيو ، ثم سير المعركة نفسها .

ثانياً - خطط المعركة العربية والصهيونية (المعركة العربية)

(١) الجبهة الجنوبية ، أو جبهة سيناء

استخلصنا من صحف ذلك الوقت ومن المجلات المتخصصة (وظابقتها غربية) المطبوعات المتعلقة بتجهيزات الجيوش المختلفة وسير المعارك :

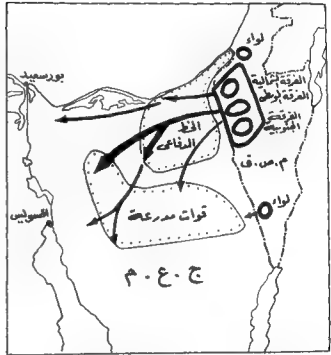
أ - الخطة العربية في سيناء :

نشر الجنرال الفرنسي " بوفر " في العدد الثالث عشر من مجلة " الاستراتيجية " خطط المعسكرين العرب والصهيوني . وإذا كان تحليله لايهما كثيراً في هذا المقام إلا أن المعلومات التي ينقلها يمكن الاستفادة منها ، ولما كان الجنرال المذكور على علاقة وثيقة بمهمة أركان حرب المستعمرة الصهيونية فأننا نستطيع أن نثق في صدق ما ينقله (١)

وصف الخطة : تقضى الخطة بتكوين خط دفاعي في مراك غزة - العريش - أبوعجيلة ، يعتمد على أربع فرق من المشاة ، وصوت سد طريق المحرمين

(١) أنظر الخطة رقم (١) .

خطة المعركة الصهيونية (الخط - تم ١)



المصدر: الجنرال بوفر - مجلة استراتيجية - العدد ٣٣

خطة المعركة المصرية (الخط - تم ١)



المصدر: الجنرال بوفر - مجلة استراتيجية - العدد ١٣

أربع فرق من الشاة : وسُميت بِسَد طريق الحريسين

(١) أنظر الخطّة رقم (١) .

الأرضيين (المحور الشمالي : غزة - القطر ، والمحور الأوسط : أبوعجيلة - الاسماعيلية) (١) .

واستقرت جنوب الخط الدفاعي القوة المدعمة المكثفة من ثلاث فرق دبابات وشاة ميكانيكية . يمكن القول بأن مهمة قوة المدربات تحتل واحدا من افتراضين (نظرا لعدم وجود معلومات صادرة من هيئة أركان الحرب المصرية) :

الافتراض الأول - وهو افتراض الجنرال بيتر ويديد - من المؤلفين العسكريين الغربيين - يقضي باختراق النقب وتطويق القوات المصرية ثم الانضمام الى اللواءين الأردنيين الموجودين شمال بير سبع ، وعند ذلك يمكن الزحف على تل أبيب .

ان هذا الافتراض المتصور مخطئ في مواطن كثيرة ، فلم يكن تفكير هيئة أركان الحرب المصرية يرقى مطلقا الى دخول النقب أى القيام بهجوم الى بير سبع . وأسباب ذلك بسيطة : أن هذا الافتراض يدعو أولا الى الاعتقاد بأن هيئة أركان الحرب المصرية كانت تسيطر عليها روح هجومية ، وهذا غير صحيح ، وعند ذلك فالأرض الصحراوية الرملية جنوب محور أبوعجيلة - بير سبع خالية من الطرق والممرات ، وإذا كان البدو يعرفون هذه الأرض حق المعرفة فان القادة العسكريين المصريين لا يبدؤهم يفرضونها بالضرورة - أو هذا على الأقل ما يمكن أن يقال . وإن أى ضابط شاب تخرج في كلية عسكرية اذا ما نظـر الى خريطة أو مجرد أطلال فانه يرفض أن يبلج في هذا الجسر

الصحاري بقوة مدروعة كاملة ، وكان عليه أن يقوم بالهجوم
في الشمال نحو غزة وأبو عجيله حيث الأرض هناك أكثر صلاحية
ومها طرق وممرات .

ومن ناحية أخرى ، فإن ديان كان يقول عن الثقب في عظام
١٩٥٦ : " أن هذا الجزء من الطريق قد استنفد من
العمليات الكثير : فعضها غرس في الرمال ، وعضها الآخر
أصيب بمحط ، وكثير منها ترك في مكانه ، وخاصة ما كانت
توقد نفسها في المعجلات الأمامية ، أما عن الدبابات فلم
تصل إلى " الكونتيل " سوى سبع دبابات من بين الثلاث
عشرة دبابة التي كانت قد غادرت حين حسب " . وضيف ديان
بعد ذلك فيقول : " انني آمل أن يكون طريق القسيمة -
نخل أخف وطأة على سياراتنا من طريق القسيمة - الكونتيل
الكريمه " (+) .

ولم هذا فمن المؤكد أن هيئة أركان الحرب المصرية
لم يكن لديها خطة هجومية . وبدون أن مهددة المدفعية
كانت تقضي - في مرحلة أولى - بالاتجاه إلى محور
" العقبة - تد - نخل " وإلى محور " نخل - ببر الحسنة
- ببر همام " ، وتقوم في مرحلة ثانية بمضربة دفاعية في مواجهة
تقدم المد والقدام من الكونتيل أو القسيمة ، مع الأخذ
في الاعتبار بطبيعة الحال أن النظام الدفاعي سيتولى أسر
الحور الشمالي (غزة - القطرة) والحور الأوسط
(أبو عجيله - الاسماعيلية) .

(+) "مذكرات حملة سيناء" بقلم الجنرال ديان (الناشر: فايار - باريس) .

ولادة على الأسباب السياسية التي سنتناولها
فيما بعد ، هناك أسباب ذات طابع عسكري تجد هذا
الرأى الثانى القائل بخطة دفاعية مصرية :

١ - لم يكن أمام الفرقة السادسة المصرية عند بسند
القتال سوى لواء عويش كان فى استطاعتها الاطاحة
به فى حركتها الهجومية (المفترضة) قبل التدخل ،
ولكن ما فعلته فى الحقيقة انما هو وضع هذا اللواء من
التدخل فى "ينا" حتى تلذت الأمور بالنسحاب والقبض
بمعركة دفاعية عند المحورين الجديى والأوسط ، وقد تم
ذلك للأسف فى فرضي تامة وحت سما تغطيتها طائرات
الأعداء (x) .

٢ - تلقت نتيجة أركان الحرب الأمر من هؤلاء الذين
يقودون الحرب بوقف أى هجوم للمعدن وحاولت نفسادى
أخطاء عام ١٩٥٦ ، ففى ذلك العام أيضا كانت خطة
الجيش المصرى خطة دفاعية ، فقد احتفظ بنفس الخط
فى الشمال ورابطت المشاة عند المحور الجديى (لجمع -
تمد - العمل) وإلى الجنوب من ميظلة () ، وكانت
المدافع والوحدات الميكانيكية ترابط فوق محور الشمال
والوسط لتمتيز الخط الداعى والوقوف فى وجه عملياته
انزال (فرنسية - بريطانية) فى مصر سميت *
والهجوم الصهيونى فى ذلك الحين كان يقضى - فى

(x) انظر الخطة رقم (٢) - معركة الديابات :

مرحلة أولى - يتلادى الخط الدلقى والتغل عن طريق
المحور الجنوبي (الزيتلا - تمد - نخل - السمس) ،
ومعد ذلك تطهق الخط الدلقى وفتح المحورين الأوسط
والشمالى • ولم تتم محاولة احتلال جنوب سيناء حتى شرم
الشيخ الا فى مرحلة ثالثة •

وفى مواجهة الهجوم (فى حملة سيناء عام ١٩٥٦) على
المحور الجنوبي (نجم - ميتلا) بالمدركات المصرية
ومن ورائها وحدات الاقتحام الميكانيكية لم يحشد المصريين
سوى المشاة وحدها • يكتب ديان فيقول : " لم تقابل قواتنا
البرية مدركات حتى الآن • واعتزضت هجماتنا على مواقم
المدروسة خاصة أسلحة مضادة للدبابات من الأماكن
الدفاعية وكانت أسلعة فعالة وبارة عن مدافع ٥٧ مم بأزوكا
وها من زنة ٢ رطلا " •

وشاءت القيادة المصرية فى يونيو ١٩٦٧ تحاجب خطاً
عام ١٩٥٦ فوضعت القوة المدروسة على المحور الجنوبي لانهب
كانت تتوقع هجوما للمد وهناك • ولكن المدولم يلتزم بنفس
الطريق لأنه اذا كان تكتيكه فى عام ١٩٥٦ يقضى بتحاشى
الخط الدلقى فان هذا التكتيك قد تطور فى عام ١٩٦٧ • فلما
كان المدوعلى دراية أفضل بالأرض فان تكتيكه الجديد ومسا
الهجوم من الشمال بأسرع ما يمكن طبقا للدروس المستفادة من عام
١٩٥٦ • يمكن عند قراءة مذكرات الجنرال ديان أن نلمس
فكرة هذه المناورة :

جذب المدد الأكبر من المدركات المهمة وخصب كمون لوسا
على المحور الجنوبي الذى يصعب اختراقه نظرا لتضاريسه

على المحور! جنوبي، يدن يسمي اختراقه نظرا لتضاريسه.

الورة حتى يظل المحور الشمالي مفتوحاً ، وهو محور أيسر
اختراقاً بكثير : " ان شمال سيناء من ناحية البحر المتوسط
عبارة عن سهل رملى ، في حين أن الوسط والجانب صخريان
وجيليان " (x) .

ولما كان هذا المحور الشمالي قد ترك خالياً تقريباً في عام
١٩٦٧ فقد تمكن الجيوش الصهيونية من الوصول الى القطر
بعد عشر ساعات فقط من سقوط الخط الدفاعي الأوسط
المكون من فرق مشاة .

وضيف ديان فيما بعد فيقول : " ولهذا السبب
أيضاً قوت الهجوم على رفح من الشمال لا من الجنوب ، وذلك
بجملتنا نستخدم أكبر عدد من المدرعات منذ بداية العملية .
واننى أعرف أن ذلك يردى الى هجوم مفاجئة وخاصة نفسى
القطاع الذى نلتمت فيه المواقع أغل تنظيم من أجل الدفاع
ولكننى أخشى أننا اذا ما بحثنا عن طريق للتقدم نحو الجنوب
لاحتواء هذه المواقع فقد نتمتع في الكتيان مما يقد لنا وقتاً
وبهايات لم تكن كافية لدينا " .

وإذا كان المدون لم يتجنب مخطئ الخط الدفاعي كما
حدث عام ١٩٥٦ فذلك لأنه أفاد من دروس الماضى . ويكتب
ديان في مذكرات عام ١٩٥٦ فيقول : " وعلى هذا فإنه ليجرد
وهم الاعتقاد بأن موقعا مثل موقع أيزعبيلا يستطيع أن
يصمد في وجه هجمات جادة ، فنتيجة لذلك فالواقع

(x) أنظر " مذكرات حملة سيناء " بقلم ديان (الناشر : غايارد - باريس) .

الرئيسي وظللة رباط لم يصمدا ساعة في وجه اقتحام
مجموعة تمزيقاتنا المدبرة التي تدخلت بسريرتين مسن
سرايا الدبابات وسرية مضادة على عربات نصف جنزير* .

وهكذا يمكن القول بأن خطة المعركة المصرية كان
مقدرا لها بالضرورة أن تكون دفاعية ، وأنها لم تجرؤ
مطلقا على احتياط تقدير حجب على المستمصرة
الصهيونية في فلسطين* .

لقد حدد قادة الحرب مهمة القوات المسلحة
المصرية بصد هجوم العدو ، أى القيام بمعركة دفاعية
وفق أراضينا* . وهكذا فكر رجل السياسة داخل النطاق
الدبلوماسي وحده وانتفى به الأربان وعد بالأيدأ
مطلقا بالهجوم* . رغبة لفئة نبيلة كريمة وسلمية ولكنهما
كانت قاتلة بالنسبة للجيش المصري ، فلا يمكن علسى
الاطلاق الانتصار في الحرب يمثل هذه العقلية وهذا
الموقف ، خاصة إذا كان التعامل مع عدو تأصلت فيه
روح الحرب والمدون والامبريالية* . أى صهيونى
وكان أولى برجالنا السياسيين أن يتذكروا في مثل هذه
الذخرف ما قاله القائد العسكري المصري القديم عمرو
بن العاص : " الحرب خدعة" .

نقد الخطة (x)

في المجال الاستراتيجي :

يتناول النقد أولا الروح الدفاعية التي هيمنت على

(x) لن نتناول هنا سوى النقد ، وسنرى فيما بعد الدروس المستفادة* .

قادتنا السياسيين ، فما يفعله المنفذ العسكري الباهر
تطبيق لما تتطلبه منه الحكومة ، فكان يجب على هيئة
أركان الحرب المصرية أن تحشد مدرعاتها في الشمال
عند خط غزة - أبو عجيلة ، أما المواقع الدفاعية
فكان يمكن اختيارها في الخطوط الخلفية بسبب الثمن
واحتمال الطوارئ التكتيكية .

ومنذ بداية القتال كان في استطاعة المصريين أن
يدخلوا المعركة بالمدرعات في أرض العدو ، ومن ثم
يتجنبون التدمير الكامل ، ولو أن الجيشين التحا وجها
لوجه لوجد طيران العدو صعوبة في التدخل وذلك
يصاب بتميزه بالشلل ، ^(٥) ضاف إلى كل هذه المزايا
أن تحطيم عائد كبير من مدرعات العدو ، وكان سيفتح
الطريق أمام الجيوش المصرية الأخرى ويصر لوجه
الهجوم (٥) .

يمكن الخطأ التكتيكي الخطير في وضع جميع
المدرعات في الجزء الصخري الجبلي من جهة جنوب
سيناء ، ولم يحدث في أي مكان في العالم أن ألقى
بدبابيات فوق أرض هذه طبيعتها . ولما كانت
الدبابيات قد أنهكت قواها في مناورات صعبة وأصبحت
تسير بهبط ، تجر في عجلاتاتها ، وقد نفذ وقودها
حتى قبل أن تواجه العدو ، فأنها لم تستطع أن تتحرك
كما لو كانت قد ثبتت في الأرض ، وإذا كانت البنادق

الأولية لتفوق الحرب تنص على أن المدافع لا تكون لها
فعالية الا فوق الأرض السهلية المنبسطة فان كل شيء
يدعونا الى الاعتقاد بأن هيئة أركان الحرب كانت مرفوعة
على أن تتلوح هذا السبيل فوجرت الجيش وجودة غير
سليمة وسلمته الى العدو وكتف اليدين والرجلين
فأرفعه على أن يتدق في " ممرقة مظلمة " (x)

وتحطمت الوحدات المدفعية المصرية لعدم وجود
تموين ولأنها كانت معطلة وحى تواجه دبابات مستعمدة
تماما لتحقيق هدفها فوزدة بالدخيرة والوقود وتتمتع
بتميز جوى كثيف . والدبابات الساكنة دبابة ميتة وخسر
الجيش المصري . الذى كان يقم على أسس خاطئة -
نصف دباباته التى تحطمت بالمدايق .

ب - الخطأ الصهيونية :

ان فكرة المناورة تبنى استخدام محور سوناء الشمال
وهو محور منبسط يسوى " مما يسمح " منذ البداية
باشتراك أكبر عدد من المدرعات " . ولما كانت قسوة
المدافع المصرية قد تسببت فى الأرض شديدة للمعلومات
الطيران فقد تفرق الجيش الاسرائيلى تجاه بنو سميد .
ولا حظ هذا تطوره من حيث فى التكتيك الصهيونى ،
يمكن ملاحظه فى الممسكر المرقى :

١ - ألام : لك التكتيك من تجربة ١٩٥٦ فلم يتفكر
أمام المواقع الدفاعية التى تسيطر عليها المشاة بصفة

(x) وهذا ما اعترف به أيضا الجنرال بنور فى دراسته التى سبق الاشارة اليها .
أنظر أيضا خطتنا رقم (٣) .

خاصة • سبق أن قرأنا ما كشفه ديان في مذكرات ١٩٥٦ وهو يقول : " .. فالملف الرئيسي وظلا له رواق لم يصعدا ساعة في وجه اقتحام مجموعة تميزاتها المدعوة التي تدخلت بصريتين من سرايا الدبابات وسرية مشاة على عربات نصف جنزير " •

٢ - ان معركة تضافر الدبابات والطيران كانت في بدايتها عام ١٩٥٦ ، ولكنها تطورت في يونيو ١٩٦٧ وبرهنت على فاعليتها بشكل ملحوظ •

وقام عنصر المظليين أيضا بدور معين بالرغم من المبالاة فيه قليلا • ففي يونيو ١٩٦٧ قضى هذا الدور بالانسحاب المظليين على مر مثلا • وكانت مهمة كتيبة المظليين هي فتح ثغرات ومنازعة الوحدات المدعوة عند انطوائها •

وهو ذلك من الدروس أن هذا الدور سيكون له أهميته في الممارك القادمة • فقد اعتمد الصهاينة أساسا على الوحدات الخاصة المعززة ميكانيكيا تميزا قويا • ففي الجو والبر نجد أن الوحدات الخاصة تفوق الوحدات التقليدية •

ثم وضع الخطة الصهيونية بناء على معلومات صحيحة طبقا لمنطق بسيط وهو منطق مبدأ عسكري هيجوني يستخدم السرعة والمطاجأة والميكانيكا • كما رأينا من قبل فان قيادة الحرب الصهيونية فتحت الطريق أمام هذا المبدأ وشجعت به يمكن ما حدث عندنا •

ينبغي أن نشير الى أن هذا المبدأ يهدف الى تحسين تدريب جيش يوسف عن جيش ميكانيكي ذي كفاءة عالمية

وسريع ، يستخدم الطيران والدبابات في المعارك البرية .
وهذا ما ينفى صلحه للانتصار في حرب مقيلة من النوع
النوى . ولاحظ أن تطو تكتيكهم يصير جنبا الى جنب
مع الصناعة النووية ، ولهذا يلقى الاعتراف بأن
هؤلاء الذين يتقدمون الحرب لدى أعدائنا يحملون
بفعالية .

(٢) الجبهة الشرقية أو جبهة الأردن :

أ - الخطة المصرية (الأردنية) :

رابطت في كل مكان تقريبا من الجبهة الأردنية
لواءات كلها من المشاة تقريبا دون أدنى فكرة لمساواة ،
اذا كان الهدف الوحيد هو الدافع عن موقع رمى أنه
موقع هام (طبعاً لمعارك وسياسة وليست عسكرية) . وهكذا
رابط لواء خلف القدس كانت مهمة الدافع عن هذه
المدينة . وابط لواء آخر ببطاريات مدفعية غير ميكانيكية
وكانت مهمته قصف تل أبيب وأن يظل في مخف الدافع
في مواجهة هذه المدينة . وابطت اللواءات الأخرى في
خط أول (جنين - نابلس - رام الله) على هيئة
ثلاثة لواءات تمثل خطا ثانيا بطول نهر الأردن .

ولا يستطيع أى عسكري مستنير - وهو ينظر الى
هذه الخطة - الا أن يحكم عليها بالنقص التام فسى
جديدة تصورها ، ذلك أن بعثرة اللواءات مشاة في كل
مكان تقريبا مع تباعد هائل في المسافة بينها مما يسمح

لقوات المد والميكانيكية بالتوفل بسهولة بين هسند
المسافات وسهاجة الوحدات الصغيرة في مناورة تطهفية
تعدى الى القضاء عليها .

ولى أى حال فان مرابطة هذه اللوايات تفسير
بوضوح الى التفكير الدلقى السلى لراضى الخططة .
واخذنا فى القول فان أى جندى جدير بهذا الاسم
لا يجوز له أن يرتكب مثل هذه الهلاهة .

مدرس الضباط فى كليات أركان الحرب والكليات
المسكينة معارك الحرب العالمية الثانية ، مع ذلك
فان أحد الدروس التكتيكية الأساسية المستفادة من
هذه المعارك يقول بتشكيل وحدات ميكانيكية مستقلة
ذاتها رقادة على المناورة بمفردها ومساندة وحدات
أخرى ، وهذه هى فكرة التجمع التكتيكي التى تطبقها
أساسا وتتبعها الجيوش الأخرى (الروسية والفرنسية
والانجليزية والأمريكية)^(*)

(*) يقول الجنرال ديجول فى " مذكرات الحرب " ما يلى : " وأخيرا فالتنى
لأنصو استخدام الوحدات الميكانيكية الا فى صورة جماعية مستقلة ذاتها
ونظمة وتخضع لقيادة تعمل من أجل هذا الغرض ، ولكن الذى حدثت
هو الحاق فرق من عدة بوحدات مسلحة على المنسق القديم ، أى ادماجها
فى التنظيم العام .

وأصبح هذا المفهوم عتيقا ما بين ١٩٤٠ و ١٩٦٧، ولكن
المسكر المرمى ارتسب نفس الخدأ الخطير مرتين في عام
١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٧، مما حدا بالجنرال ديان أن يكتب
في مذكرات عام ١٩٥٦ فيقول : " ان مناورة الاردن ذات
طابع دغلي تماما وذلك من وجهة نظر العمليات ، فلم كانت
تعمد لهجوم واسع النطاق لحشدت قواتها بدلا من بمشورتها
كتيبة كثيفة على طول الحدود " ولا يشير الدعم المراقب
الى أدنى تغيير في الخطط التقليدية لا في انتشاره ولا في
اختيار مواقع حشده ، ولا يمكن تفسيره على أنه ليس
على اعداءه.. جاد للحرب " .

ماهو تفسير هذا التكتيكي الخطير ؟

هل هو جهول الضباط المراقبين والاردنيين للفن

البدائي للحرب والتكتيك ؟

هل هي الخيانة على أعلى مستوى سياسى وسبرى ؟

ان ارتكاب نفس خطأ عام ١٩٥٦ لا يمكن ارجاعه بسهولة
في الواقع الى تفسير آخر .

ان مجموعة الكتب التي ألفها ضباط عرب وشبه
الدفاع التي عرضت في عام ١٩٦٤ على مؤتمر القمة العربيه
لاتجملنا تلك لحظة في قيمة المعلومات التكتيكية للضباط
الحرب . انهم قد تلقوا .. بصورة عامة .. تأهيلا أساسيا
في نفس الدبل التي منيت بنفس الهزيمة مثلنا في الحرب المالية
الثانية (الجنتر والانتاح السوفيتي وفرنسا) .

وإننا نرى أن السبب يرجع إلى أن رجل السياسة لديه مفهوم دافع سلبى عن الحرب التى نشهنا ، فإذا كسان يعلن عن موقف عدم الاعتراف بالدولة الصهيونية فإن عليه أن يتحمل نتيجة ذلك ، ولكن رجل السياسة العربى (نفس جميع الدول) لم يتخذ حتى الآن القرار بتحرير أرضنا العربية فى فلسطين .

وحدث قبل نشوب القتال أن طلبت الحكومة العراقية من الحكومة الأردنية السطح بدخول وحدات مراقبسة فى الأراضي الأردنية ، واقترحت عليها وضع خطة مشتركة . وجاء ردان متشابهان : رد الحكومة الأردنية التى رفضت ذلك لأسباب مختلفة ، ورد الحكومة الصهيونية القاتل بأنسمه إذا ما دخلت القوات العراقية الأردن فستجد الحكومة الصهيونية نفسها مضطرة إلى التدخل عسكرياً .

من ناحية أخرى فإن الحكومة السورية - المسممة بالتقدمية فى ذاك الوقت - رفضت منذ البداية تسليم جبهودها مع القوات الأردنية (ووضعتها بالرجعية) نفس حالة هجوم بغداد ، وإلى هذا فضل أن تحتلها القوات الصهيونية بدلاً من القوات العربية (غير التقدمية طبعاً لمعاييرها) .

وإن الحكومة الأردنية حتى تهمت بجوداتها إلى أرض المعركة - وسط هذا الجو المتسم بالمساومات والمفاوضات والثرثرة - إنما كانت تعمل من أجل الحفاظ على سلطتها وليس من أجل القيام " بأعداد جاد للحرب " - كما سبق أن أشار ديمان فى مذكرات ١٩٥٦ .

ولم تكن مهمة اللوات الثلاث المراقبة على طول نهج الأردن سوى حماية عمان والحكومة ، وان وضع اللواء مشاة وراء البحر الميت مباشرة إنما هو ضرب من ضرب الجيش التكتيكي (x).

يمكن القول في نهاية الأمر بأن خطة المعركة الأردنية حين شنت لواءاتها على طول الحدود حالت دون امكانية المناورة ، ومن ثم سمحت لقوات المد والخطف في يمسر داخل الأراضي المصرية ، أما عن التمييز المراقبي السدي تمت الموافقة عليه في اللحظة الأخيرة فانه لم يغير شيئاً فسي مفهوم الخطة أو في ثقل القوات المصرية في الجبهة الشرقية .

وهكذا يمكن ملاحظة عدم حدوث تطور تكتيكي ما بين عام ١٩٥٦ و عام ١٩٦٧ ، فالتجمعات التكتيكية المستقلة ذاتها لم يكن لها وجود ، وما زالت المشاة والمدفعات تستخدمان كل على حدة .

ولم يطرأ أى تطور جديد على خطة تنسيق التمهيزات المصرية .

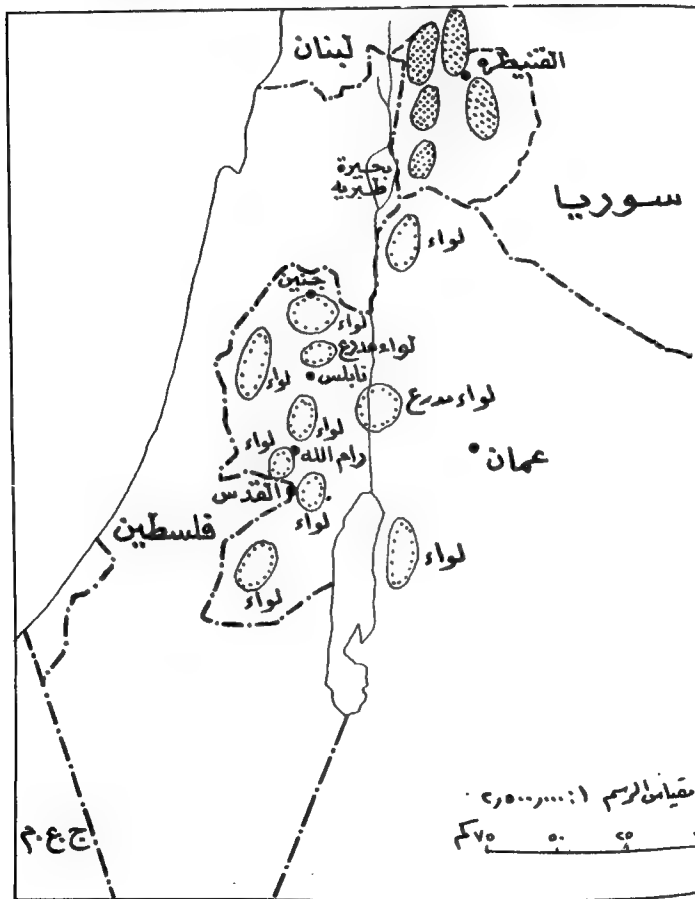
ب - خطة المستمرة الصهيونية في فلسطين : وضعت هيئمة أركان حرب المستعمرة الصهيونية في فلسطين في أجنحة الجبهة الأردنية تجمعات تكتيكية (١) مكونين من لواءات مدفعات مشاة ميكانيكية (٢) وعلى الحدود رابطت ثلاثية

(x) أنظر الخريطة .

(١) لواءين .

(٢) المشاة الميكانيكية محمولة على عربات نصف جنود ، في حين أن المشاة المحمولة كانت في سيارات نقل جنود لأنها تعارب أكثر من الأجي على الأرض .

مواقع الجبهتين العربيتين الشماليتين



لواءات كل منها على مستوى واحدة من المدن الثلاث (جلين
- نابلس - رام الله)^(x) كانت فكرة المناورة ترمى الى أن يجمع
كل تجمع تكتيكي بحركة تطويق ، على أن تتلاقى جميعها
في نابلس .

وكان على اللواءات الثلاثة خلال هذا الوقت أن تدفع
أى هجوم محتمل ، ولكن كان عليها بصفة خاصة أن تساعد
الطيران على تطهير مواقع المدفعية الحربية التى كانت تودع
المدن الساحلية وخاصة تل أبيب .

ورى هنا تطبيق المبادئ الأولية للتكتيك و هى :

- الهجوم من القوة الى الضعف (تجمع على الجناح ضد
لواءات العدو الواحد بعد الآخر) .

- وقف المدوينة طفيفة ، ثم تجاوزها بالقوة الرئيسية
لاحتوائها بزيادة في القوة .

- اكتساب الريح الهجومية والميكنة والسرعة ووحدات تكتيكية
مستقلة ذاتيا .

وما أن هذا التصور يعطى الأثر على الخريطة للمستعمرة
الصهيونية في فلسطين حتى بدأ من مساعدة الطيران فسان
مساعدة الطيران لم تعد الا الى الاسراع في تحقيق هذه
النتيجة ، وبتعبير هذه الخطة برهاننا حقيقيا على تطهير
التكتيك الصهيونى كما هو الحال بالنسبة للنسبة الجنوبية ؛
تشكيل تجمعات تكتيكية ميكانيكية ودرجة على المناورة السريعة
بمساعدة الطيران ومعدة طبقا للمهمة التى يعهد بها اليها .

نحن لن نستطيع يوما نهر العدو الا عن طريق نفس هذا
التكتيك ولكن بمسائل أكثر شدة .

(٣) الجهة الشمالية ، أوجبة سوريا

أ - الخطا السورية : كانت تصدر الجانب السوري نفس السروح
الدفاعية السلبية التي سيطرت على الاعداد للحرب ، وكان
المستولون قد نظموا مرتفعات الجولان كلها على هيئة خطين
دفاعيين معدين اعدادا جيدا ، ولكن ماذا عن سوريا ؟
انها انتظار العدو !

لقد قام المستولون السوريون بتكرار الخطأ الذي قمت فيه
فرنسا عام ١٩٤٠ والذي كلفها ما بالغ طائلة لاقامة " خط ماجيلو " ،
كما قيل بعد الزيمة فان هذا الخط ما كان ليصبح ذا فعالية
الا لو امتد حتى الدانشر ، وكان سوليم لتحقيق ذلك عدد من
القوات يماثل ضعف عدد الجيش الفرنسي كله . أما عن التكاليف
فما كان للميزانية الفرنسية وحدها أن تتحملها .

فهل كان قادة الحرب في سوريا يجولون دروس التاريخ ؟
ان موقعا محصنا مثل الجولان كان يمكن استخدامه من أجل
هجوم شامل على المستعمرة الصهيونية في فلسطين بالتسوية
مع الأردن ولبنان ، ومن ثم يتأكد تشتت سكان العدو وقواته
ولكن الراجح الدفاعية السلبية للمستولين السياسيين فتحت الطريق
أمام العدو لكي يقوم بعملية في حيرة ضد مدنا وقراها كسما
حدثت عام ١٩٥٦ .

وكتب ديان في مذكراته فيقول : " لا بد وهي " أيسر من ذلك
إذا ما نظرنا الى خسيطة أثناء التدريبات أو المظاهرات العسكرية ،

فالمسافة أمام الأردنيين تقل عن عشرين كيلومترا وفي استطاعتهم أن يقطعوها جميعا ، والسوريون أمامهم مسافة تقل عن خمسين كيلومترا ، وذلك تنقسم (اسرائيل) الى ثلاثة أجزاء . ومع ذلك فالواقع يقول ان القيام بمثل هذه المناورة شيء يفوق الخيال ، فليس ثمة ما ينبئ عن أن سوريا أو الأردن ستقدمان على مثل هذه المناورة . وتستطيع هاتان الدولتان مناوشتنا بالتأكيد وتضييقان الكثير الى الصمام التي نلاقها وتشلان حركة جزء من قواتنا على جبهاتهما ، بل تستطيعان أن تقصفا مراكزنا الزراعية ومدننا وأن تموتا مواصلاتنا . الخ . ولكن افترض أنهما تستطيعان القيام بحرب شاملة ضد اسرائيل فسي مدى ثمان وأربعين ساعة إنما هو مجرد ضرب من الجنون .

وليس هناك ما يشير حتى الآن على الأقل الى أن احدهما تستمد للهجوم ، يجب على أن اعترف بأنه يبدو حاليًا أنني أخطأت حينما اعتقدت أنهما سيهيان لنجدة مصر . ان هذا من حسن الطالع .

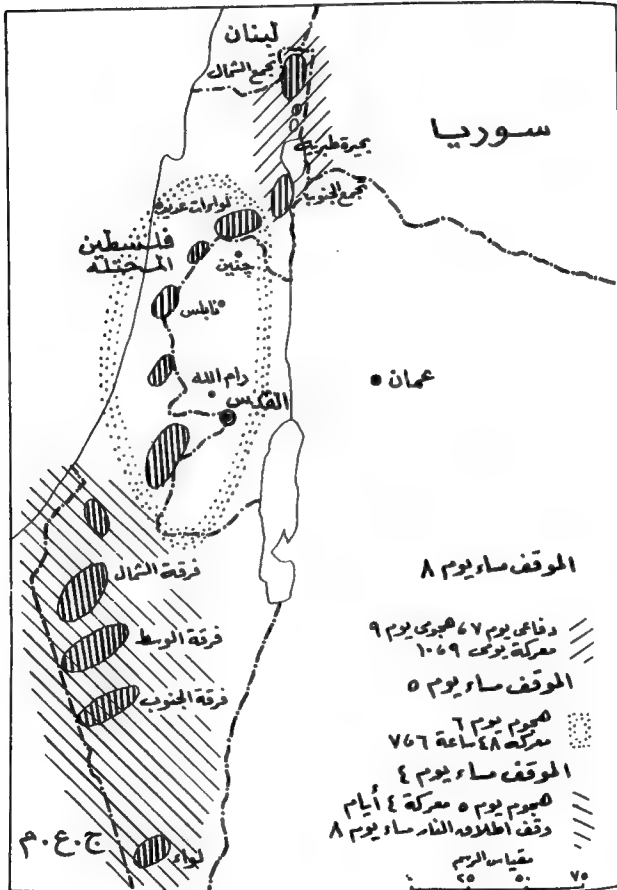
والواقع أن شيئا لم يتغير في قيادة الحرب في سوريا فقدتها يمارسون السياسة العسكرية تماما كما يفعلون في عسكهم ١٩٥٦ . فلا يبدو أن قادة عام ١٩٦٧ قدوة من أكثر الامم حيث الكلام ، ولا لقدكروا ما قاله لينين : " ان الانتصار مستحيل بدون دراسة علم الهجوم والانحباب طبقا للقواعد " (x) ، ولكن ماداموا يقولون عن أنفسهم انهم وحدهم عرب مثل جميع القادة العرب الآخرين فقد كان في استطاعتهم أن يقرأوا ما كتبته

(x) كتاب " ملاحظات مختارة " بقلم لينين ، الجزء الثاني ، صفحة ٦٩ .

فقد ادى رجال الاستراتيجية العرب ، وهو ما يمكن تلخيصه
في بيت الشعر التالي لامرئ القيس :

مكر نمر قبل مكر مصر
ان كبار المعركين العرب قاد وجيوشهم الى النصر
بالكر والفر ، أى بالبدأة بالهجوم والسحاب التكتيكى ،
وهذا الجدا هو الذى أطح أسلحتنا تحقيق النصر على
الجيوش الامبريالية القارمية والبريانية الأكثر عدداً والأفضل
عدة . فخص هذا الجدا المعركى هو سر الحرب الحديثة
ولكن القاري هو ان الدم العربي الخالص حلت محلهم
بدايات " ١٠٠٠م " و " باتن " ، ولو كان قادتنا
عربا صادقين ومقدمين لاستطاعوا أن ينجحوا نهج رجال
الاستراتيجية العرب فى جميع النواحي . وأن يتجنبوا تخطيط
تاريخ الأمة العربية بثلاث هزائم موهنة متتالية كانت فيها
خيانة الجيوش العربية من الخلف أكثر من هزيمتها من الأمام (x)

مواقع الجبهات الصهيونية الثلاث



المحصنة عن طريق الأردن ولبنان ثم الانقضاض على هضمتها
المواقع من الخلف وتحرقها والاستيلاء عليها . وظل الطيران على
ولائه لجأته فلم يحمل الا على تشييد هذه الخطة التي كان
تحقيقها ميسرا ويؤكد نظرا لعدم تنظيم المعسكر المصري :

وظل التكتيك الصهيوني هنا هو نفسه على الجبهات
الأخرى بالاناقة الى أن وحدة المناورة جعلت من الصور تنقل
كؤد الجيوش من جبهة الى أخرى جعلت على تهيؤ جميع
أجهزة آلة الحرب .

والمعصر الجديد هو أن هيئة أركان حرب المستعمر
الصهيونية في فلسطين سمحت لنفسها بمجاوز الحدود اللبنانية
والأردنية لمهاجمة سوريا دون أدنى احتجاج روسي من جانب
لبنان مما يفسد تماما النظام الدفاعي للجولان . واعتقد
السياسيون السريون أن في استطاعتهم تجنب اختراق الحدود
وعواملها يجهن به الرجل العسكري . ففي عام ١٩٤٠ هاجم الألمان
خط " ماجينو " عن طريق بلجيكا لكن يتفطل في فرنسا ، وكان في
استطاعة السوريين أن يتملأوا من ذلك أن تحصينات الجولان
لا قيمة لها الا اذا كانت معززة بالجناحين الشمالي الغربي
الشرقي عن طريق وحدتين تكتيكيتين مستقلتين ذاتها ، مما لا يترك
أمام المدور سوى أحد أمرين : إما أن يضطرم بتحصينات
الجولان المنعمة إما أن يخاطر بمخاطرة جادة فيها ول القهقار
بمحلية واسعة لمجر الحدود .

(٤) الدروس المستفادة من خطط العمليات الأرضية :

يستنتج من تحليل خطط عمليات معركة هضمت البرية ما يلي :

في المعسكر المصري	في المعسكر الصهيوني
<ul style="list-style-type: none"> x خطط دفاعية سليمة . x عدم وجود تنسيق بالمرء بين الخطط . الضلات . x مشاة محمولة تمار بمفردها في أغلب الأحيان . x تآثر الوحدات دون وجود فكرة مناورة . x اعطاء الأفضلية للمحملات . 	<ul style="list-style-type: none"> x خطط هجومية (تأخذ كل منها بزمام المبادرة) . x تنسيق كامل لمختلف الخطط . x مشاة ميكانيكية تمار مع المدفعات . x تجميع عدة وحدات على هيئة تجمعات تكتيكية مستقلة ذاتها . x اعطاء الأفضلية للحركة والسرعة والهجوم .

ان ابداء هذه الملاحظات من شأنه أن يبين نتيجة المعركة حتى قبل اطلاق أول ضربة مدفع ، يقال في أغلب الأحيان ان الأجهزة الالكترونية في المنتاجين كانت قد تباينت بالنصر المعسكر الصهيوني في مدى سبعة أيام ، وهذا ضرب من السمعة ، ان ليست هناك حاجة لاستخدام " أعاجيب " علم الأكسترون المنتاجين ، فأى ضابط مستعير في استطلاعهم وهو ينظر " بالعين المجردة " إلى الخلل أن يتوصل إلى نفس النتيجة ، وكان كأنها أن تكون هناك إدارة مخابرات جيدة ، وهذا ما فعله الصهاينة .

أما سير العمليات فقد أخرج إلى الواقع ما كان مقررا أن يكون ، فبعد البداية تجد الجندي العربي ذا الشجاعة والصلاية الأكيدة قد أصبح في وضع مؤس ، فخطط العمليات نفسها حكمت عليه بالاعدام قبل أن يفتاله الصهاينة . وهكذا أرغم على مضاعفة مجهوده ، لكن يحارب قصر نظر هيئة أركان حربهم ،

محارب الظروف الجيدة (اذا انقطع عن مراكز تجميعه وانطوائه) ، محارب أخسيرا
الصبر والذى لم يكن فى الواقع سوى أحد أصدائه الثلاثة .

أرغمت المدوعات المصرية الرابضة فوق أرض " صخرية وجبلية " على أن
تناضل ضد طبيعة الأرض . والظفران وفقر التمهين والعزلة التامة عن مقر القيادة
العامة قبل أن تواجه العدو .

والمحارب المرمى الذى كان فى وضع دفاعى فى سيناء أو الجولان أو الأردن
اضطر فى أغلب الأحيان الى مواجهة بداية للمدوان لم تكن عدة دبساته
والطيار المرمى الذى كان يناضل فى المراكز الجبهة بمعدل ١ : ١٠ أظهر من
الشجاعة والتصميم ما جعله يفوق أى طيار عادى .

يمكن القول بأن أدنى عيوب الخطط المصرية أنها أدت الى عزز تكتيكسى
لاداءه . وهناك ما هو أسوأ : فى لم تعمل فى أى لحظة على توفير أدنى فرصة
للجندى المرمى حتى ينسحب فى سلام وقت الضرورة . وفى سبب أدى هذا الخطأ
وحده الى الاطاحة به رجال يبلغ عددهم عشرة أمثال ما كان فى استطاعة الصهاينة
أن يقتلوا منهم . وهكذا سقط المناضل المرمى ضحية لقواده وحمل الحنة بخرفه .
وهذا يمثل الهزيمة الأبدية للجندى المرمى .

وجب على خطة ساعة الصفر التى علينا أن نعددها أن تتجنب كل أخطاء الماضى
حتى يستطيع هذا المناضل أن يستخدم جميع امكانيات البهيرة التى يتمتع بها
دائما . وفى ذلك اليوم سوف تفتح يقينا صفحة هامة من تاريخنا بمدد قرون مسن
ظلام عسكري واجتماعي وسياسي .

يقدم سير معركة يونيو ١٩٦٧ - بالرغم من سقم الصحافة الامبرياليستية

الصهيونية - أفضل عرض لصفاة الجندي العربي الانسانية ، كما أنه يبرز بجسالة
رداءة نوجه هؤلاء الذين يتوعدون الحرب في معسكرنا .

ثالثا : سير المعركة (المربية)

(١) الجبهة الجنوبية لفلسطين :

اتخذت ثلاث فرق تابعة للمستعمرة الصهيونية في فلسطين موقعا
أمام الخط الدافعي المصري وذلك مساء يوم ٤ يونيو ، بدأ الهجوم
عند مطلع النهار ، فحدد أن حطم الطيران كل الطائرات المصرية
تقرها وهي رايتزة على الأرض بدأ يسحق ويقصف المواقع المحصنة
في الوقت الذي عبرت فيه فرقة الوسط مجرى ماء صغير بين المنطقتين
المصريتين المحصنتين لتتوهم من الخلف على المواقع الدافعية
المصرية حتى تسمح لفرقة الشمال بالقيام بهجوم أمامي سريع على
خطقة المهرش المحصنة .

أما عن موقع أبو عجيل المحصن فقد هاجمه في نفس الوقت جزء
من فرقة الوسط التي دخلت عليه من الخلف ، وفرقة الجنوب التي
هاجمه من الأمام ، وكان الطيران في بادئ الأمر قد شل حركته
المدمعة المصرية ثم أنهت هذه العملية وحدات مشاة أسقطت بالمظلات .
وبعد ذلك فقد صد الخط الدافعي المصري أربعين ساعة
في ساعة متأخرة من مساء يوم ٥ يونيو استطلعت الفرق الثلاث
التابعة للمستعمرة الصهيونية في فلسطين أن تسحق - بمساعدة
جوية كثيفة - مقاومة فرقتي المشاة ١ (السابعة) والثانية (اللتين
كان يركز عليهما كل النظام الدافعي للجمهورية العربية المتحدة .
في صباح يوم ٦ سقط المهرش ، وافتتح المحور الشمالي (x)

(x) سبق لديان في عام ١٩٥٦ أن قال عن هذا المحور أنه أساس في المعركة
المقابلة .

أمام قوات المد والدفع.

كانت مهمة طيران المد وطيلة يوم ٦ يونيو هي تثبيت الوحدات المدوعة المصرية في الدرات الجبلية ، واستطلاع طيران المدود من صعوبة كبيرة أن يفرق بينها ويفصلها عن تمهينها بقطع اتصالها بقياداتها وجعلها ساكنة تماما ومحصرها في مرتفع لا يسول اختراقه بين وديان هرة وهياكل دبابات يتصاعد الدخان منها بمسد أن حطمتها الصواريخ ، وفي نفس الوقت تؤجل جزء من الفرقة المدوعة الشاملة بأقصى سرعة تجاه القناة تسبق طائرات المبراج التي كانت تطير له الطريق . واستعملت الجادة بالهجوم يوم ٥ يونيو استغلالا لضعفها منازا لأن المصريين قبل أن يحل مساء يوم ٦ استولى عليهم الذعر حينما بدأ يرون المدوع على الضفة الأخرى للقناة ، وتمت معجزة السكان والجيش نتيجة للذعر والفوضى اللذين انتع نطاقهما عن طريق الشائعات السموية التي بدأت تشيعها مخبرات المدود . وأصاب الذعر الحكومة المصرية فأصدرت الأمر بانسحاب عام ، ولم تتمكن جميع الوحدات التي سادها الهلع وانقطعت عنها الاتصالات من تلقى هذا الأمر . وتمت فوضى لا توصف .

وهكذا نفذت بمهارة مبادئ " الحرب الخاطفة " . وإن ما قاله الجنرال الانجليزي " فولر " عن هذه الحرب الخاطفة " بأن حرب ١٩٤٠/٣٩ يمكن تطبيقها تماما عن الموضع الذي كان سائدا مساء ٦ يونيو ١٩٦٧ " . الحرب الخاطفة هي استخدام الحركة كملاحق نفسي لا ينفذ إلى القتل بل إلى الانتقال من مكان إلى آخر . ولحين القتل هو الهدف الذي يسعى إليه هذا الانتقال ولكنه يضمن إلى خلق الذعر والفوضى والاضطراب وأصابة معرفة العدو وبما لا يهين وإلحاق الخسائر . وأثنى دور الشائعات التي تنم

يتوسّع نطاق كل ذلك حتى يعم الذعر تماما . وهكذا لا يقتصر دور استخدام الحركة على شل حركة قيادة المدو فحسب ، بل أيضا شل حركة حركته . وهذا الجمود له علاقة مباشرة بالسعة . وهنا نستشهد بما يقوله دانتون : السعة ثم السرعة والسعة دائما .
فصر الحرب الخاطفة هو السعة ، كما أنه يطالب بالجرأة ثم الجرأة والجرأة دائما^(x) .

ومطلت حركة الوحدات المدروعة نتيجة للذهول ، وكذلك نتيجة لنشاط طيران المدو .

في صباح يوم ٧ كانت هذه الوحدات جامدة في أرض مسورة بالإضافة إلى نفس الوقود ، وكان عليها أن تواجه ثلاث فرق مختلطة (مدافع ميكانيكية) تابعة للمستعمرة الصهيونية في فلسطين ، وسبق لهذه الفرق الثلاث في نهار يوم ٦ أن أعدت قواتها كما يجنب دوائها للمركة .

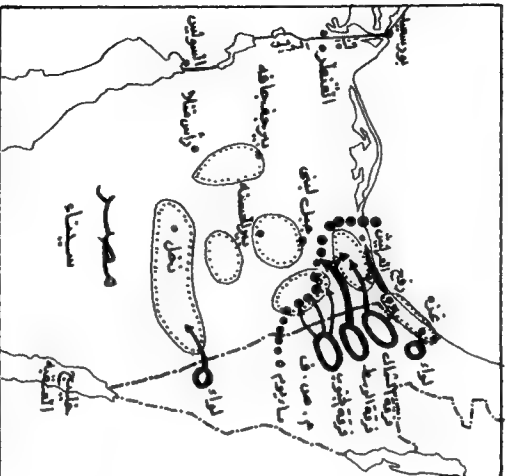
وهكذا جرت معركة غير متكافئة تماما بين وحدات مدروعة صهيونية حديثة التشكيل ومجهزة بقوة كبيرة وأغلاء وحدات مدروعة عربية أغلبها معطى ودون وقود ، ولم تكن معركة بل مذبححة^(١) والسرف من هذا المجز الضخم قد صد الحارثين العرب عدة أسلحة .
ولكن كم كان الثمن باهظا !

وتمن على الوحدات الصهيونية التي كانت تقم بتفقد أوامرهم متناقضة جاءت متأخرة أن تمارس عملية انسحاب دامية طوال يوم ٧ وهي منمثلة في الصحراء تمانى من حرق النابالم ، وأصدرت الحكومة المصرية أوامرها في نفس الوقت إلى أشلاء المدروعة للتسليم بهجوم مضاد عام . ولكن الوقت كان قد فات .

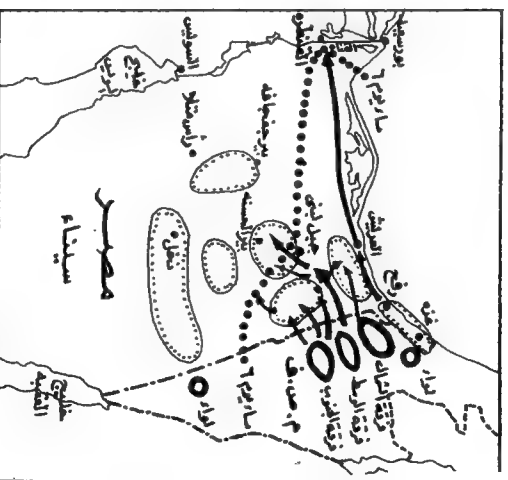
وهذا صباح يوم ٨ قام طيران المستعمرة الصهيونية في فلسطين

(x) " قيادة الحرب " بقلم الجنرال فولر - الناشر : باهر ، باريس ، ١٩٦٣ .

عملية سيناء : يوم الاثنين ٥



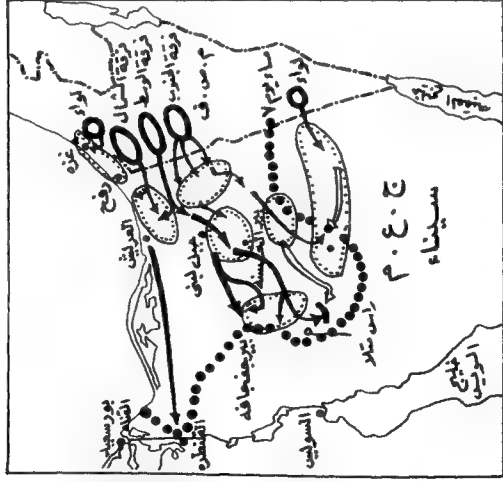
عملية سيناء : يوم الثلاثاء ٦



المصدر : الجنرال بوزر - مجلة استراتيجية - العدد ١٣٠

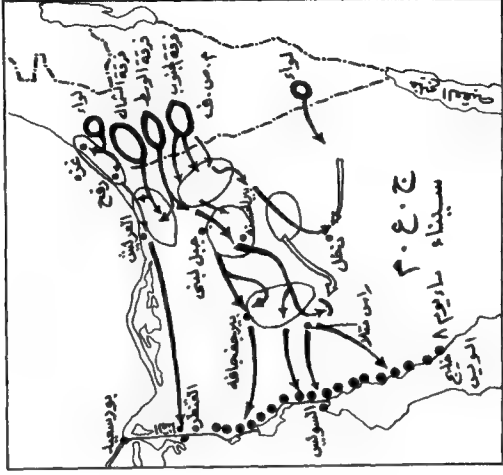
المصدر : الجنرال بوزر - مجلة استراتيجية - العدد ١٣٠

عملية سيناء يوم الأربعاء ٧



المصدر: الجوزال بوفتر - مجلة استراتيجية - العدد ١٣

عملية سيناء يوم الخميس ٨



المصدر: الجوزال بوفتر - مجلة استراتيجية - العدد ١٣

كله بتركيز عملياته على سبيل نظرا لتنفيذ وقف إطلاق النار في هذه الأثناء على الجبهة الشرقية (الأردن) وكان كل شيء يدعو إلى الاعتقاد بأن القوات المدركة المصرية التي قضى عليها مساء يوم ٨ لن تستلجح الحراك ، ومع ذلك حدث العكس تماما !

ففي يوم ٨ يونيو أذيع بيان مرسل إحدى وحدات الاندفاع الفرنسية على الهواء من تل أبيب مباشرة ما بين الساعة الثالثة والرابعة بعد الظهر يقول فيه : " طبقا لبيان هيئة أركان الحرب فإن القوات الاسرائيلية قد انسحبت إلى مسافة تتراوح ما بين أربعين وخمسين كيلومترا شرق القناة " أرجو المخذرة " لقد طلبت من الرقابة العسكرية الآن أن أوضح أسباب هذا الانطواء " فقد تلقت القوات الاسرائيلية الأمر بهذا الانسحاب لأسباب سياسية حتى تسمح لناصر أن يقبل وقف إطلاق النار " .

إن المعلومات التي جمعناها من مصادر أخرى تسمح لنا بأن نؤكد أن قوات المستعمرة الصهيونية في فلسطين انسحبت فعلا بعد ظهر يوم ٨ لمسافة أربعين كيلومترا شرق القناة ، ولكن هل يمكن القول بأن أسباب هذا الانسحاب هي تسير قبول وقف إطلاق النار على يد الحكومة المصرية حتى يمكن ذلك تماما على الجبهة السورية ؟ يبدو لنا هذا الافتراض غير جدير بأن تأخذ به لأن هدف الصهيانية كان بخلق القناة بأي ثمن !

على العكس من ذلك فإن كل شيء يؤكد الافتراض القائل بهجوم مناد يائس قامت به وحدات مدرعة عربية استدلت أن تنجو من مذبحه سبيل . ولكن ماهو التصور المنطقي لهذا الهجوم المضاد السني سمح لناصر في إحدى اللحظات بأن يرفض اقتراح الصهيونية بخيف إطلاق النار ؟

في مساء يوم ٦ أصدر رئيس الجمهورية المصرية المتحدة أوامراً بانسحاب عام ، ولم يمكن تنفيذ هذا الانسحاب إلا في يوم ٧ ، وخلال نفس يوم ٧ أصدر أوامره بهجوم ضده عام ، وكان يلزم بقاها الوحدات المدروعة وقت لكي تمجد تشكيل نفسها وتقوم بتنفيذ الأوامر ، وكان قد حدث في الواقع بعد انسحاب يوم ٧ المشت أن استطاعت بعض الوحدات إعادة تجميع نفسها فوق مرتفعات " مثلاً - بيرج فاجا " (x) وأن تشكل وحدة تكتيكية ، ولما كان الصهاينة يتوقعون أن الفوضى القائمة قد عمت المدرعات المصرية فقد فوجئوا بذلك وأصدروا الأمر بانسحاب تكتيكي لاحتمال القيام بهجوم ضده ، ونظروا لأنهم سلكوا هذا المسلك فاحتل أن تكون الضربة التي وجهها الهجوم الموصى ضربة لها ولأنها وكان يمكن استغلالها كنقطة بداية لانطلاقه جديدة ، ولكن الوضع السياسي في الجمهورية المصرية المتحدة كان قد أصبح محزناً وملفت فوضى تنظيم الكلبة أشدها حتى أن وقف إطلاق النار لم يتقرر إلا عند غروب الشمس ، مما أفرم حسنه القوات على أن تستسلم للمدور .

واستطاع هؤلاء الجنود - بالرغم من التفوق المادي الساحق للمدور - أن يصدوا أن يحملوا على انسحاب هذه القوة الكبيرة بطيرانها . وكان على جميع الجنود العرب أن يحذوا حذوهم لأنهم بالرغم من هزيمتهم فقد استطاعوا أن يصدوا عطاءهم وغضبهم عن الخيانة .

وفي يوم ٩ قامت قوات المدور في هدوء والسلاح في غمسه باحتلال سيناء كلها حتى شرم الشيخ .

(x) أنظر خريطة معارك الدبابات

(٢) الجبهة الشرقية :

في صباح يوم ٥ يونيو فتحت المقاتل الأردني نيران المدفعية على تل أبيب ٥ ولكن الجيوش المصرية لم تبادر على الإطلاق بأى هجوم فيما وراء الحدود ٥ هرب الصهاينة كيف يحافظون على حدودهم ثمأرا بأكله تحت وطيل طلقات المدفعية لأنهم كانوا متأكدين من أن العرب لن يهاجموا أرضهم ٥

وفي مساء يوم ٥ وأمام نتائج عملياتهم الرائعة على سواحل حدم وجود خذلر حقيقي من الجانب المصري ٥ قررت هيئة أركان حرب المستعمرة الصهيونية في فلسطين الهجوم على الأردن مع سحب قواتها من حدود سوريا ٥

وفي صباح يوم ٦ كانت المبادرة بهجوم عام على القسوة العربية في الأردن ٥ وكان يضم كل من التجمعين التكتيكيين عدة لواءات مختلطة وكانت مرسما تطلع الجهاز الدفاعي الأردني بتخليصه عن طريق عملية متسقة على نابلس (x)

ولم يكن أمام التجمع الجنوبي الذي إنتقل الى شمال تل أبيب سوى لواءين مشاة مرابطون عند جبل مرميا ٥ ولم يكن هذا التجمع التكتيكي في حاجة الى أكثر من تسار واحد ٥ وهو يتكون من عدة لواءات (مدركات وشاة ميكانيكية) ٥ لى يرغب مقاومة اللوائين الأردنيين المشاة المنزولين اللذين كانوا يفتقران الى التميز الجوي ٥ وان أى رجل ٥ مهمما أى من شجاعة ٥ لا يستطيع بمجرد بساطة أن يواجه بداية ٥ فاما ان يكون الحال لم كانت عدة دبابات تساندها قاذفات

مطاردة ٢

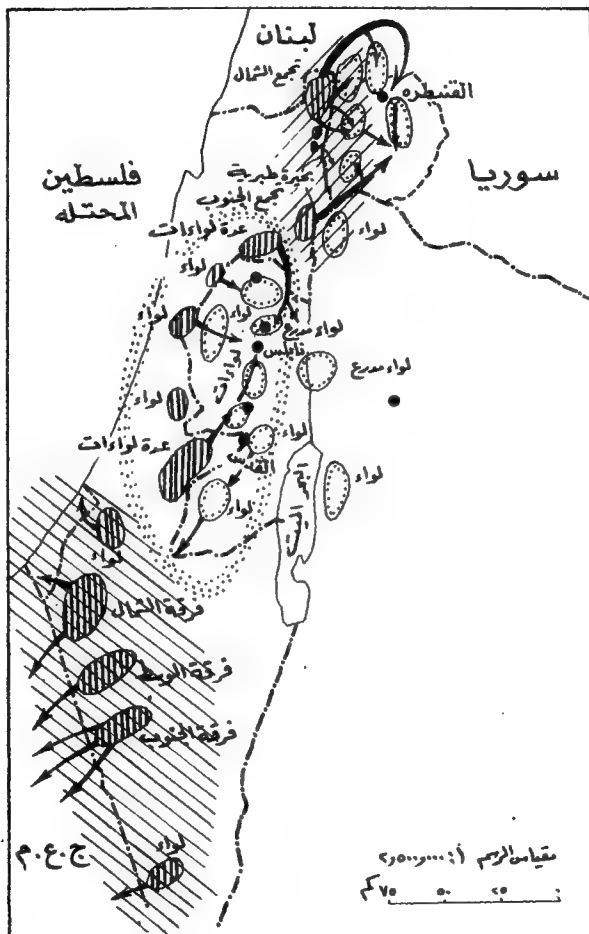
وإذا ما توصل إلى ذلك بالرغم من كل شيء ، وخلال نهاريا أكمله فهو جندي غير عادي يجمع بين الشجاعة الجسمانية والمعنوية وذلك "مطاردة شخصي" . ان اللواتي بين الصبيين المرابططين عند جبل موريا قدما الدليل مرة أخرى على القيمة البشرية والغنية للجندي العربي في المعركة .

وفي صباح يوم ٧ انضم الجميع الجنود إلى مجموعتين ، تفلفت الأولى في اتجاه نابلس وحلقت الثانية القدس فسي اتجاه الخليل . وهكذا استطاع الصهاينة أن يواجهوا من الخلف لواء المشاة اللذين كانوا يقفون على حراسة هذه المدينة ، وقد ساعدتهم المفاجأة وتجزئة الجبهة على تفرقة وتدمير الجيوش المصرية في الجبهة الشرقية تدميرا كاملا .

صار التجمع الشمالي طبقا للنس خلة هجوم تلك الجنود للكاشة . ونظرا لولا الصهاينة لمبدئهم التكتيكي السيئ يقض بالهجوم على الأفي ثم الأضعف فانهم اتجهوا بثقلهم كله إلى اللواء العربي المدرع الوحيد ، وكانت النتيجة وخيمة . وهنا أيضا اضطرت الدبابات المصرية الواحدة إلى أن تجابه عدة دبابات للمدوني آن واحد ، ولم تستطع شجاعة الجندي العربي وتصميمه ذلك إلا أن تعرض أجل الكارثة .

وفي ضلقة " جنين " وجد لواء المشاة نفسه دون تعزيز من مدركات ، وقد هاجمه من الخلف لواء صهيوني مختلط قادم من الغرب ودة لواءات مستقلة ذاتها . وفي نهاية بعد ظهر يوم ٧ يهجم وصل التجمع الشمالي إلى نابلس تقريبا

عمليات على الجبهتين الشرقية والشمالية



في نفس الوقت مع التجمع الجنوي ، وحطمت الجبهة الأردنية تماما ، فقد طوقت ونجزأت سبعة من لواءات جيشها الصغيرة في الوقت الذي جاءت فيه الضربة القاضية من رجل المعاسة السدي وجه نداء وقف إطلاق النار في نفس ذلك اليوم . وقد تمت تسويات المدور - انطلاقا من نابلس - وسلاحيا في غده ، وذلك في مساء يوم ٢ صباح يوم ٨ يونيو ١٩٦٧ .

بعد أربع وعشرين ساعة من الراحة انتقلت جميع قسرات المدور من الجبهة الشرقية الى الجبهة السورية في الشمال ، وفي مساء يوم ٨ كانت قد عززتها بعض الوحدات القادمة من سيناء .

(٣) الجبهة السورية :

في صباح يوم ٥ بدأت المدفعية السورية العميقة قصف القسري الزراعي العسكرية الصهيونية^(١) الواقعة في السهل الذي تشرف عليه مرتفعات الجولان^(٢) .

وفي صباح يوم ٦ بدأ طيارو سوري بهجوم محدود جسيما انطلاقا من بنحاس ، وقد أخذوا في الأرض عن طريق هجوم جوي شديد وأرغموا على الانسحاب بعد أن أنزل خمائر جسيمة بمشآت القرى العسكرية للعدو .

كان لابد من القيام بهذا الهجوم منذ البداية للقتال وتشكيلات أكبر ، ففي صباح يوم ٥ كانت جميع القوات الجبهة

(١) " الكيكرات " ليست من اختراع الصليانية كما يزعم ، فالجنود الفلاحون عاشوا في نظم عسكرية عديدة وخاصة في الجيش النازي .

(٢) أنظر خطة العمليات .

الصهيونية مشتبكة مع القوات المصرية في الجنوب ، وكان في استطاعة مثل هذا الهجوم أن يتوقف في أعناق الأراضى التى يسيطر عليها المدو ، مما كان سيهدى الى أمرين أكيدين :

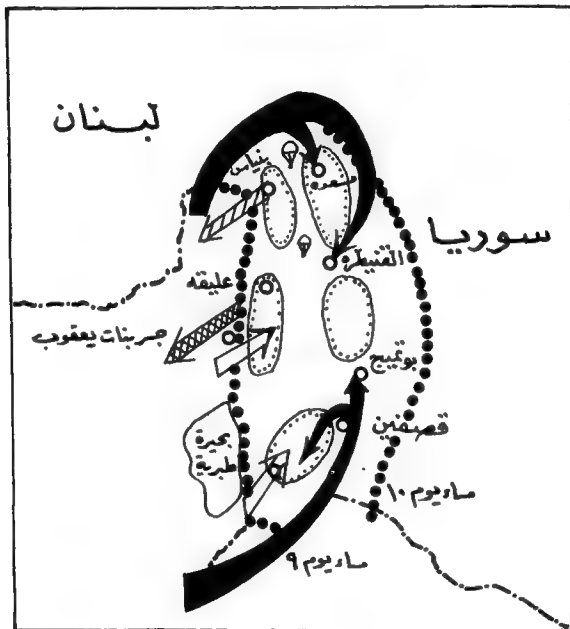
- x التحام متقارب مع قوات العدو ، مما يجعل تمزيقه الجبهه عسيرا .
- x تخفيف ثقل المد والذى انتقل بأكمله الى الجبهة الجنوبية .



وان الانتظار بد من هجوم بقیة يوم ٦ هو الدليل الصاخر على المقلية الدفاعية السلبية التى اتسم بها هؤلاء الذين قادوا الحرب فى الاقليم السوري أيضا . ويرجع هذا الى عدم وجود هيئة أركان حرب موحدة تظم بالتصميم بين القوات المصرية ، مما دفع كسل " هيئة أركان حرب صغيرة " ، بیهة الى أن تنكر وحدته ولا تدخل فى الاعتبار بملیحة الحال سوى مصالحها الخاصة العاجلة الظاهرة . وما لاشك فيه أن عدم تجدد التفهم السياسى يحدث ضررا أساسيا بالمصاحبة الفعالية للوطن العربى وحیوشه .



فى يوم ٧ جرت محاولة هجوم ثانية عند مرتفعات جسر بنسات يعقوب لاقت نفس مصير المحاولة الأولى .

ينتهى ملاحظة أن هجوم يوم ٧ جاء متأخرا تماما لأن الحالة لم تكن مواتية للقيام بهجوم عس نظرا للتفكك الكامل الذى أصاب الخط الدفاعى العربى فى الجبهة الجنوبية ، وفى اليوم السابق أى فى يوم ٦ الذى شهد أيضا انهيار الجبهة الأردنية كان ناصر قد أصدر أوامره الى قواته لكى تقوم بانسحاب عام ، وهذا يفستتر ظاهرة تأخر هيئة أركان الحرب السورية فى القيام بهجومها . وتتطلب الحرب الميكانيكية الحديثة دقة متناهية فى الحركة

خطة عمليات : سقوط الجولان



المتعة الصهيونية { هجوم العدو يوم ٩ 
 في فلسطين { " " يوم ١٠ 

سوريا { هجوم سوري يوم ٦ 
 " " يوم ٧ 

الانكاسية لجيشها وتجميعه ، ولكن كيف يمكن تصور توازن مثل هذه الصفات في خليط من جيوش صغيرة تفوقها هيئات أركان حشرب متعددة يعتركها نسي الأخرى وتعال سياسيين ثقليون تصوقهم نسي جميع الاتجاهات : جمعات محلية صغيرة وبجالات عقيدة .

بعد فشل هجوم يوم ٧ الصغير شعرت هيئة أركان الحشرب السورية بخطر الهجوم الصربي فأصدرت أوامرها بالنسحاب عساق واتخذت موقف الدفاع .

وفي مساء يوم ٨ كان وقف إطلاق النار أمرا واقعيا على الجبهتين الجنوبية والشرقية ، ونقلت قوات المد وبثليا - وخاصة الدبران - الى الموقع الصغير الحصن في الجولان .

وفي يوم ٩ وبعد عملية نصف تدميرية قامت عدة لوات برحوبين - كالعادة - على المواقع المهمة : الهجوم الأول جنوب بحسيرة لبرية ، والثاني من مرتفعات جسر يأت يعقوب ، وكان هدف التكتيك هو القيام بهجوم جانبي من الجنوب وأما من الوسط على المواقع المحصنة بعد قصف جوي كثيف ، ولكن المد وارتكب خطأ كبيرا لأنه لم يقدر تماما قوة الخط الذي السوى ، واعتقد أنسه يستطيع تدميره بالوحدات (المدورة المشاة الميكانيكية) مثلا فعمل في الجبهتين الآخرين ، فالأرض هنا لا تسمح باستخدام الوسائل المدورة ، وأرغم الصوالية على اقحام ههاتهم ، وهنا يأتي الخطأ الثاني الذي ارتكب الصوالية ، فشأنهم تدبعت على المعركة الميكانيكية ، ولذلك لم يكن في استطاعتها القيام بمعركة أرضية واضطر المحارب الى أن يتكبد صمابا كبيرة قبل القيام بالاقحام الشباني . وكانت المشاة السورية قد سوت الأرض جيدا وحسبي -

مهمة على النزال وعلى عدم التخلل عن بوحدة واحدة • وحسرت معركة بين رجال من الجانبين مع كثرة الالتطام بالسلاح الأبيض • واستمرت هذه المعركة أربعين وسبعين ساعة • وكانت النتيجة أنه لم تستطع جميع القوات الممادية المحتشدة فوق منطقة عربية صغيرة محصنة أن تتقدم ولو متر واحد • ونسرا الصهاينة كثيرا من الرجال كميسة كبيرة من الممدات •

وانتأب الذمير قلب هيئة أركان الحرب وأرغمت على أن تبحث سريعا عن حل آخر • وكما يقبل الجنرال " بوفر " الفرنسي الموالى للصهاينة فإن مشكلتها كانت تلتقي البحث عن منفذ آخر (١)

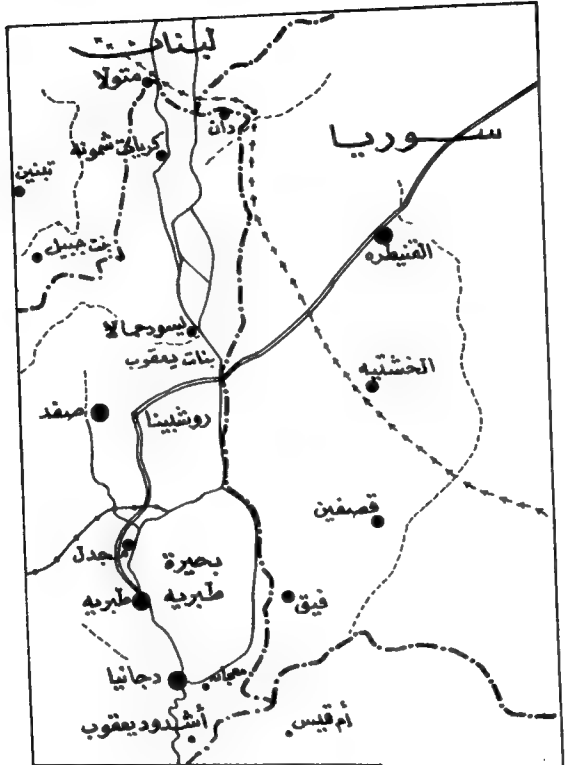
وهذا سددل الليل أدركت هيئة أركان حرب المستعمرة الصهيونية في فلسطين وهي تحلل الوضع أن القيام بهجوم من الأمام على الموقع لن يسفر عن شيء • وكانت الصور القميرية الجوية للمنطقة (٢) - وهي التي أخذت قبل إنشاء المصعد - تشير إلى أن الميادينيين لم يفلحوا بتنظيم الأرض على طول الحدود السورية اللبنانية • وتتميز هذه الأرض بصفة خاصة بأنها ذات انحدار طفيف يساعد على تصعيد السير بواسطة الوسائل المدرعة • ومن ثم تستطاع الحصول مباشرة إلى الهضبة السورية المشرفة على بخراس • أي خلف خط التحصينات الثاني مباشرة (٣) •

هذا ما فعلوه في سورتام • ففي ليلة ٩ يونيو اصطف تجمع تكتيكى ضخم قوامه عدة لواءات مدروعة مشاة على عوامات نصف جنزير بطول الحدود السورية اللبنانية من الجانب اللبناني • وهذا مطلع يوم • اندهف التجمع على الهضبة السورية خلف الخط الثانى المحصن في مأساوية • وسببا لا شك فيه أن العملية قامت بقطر حوى ضخم وتميز أمداد وتموين مسن الطائرات الهليكوبتر •

(١) مجلة " الاستراتيجية " الممدد ١٤ (جنرال بوفر) •

(٢) أسقط سلاح الدفاع المضاد للطائرات اللبناني طائرة تحلق على ارتفاع منخفض فوق هذه المنطقة •

(٣) أنظر الخريطة والخط •



● مدن أكثر من ١٠ ألف نسمة

● « أقل من ١٠ »

== الطرق الرئيسية

→ مجاري مياه

--- أنابيب بترول

--- أودية قاحلة

وأسقطت وحدتان كبيرتان من المشاة بالمئات بين الخططين
المحصنين وذلك قبل الهجوم مباشرة لكن تقوا بمنزل المؤتمسين
المحنيين الشماليين وساعدة الطاهر المدرع القادم من الشمال من
احتلال القنيطرة .

في صباح يوم ١٠ تحقق تطويق الموقع المحصن في ماسادا ،
وهكذا استطاع العدو ومهاجمة الحصن عن طريق أكثر مواطنه ضعفا
أى من طرق الانسحاب التي لم تكن بها ألغام . وكان هدف المدو
بالذات هو تشتيت القوات السورية حتى يتمكن طاهر المدرعات
من التغفلل الى القنيطرة ، وحينما هبطت المدرعات على هذا
الجزء من الهضبة أصبحت تشكل قوة كافية للفاية لمحق أى مقاومة
من المشاة . وهكذا احتل العدو القنيطرة بعد معركة أسير بكثير من
معارك اليوم السابق ، واحتل معها محور الطرق الذى يعتبر المصب
القرى الحقيقى لمنطقة الجولان كلها .

ومن هذا المحم استطاعت مدرعات المدو أن تنقض من أعلى
وكل قوتها على مؤخرة المواقع السورية التى لم يكن من الممكن الاستيلاء
عليها الا بهذا الأسلوب ، وهذا التشو به معارك يوم ٩ ويوم ١٠
هى أكثر المعارك المهمة التى خاضها الصهاينة .

في هذه اللحظة ، أى عندما كانت القوات السورية تنفض
على مؤخرة المواقع السورية ، كان ينبغي أن تسارع القوة المدرعة
السورية السورية للنجدة حتى تخلص المواقع السورية وذلك بالهجوم
على الصهاينة من الخلف .

ولى هذا قام الصهاينة بتجزئة تحصينات الجولان وهزلوا عن بعضها
البمضى ثم الهجوم عليها من المجررة والأجنحة • ولا يستطيع تحصين
أن يصمد طويلاً في مواجهة قوات مدعمة تتميز بها المشاة •

واستولى الذهول على الجانب السوري بعد احتلال القنيطرة
وتجزئة الجبهة ، وأعلنت اذاعة دمشق نياً الاستيلاء على القنيطرة
قبل أن يحزن مجده ، ووصل النيا الى المناضلين العرب في مؤامس
الجولان المختلفة حتى قيل أن تبلغهم به السلطة العسكرية المستولة
عن منطقة الممارك •

وكان في استطاعة القوات الصهيونية حتى تقوم باحتلال الجولان أن
تتقدم حتى دمشق بنصف السرعة التي مارستها في زحفها على القنيطرة
يوم ٦ يونيو ، ولذلك رفضت الحكومة السورية الدخول في معركة ،
فهدلا من الدخول بالقوات المدعمة فضلت المحافظة عليها على سبيل
الاحتياط لحمايتها •

والجبت الحكومة السورية من الاتحاد السوفيتي أن يتدخل
عن طريق عمل دبلوماسي على المستوى الدولي لاقبال وقف إطلاق
النار •

وضع الصهاينة أصابعهم في آذانهم حتى انتهي الاحتلال الكامل
والشامل لمنطقة الجولان كلها •• وتظهر هذا بجلاء ساطع مأساة
المناضلين العرب الذين سلمتهم السلطة السياسية للعدو ، فحينما
حاولوا انسحاب بعد أن علموا بقرار وقف إطلاق النار تمسرف
الصهاينة على سجنهم ولم يعبأوا باتفاقات دولية أو بين-دولية
الحرب الخالدة •

فحينما خرج السوريون من عائلهم مستسلمين قضى عليهم

جملة وسد من حساب ، ما أرغم بقوة وحداتهم على الانسحاب ففى معركة يائسة . وليست هذه سوى جريمة من جرائم الحرب العديدة التى ارتكبتها القوات الصهيونية النظامية أثناء هذه المعركة (x) .
وجبب جميع الاستعدادات لليوم الذى سيحاكم فيه مجرموا الحسوب الاسرائيليين كما حدث للنازيين فى نورمبيرج .

بكرة أخرى انعدم الاتصال فى الجبهة الشمالية للمسكر المرسى بين رجل السياسة الذى يقود الحرب والرجل المسكرى الذى عليه أن ينفذها ، فرضت الحكومة المعركة وقيلت الهزيمة عن طيب خاطر فى الوقت الذى لم تكن فيه المواقع الرئيسية فى الجولان قد تسم احتلالها وكان المناضلون فى نضال عنيف ، وسمح هذا الموقف للجمع التكتيكى للمد والمرايط جنوب بحيرة طبرية بأن يعبر فسى هد و الحدود الأردنية -- التى كانت خاضعة لقرار وقف إطلاق النار (١) -- وأن يزحف بسرعة فائقة الى مرتفعات الجولان فى حركة انتشار على مجتمعتين : اهداهما فى اتجاه القيطرة لتتلاقى مع الطابع القادم من لبنان والشمال ، والثانية تنقذ من الخلف على موقع " فوك " الحصن .

وكانت القوات المصرية معزولة فى تحصيناتها بدون عنصر حركة يخلصها ويستغل ساندتها ، كما ضللتها تماما نداءات حكومتها بوقف إطلاق النار ، وهى النداءات التى أذاعتها جميع الاعلام وضخت من تأثيرها هيئات النشاط النفسى للمسبذوه وانسحبت هذه القوات جزئيا الى المنطقة الثانية المحصنة فسى شرق وشمال شرق الجولان تاركة على أرض المعركة خسائر ثاقبة (٢)

(x) أنظر الملحق رقم (٢) الذى يحكى فيه الصهاينة هذه الجرائم دون حياء .
(١) وهذا يقدم برهاناً قوياً على خداع وقف إطلاق النار .
(٢) أنظر الملحق (٣) : المستندات الصهيونية .

وخرج من سير معاك هذين البيجين الأخيرين بمجموعتين
من الحقائق : فالجندى السرى السرى يجيد الحرب فويضا
يعنيه هو ، وخاصة على مستوى الوحدات الصغيرة ، فقد أبان
عن معرفة تامة بمهاتمة كجندى وبن صفات انسانية غيرة عادية (
(شجاعة واضباط وشرف) ، والحقيقة الثانية هي أن أوجه
الفشل الذي رجع السرى ترجع الى الهدأ الذي طغى السلى ، فهذا
الهدأ يتدم الدليل القاطع على أن قيادة الحرب ليست من
اختصاص الحكومة ، كما أن اتهام لانقض فيه ولا ابرام بمسند
التسويق بين الجيوش العربية .

واقض هدأ الدفاع السلى (x) انتظار المدون في موقع
حصين عليها دون تأخر قوت متحركة قادرة على احتواء العدو
والحيلولة بينه وبين مهاجمة المواقع الثابتة . وكانت النتيجة
أن تجلب العدو والراجعة الأفضل تنظيمه وهاجم من الخلف المواقع
التي لا دفاع عنها .

وهكذا نرى مرة أخرى أن القوات المتحركة التي تجمع بين
وحدات محمولة جوا ووحدات مدعمة ميكانيكية أكثر فاعلية -
تكتيكا - من الوحدات الدفاعية التي تكلف الكثير والتي يجسرى
اجباطها ، خاصة اذا خسرت العناصر المتحركة التي تصحبها .
هذا الهدأ معروف دائما وطريقة لاتقبل الرضا منذ الحرب
العالمية الأخيرة ، وأكبر شاهد على ذلك حملات روميل .
مع ذلك فقد تطور فن الحرب منذ ذلك الحين تطورا هائلا .

(x) يقول نابليون : " ان من يظل خلف تحصينات يصاب بالهزيمة وتجمع على
ذلك التجربة والنظرية " .

ولم تكن الحكومة الاقليمية السورية (مثلها في ذلك مثل جميع الحكومات العربية الأخرى) قادرة على قيادة حرب ضد المدون الصهيوني حتى لو كانت حربا دفاعية ، فقد أثبتت معركة يهودا أن الوسائل المتاحة وعدم الاعداد للدفاع والجهل التام بمدلول الحرب جعلت من هذه الحكومة عسرا للوزيمة . ويجب على السوريين العرب في سوريا وفي جميع أنظارنا أن يقضوا الى الأبد على تجزئة دولتنا وقواها إذا ما أردنا الانتصار في المعركة القادمة ، فلا يمكن المخول في حرب بجسم غير متكامل ، لكل عضويه " ارادة صغيرة " خاصة بمران مثل هذا الجسم يستطيع أن يقهره عدوا أصغر منه عشر مرات ولكنه حر في تحركاته .

وهذه " البلقه " تجعل من المستحيل تسويق جميع الجبهات العربية ، ففي حالة الجولان - على سبيل المثال - كان فسي الاستطاعة أن يقيم الجيش العربي بالقيادة بهجوم من لبلسان أو الأردن يمكنه من أن يفيد من هذه المنطقة المحصنة فصيل بسهولة الى حيث يدمر كل منشأتها الحربية المحيطة بها ، وذلك تنقسم المستعمرة الصهيونية في فلسطين الى قسمين : أما عن المواقع السورية فإذا كانت قد حصلت نفسها في مواجهة العدو وليس فسي مواجهة الحدود اللبنانية فذلك لأنه كان من المعتقد - بفكره - سطحى - أن القوات العربية في لبنان ستفعل الجناح السوري من هجوم للعدو من أراضيها ، وهذا ما كان يجب على القسرات اللبنانية أن تفعله ! ولكن منطبق هؤلاء الذين يحكمون مصر شعبنا يختلف عما يتطلبه الموقف ، فحياد دولة عربية مجاورة لفلسطينا المحتملة ليس حادا ولكنه خيانة خطيرة لا بد من محاربتها بكل قواها ،

فيجب على القوة العسكرية المبرية الموحدة ألا تلقى اعتبارا مستقلا لحياض حكمة تسمى "عربية" في حالة نشوب قتال ، ويجب على هذه القوة بل وفي استطاعتها أن تسمح لنفسها باستخدام جميع الامكانيات المبرية بما في ذلك الموقع الاستراتيجي لأية دولة عربية ، لأنها ان لم تفعل ذلك فان المدون نفسه لن يتروك لحظة في أن يفعله لصالحه !

(٤) درس أساسي مستفاد من العمليات البرية :

يحاول كثيرون من مسئولينا العسكريين أو المدنيين وهم يتحدثون عن معركة ، يظنون أن ينجحوا أن هزيمتنا ترجع فقط الى اندحار طيارنا ، ومنهم بذلك أنه كان في استطاعتنا الانتصار في الممارك البرية لولا هذا المائق .

وهذا استطاع قاصر للغاية ، لأنه لم كانت الأمور تسير بهذه الطريقة ، ولو كان انتصار المد ولا يرجع الا الى أنه أخذ زمام المبادرة في المعركة وحطم طائراتنا على الأرض وكسب العمليات البرية ومعها المعركة لكان يكفينا إذن أن نجعل أكبر عدد ممكن طائرات ودبابات ومعدات من كل نوع حتى نكون قادرين على تحرير أرضنا من الاحتلال . ان مثل هذا التحليل يعتبر تضييلا ، بل هو يمثل خذرا جسيما لقضيتنا لأنه لا يظهر مواطن ضعفنا الحقيقي حتى نحالجها أفضل علاج ، وإذا ما سادت هذه الفكرة فان مسن شأنها أن تسوقنا الى هزائم أخرى وخيبة أمل أخرى .

ولكن من واجبتنا أن نبدل جهودنا بأسرع ما يمكن حتى نلمس تمام ما تفهمه علينا المدون في أي المجالات : علينا أن نقيم سبقه علينا ونقدر تطلوه المقبل ونلتزم بمعد ذلك في اصرار بأن نعرض

تخلقا المزدج .. أى تخلقا عنه حتى يوم ٥ يونيو ١٩٦٧ والتخلف الذى قد يلحق بنا فى السنوات المقبلة لأن كيانه التتطويع أكثر ديناميكية من كيانا .

وحيثما نكون قد قلنا بهذا التحليل وذلك مجهود التمييز والحق بالمدوننا حينئذ فقط نصبح متأكدين من أنه لن يهزمنا ، ولكن إذا كنا نحوى على أن نهزمه فلابد من بذل مجهود ثالث يجمعنا بنافذ عدونا فى جميع المجالات (التكتيك والتسلح والبداءى) عن طريق أساليبنا الخاصة ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا قلنا بتحليل مخلص ونقد ذاتى متمق بدون مهادنة وبدون عاطفة عمياء .

إننا حرصنا لذلك على أن نبين الضعف الشامل للجيش المرمية فى التكتيك البرى ، واستطعنا أن نلصق قصور خستط العمليات وهدم الالتزام بأبسط قواعد الفن الحوى . وخرج من ذلك بأن الجيش الصهيونى كان قادرا - حتى بدون الطيران - على أن يهزم جيوشنا المبعثرة ولكن خلال وقت أطول كثيرا . وفى هذا فودنا ليس هو البقاء على الماضى ولكن تصور تكتيك بسمى جديد يقوم على أساس عمل على صدم ينفذ طبقا لقواعد الفن العسكرية الصارمة ، وهذا ما نحتاج إليه أكثر فى لغالنا الذى نتلج له إمكانيات تتعرض للنهب بدون شفقة .

واستطعنا أن نلصق أن أخطاء التكتيكات البرية لعام ١٩٥٦ قد تكررت أثناء معركة يونيو ١٩٦٧ . ولكن السبب الأساسى لوسنذه اللكسة الاجرامية فى التحليل السى لوزمة ١٩٥٦ إذ اكتفينا بأن قلنا انه اذا كنا قد هزمنا فان ذلك يرجع الى أننا كنا نحارب

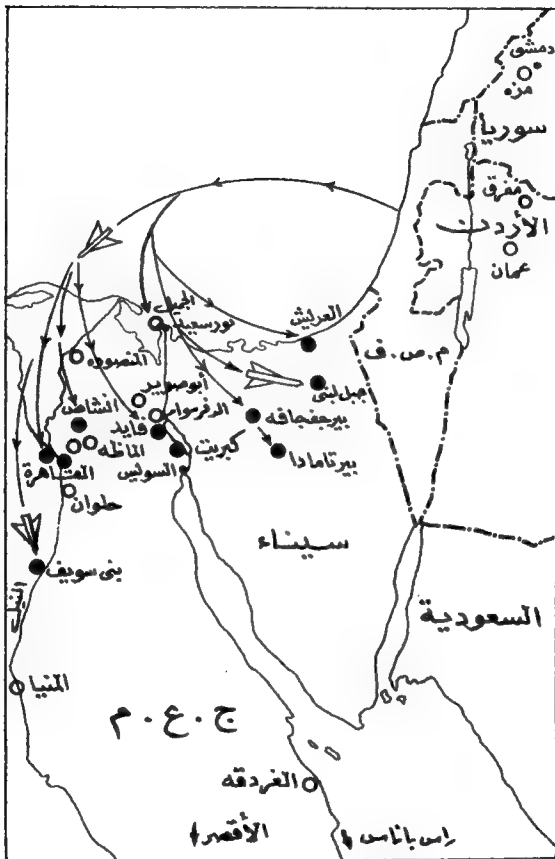
جيشنا ثلاثة ، وأكدنا على ذلك حتى لا نشمر بتمهيج الضمير .
 وتحققا هنا ، وحدث تجاهل يل وأخمدت في حينها محاسنات
 تحليل العمليات التي قام بها - بصفة فردية - بعض الضباط
 العرب الذين عاشوا هزيمة ١٩٥٦ . وانتهى الأمر بالاستولسين
 السياسيين الى أن اعتقدوا أنه ما أن يصبح المدوجده حتى تكون
 قادرين على هزيمته بسهولة (x) . ولذلك لم يتفكر شئ في طريقة
 قيادة الحرب أو في أسلوب تنفيذها . وإذا كنا نبقى الانتصار
 فلابد أن نكون صارمين في نقدنا الذاتي وأكثر صرامة في اعتداه
 أنفسنا ، ويجب أن تكون جميع الأمور الى جانبنا إذا كنا نريد
 النجاح . كما نزل على النبي العربي العظيم (صلى الله عليه وسلم) :
 " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة " .

ولكن القوة الرئيسية في الحرب الحديثة هي الطيران ، لأنه
 القوة التي تحدد بسرعة وتأكيد مصير المعارك .

...

وعن ذلك فلم يكن هذا هو رأي واضع الاستراتيجية العرب . وفيما يتعلق (x)
 بحرب وقائية للحيلولة دون ابتلاك المستعمرة الصهيونية في فلسطين للملاح
 النرويجي كتب الجنرال صالح مهدي عاشر في كتابه " الوحدة العسكرية " .
 يقول : " من أجل ذلك تشكل الوحدة العربية أو أي اتحاد بين دولتين
 أو ثلاث دول عربية متاخمة أو غير متاخمة لإسرائيل المنصر اللازم للعداء
 لهذه الحرب الوقائية ، اللهم الا إذا تحملت دولة عربية واحدة عسبا
 القيام بهذه الحرب ، وهذا مستحيل في الظروف الحالية إذا ما استبطلنا
 الجمهورية العربية المتحدة ولكنها ستجد صعوبات كثيرة " .

الرجوم الجوي في الساعات الأولى من يوم ٥ يونيو



● غارات الطلعة الأولى
○ " " الثانية

الفصل الرابع

المعاملات الجبهة على ضوء النظرية التقليدية

لفن الحرب

" لا يمكن تحقيق الدفاع الفعّال إلا عن طريق قوة جبهة قادرة على أن تسيطر على الجغرافيا القتالية " (الجنرال د. ديميه)

إذا كان سير العمليات الجبهة هو الذي يفسر وحده أسباب نجاح عدونا في عدوانه المسلح فإن جميع هذه الأسباب يمكن تلخيصها في سبب واحد : أن الظروف التاريخية والظروف المحيطة سمحت له أن ينفذ سريعا أبسط قواعد فن الحرب تطبقها سليما . يقول نابليون أن فن الحرب من أسهل الأمور ، ولكن الأمر الصعب هو تنفيذه .

وقد أبقي علينا الاستعمار والإمبريالية - بمساعدة طبقة عربية مستغلة صاحبة امتيازات في ظروف اقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها - لا تسمح لنا بتنفيذ أبسط قواعد فن الحرب تنفيذا سليما ، ولذلك أحدث الانحلال العسكري لعدونا شجة كبرى ، قبل وظهور على أنه صارم في تنفيذه ، في حين أن اللمية بالنسبة له كانت عبارة عن لمبة أطفئنا تقريرا ، فهو يفتق من المواصل التي تصينا نحن بالفر (الاستعمار والإمبريالية والطبقات صاحبة الامتيازات) وتمينه هو على الاجادة في تنفيذ أبسط قواعد النضال المسلح . ولينا أن نستمر حاليا بسلوكه في المعركة الجبهة على ضوء نظرية الحرب :

(١) الهادي :

تتم الاسس الرئيسية للحرب الحديثة على تحليلات وخطوات كلوشفتر ولينين وما رعى طرح ، فهي بوجهة الفكر العسكري التي يجب أن تستلهم منها الدول التي تسيطر

(١) عليها الامبريالية كما هو الحال بالنسبة لبلانكا.

ولمقا لما يراه كلوشنر فان المبادئ العامة للحرب هي مايلي :

١ - قهر وتدبير جيش العدو (٢)

٢ - الاستيلاء على الموارد العسكرية لجيش العدو والمصادر الاخرى الستة

يعتمد عليها وجوده .

٣ - كسب الراي العام .

(١) سنقدم دراسة هذا الجانب بمزيد من التفصيل في الجزء الثاني من هذا الكتاب ونشر البروضر فيزيرها الفصح مقالاً بعنوان " كلوشنر ولينين والجوانب العسكرية الشيوعية في عالم اليوم جاء فيه :

(ان كتاب " عن الحرب " (وهو من تأليف كلوشنر) كان يعرفه أيضاً قسماً من شيوخه من آخرون أمثال تروتسكي وسكاليين وفونيك وفونيزي وكذلك مارشالات روس أمثال شايوشكوف وبيكوف . وبما ان نشأت الحرب في عام ١٩١٤ بين روسيا وألمانيا كانت في الاتحاد السوفيتي خمس ترجمات روسية لكتاب " عن الحرب " . وكانت نظريات كلوشنر مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتكتيك العسكري الروسي حتى انه لا مجال للمخاللة اذا ما قلنا ان هذا التكتيك لا يمكن فهمه بدون هذه النظريات . ويبدو ان واضعي الاستراتيجية الصهاينة لا يلقون بالا لأي نظرية عن الحرب الشعبية تقوم على مبادئ لينين أو ماو . ويبرهن على ذلك ما كتبه الجنرال ديانزيميد . ان اشترك في صفوف عمالة البحرية في فيتنام الجنوبية ، ومع ذلك استطاع يده وأنهم استوردوا نظريات كلوشنر ونفذوها جيداً في المجال القتليدي . وسيتناول هذا الموضوع الهام في الجزء الرابع من هذا الكتاب .

(٢) ان ما نستشهد به من أقوال كلوشنر مأخوذ من كتاب له بعنوان " موجز ما يتلخص به أميرروسيا (سار) من ثقافة عسكرية في أعوام ١٨١٠ : ١٨١١ : ١٨١٢ وقد نشر هذا الموجز كملحق للنسخة الفرنسية من كتاب " عن الحرب " عام ١٨٥١ .

هرى كلوشنتر أن المرحلة الأولى هي أهم المراحل ولا بد من تنفيذها تماما حتى
 قبل البدء في المرحلتين التاليتين ، ولتحقيق ذلك " يجرى دائما توجيه العملية
 الرئيسية ضد الجيش الرئيسي للعدو (١) .

(٢) - الجيش الرئيسي :

كان ينبغي على المد والصويوي أن يحدد هذا الجيش الرئيسي ، ولما كان
 يجابه مجموعة جيوش متناثرة فإن عليه أن يهاجم أكثرها أهمية وهو جيش الجمهورية
 العربية المتحدة . يقول كلوشنتر في كتابه " عن الحرب " ما يلي : " إذا ما انفصلت
 دولتان أو أكثر على محاربة دولة أخرى فإن ذلك لا يعنى سوى حرب واحدة من وجهة
 النظر السياسية ، وعلى ذلك فلا بد من تطبيق المبدأ القائل بأنه إذا أمكن هزيمة
 جميع الأعداء عن طريق تحطيم واحد منها فإن هزيمة هذا العدو الواحد يجب أن تكون
 هي هدف الحرب لأن الضربة في هذه الحالة سوف تصيب مركز الثقل المشترك للحرب
 كلها " .





والسلاح الرئيس لهذه الدولة ذاتها - أي الجمهورية العربية المتحدة - هو
 الطوران دولي هذا فقد حشدت جميع التي ضده لأنه سلاح " رئيسي " ذو أهمية
 مزدوجة .

فالطوران هو السلاح الرئيس سواء في التكتيك أو الاستراتيجية فهو من الناحية
 التكتيكية يحمل على مساعدة العناصر المدفوعة والميكانيكية أثناء قيامها بالهجوم وهو
 يردها فظهر لها المواقع المحصنة يستطيع وحده أن يحيط أي مدارة تنجم بسرى
 لا يعتمد على تمديد آخر . وهذا ما حدث أثناء المبادرات السريعة الصفيرة بالنجوم
 بين ٦ و ٢ يونيو (٢)

(١) يرجع إلى ما ورد في نفس الكتاب السابق بشأن الطوران الاسرائيلي المتكامل في مواجهة
 عدة أسنحة طوران عربية غير متكاملة في الاستراتيجية العربية .

(٢) أنظر سير العمليات على الجبهة السورية .

الجدول رقم (١٠)
القرارات والمواقف الاستراتيجية المختصرة

الدولة	القيمة الاستراتيجية للجيش	المستوى الاستراتيجي	أهمية المدد بالجسم
طيران الجمهورية المصرية المتحدة		١	الأمر الأول
طيران السودان المصرية الأخرى		٢	الأمر الثاني
القوات البرية للجمهورية المصرية المتحدة		٣	الأمر الثالث
القوات البرية للسودان المصرية الأخرى		٤	الأمر الرابع

وإذا ما انتقلنا إلى المجال الاستراتيجي نجد أن الطيران يستطيع أن يدمر المدن والمراكز الصناعية وطرق المواصلات والمنشآت القيمة ٠٠٠ الخ ، كما يستطيع أن يشل قوة الدولة ويحطم مجهودها الحربي (١)

يبين ذلك أهمية القوات الجوية يكتب الجنرال الإيطالي " دوجيه " في كتابه " السيطرة على الجو " يقول : " ان السيطرة على الجو تمنى القدرة على منع العدو من التحليق ، على أن يظل المرء قادراً على الانتشار في السماء ٠٠٠ واكتساب السيطرة على الجو يعنى الانتصار ، كما أن الهزيمة في الجو تمنى الانسحاب الكامل " .
وما أن يتم اختصار الجيش الرئيسي ، يتخذ القرار بالقضاء عليه حتى يجب القيام " بالمركبة الحاسمة " .

(٣) المعركة الحاسمة :

أ - طيطختوا : بما أن المعركة هي عصب الحرب فالمعركة الرئيسية ههنا
معركة الجيوش الرئيسية ، ويجب النظر الى المعركة الرئيسية على
أنها مركز ثقل الحرب .

ومن أجل ذلك كان اهتمام المدد والصهيبي أساسا منصبا على
السيطرة على الجو ، فطلب من الجيوش الالهيه (برطانيا والولايات
المتحدة) أن تهازله ، بينما كان مسئولنا السياسيون يصحسون
وتتفاوضون ويقيمون المهادنات العسكرية في اللحظة الأخيرة هجوسون
السما بمحليات غير فعالة كان المدد يستمد للا انتصار وان الخضع
السياسي للوطن العربي (تعدد الدول) وتنظيمه العسكري (تعدد
هيات أركان الحرب) قد أتاحا الفرصة للصيانة أن يهاجموا قواتنا
الجهة - كلا على حدة - وأن يحبطوا قوتها ، وفي هذه المعركة
الحاسمة " . . . يعتبر التدمير العاجل لقوات المدد العسكرية هو
العامل الأساسي ، وأننا نرى جادين الى إبراز الأهمية القصوى لبدء
التدمير ولاشيء غيره " .

ب - العوامل التي ينبغي توافرها في المعركة الحاسمة :

لقد تم التعرف على الجيش الرئيسي الذي يمثل في طيران الجمهورية
المرية المتحدة ، وأصبح هو الهدف الرئيسي الذي لا بد من تدميره
في الحال ، ولم يمد أمام الصيانة الا أن يكتسبها لصالح جميع
العوامل اللازمة لتحقيق ذلك ، هذا ذكر كلوشفر منها أربعة عوامل رئيسية :

- (١) التفيق المدد .
- (٢) الهجوم بهدف الاحتواء .
- (٣) المناورة لتجنب المدد واحتوائه .
- (٤) المباشرة .

مضيف كلوشنتر قائلا : " ذلك غير ممكن الا بالنسبة للمسكر الذي ياخذ
بؤمام المبادرة ، أى الذى يبادر بالهجوم " . واستطاع المدو اكتساب هذه المواصل
بسهولة بفضل الايدولوجية العدوانية العسكرية التى تحركه ، وبفضل المدد المسكرى
الذى اتبعمه فى الهجوم ، وبفضل اعداده الطويل وتدريبه الكثيف من أجل الحرب .

واستنادا الى السياسة الامبريالية التى تقول بالابقاء على " توازن القوى فى
الشرق الاوسط " (١) استطاع المدود ان يجر لنسبه طائرات تعادل طائرات
" الجيش الرئيسى للعالم المسمى " ، ولكنه فى يوم الالتحام كانت لديه كمية أكبر من
الطائرات .

يقضى " هجوم الاحتواء " بعدم مواجهة المدود من الأمام ، وتدريت جهش
المدود وخاصة طيرانه " على الطائرات التى تهدف الى تجلب المدو واحتوائه " . وقد
تعلم طهارو كيف يحيطون بفصول الرادار المصرى ونظم المراقبة المصرية ، وكان التدريب
يجرى على مختلف الارتفاعات وخاصة الارتفاع المنخفض ، واستطاع المدو والهجوم
" مفاجئا " يوم " الممركة الحاسمة " التى حددت هو مكانها وزمانها .

وهكذا استطاع الطيران الصهيونى كله أن يخلق عند بزوغ شمس يوم " يخيوعلى
ارتفاع منخفض يطل الساحل ، وهاجت الرادار والدفاع المضاد للطائرات المصرى .

وقد الهجمات الاولى بالقابل لمنع الطائرات من التحليق وملت الموجبات
التالية على تعطيلها ، وأعقب ذلك القضاء على نظم توجيه الرادار والرصد من مجموعة
كبيرة ، وأسفر ذلك عن تحطيم أكثر من ٤٠٠ طائرة مصرية على الارض مقابل عشرين
طائرة صهيونية أسقطها الدفاع المصرى المضاد للطائرات ، وبعد هذه المفاترة السقى

(١) ان سياسة " توازن القوى " و " الوضع القائم " هى سياسة الولايات المتحدة
والدول الامبريالية الاخرى .

استفترقت أقل من ثلاث ساعات اتجهت قوة المدد والى أسلحة الطيران المرمية الأخرى التي كانت تشكل بقية هدفه بمسدد أن حقق الهدف الرئيسي ، وهنا أيضا قسم المدد وتطهق أساليب النظرية العسكرية الأولية تطبيقا صارما في هذه المعركة لكسى يتوصل الى نجاح عاجل .

ج - أساليب القتال المطلوبة في المعركة الحاسمة :

- " استخدام جميع القوى المتاحة ، مع استنزاف الموارد حتى آخرها .
- عقد كل ما يمكن من قوات في المواقع التي يجب أن توجه اليها الضربات الحاسمة .
- عدم إضاعة الوقت . . . وهذا البدأ يقضى على كثير من اجراءات المدد وفي مهبها هجمنا نكسب الرأي العام في صفنا فالهزيمة هي أكثر جاذبية النصر فعالية .
- وأخيرا متابعة كل نجاح يتحقق بأقصى قوة ، فتابعة المسدد والمؤثر من شأنها وحدها أن تأتي بالنصر ."

واستطاع المدد وأن يذيق هذه البداى الأربعة بطريقة رائعة . وتابع كلوشفصر تعاليمه قائلا : " ان البدأ الأول من هذه البداى الأربعة هو أساس البداى الثلاثة الأخرى . وهما ينشئ تدهيق البدأ الأول يمكن الاعتماد على البداى الثلاثة الأخرى لخوض أعظم المخاطر دون تعرض وجود القوات كلها للخطر ."

وهي هذا ظلمة المشكلة بالنسبة للمدد وكانت تقضى بأن يتجنب هجوم الطيران المرمي عليه في الوقت الذي كان طيرانه كله فيه مشتبكا في المعركة الحاسمة ، ولذا كان عليه أن يلتمس بالبداى الثلاثة الأخرى ويتخذ ثلاثة احتياطات :

الأول : هو تحديد المواقع التي يجب أن توجه إليها الضربات الحاسمة * وهنا يبرز دور مخابراته المنتشرة في أعماق المجتمعات المصرية التي يمولها التنظيم الجوسيد والتي تبحث بها الدسائس والخلايا الامبريالية * وقامت المخابرات الصهيونية بتحديد المكان الذي يجب أن توجه إليه الضربة بالدقيقة والثانية تقريبا لأنها استطاعت أن تعرف كل التفاصيل المتعلقة بترحال ومعدات طيران الجمهورية المصرية المتحدة والاردن وسوريا والمراق بالاضافة الى أقطار عربية أخرى *

أما الاحتياط الثاني فهو يقضى * بالقضاء على تدابير العدو في مودعه * وكان الاجراء الذي يبعث الخوف في نفس العدو وهو أن تقوم دولة عربية أخرى بالهجوم عليه في حالة هجوم طيرانه كله على الجمهورية المصرية المتحدة *

محدد دراسة وتقرير أصبح هذا الاحتمال غير قابل للنظر الا اذا كان الطيران المصري كله :

- في حالة استعداده قصوى وفعالية *
- متكامل مديريا ووضوح لقيادة سلطة واحدة (أى هيئة أركان حرب واحدة) *
- مديريا بما فيه الكفاية لكي يقوم بالرد في الوقت المناسب على هجوم من جانب سبب العدو * وهذا مستحيل عمليا بدون وجود خطط وقائية بدون اتصال كامل بين الجيوش المختلفة * وكان ذلك وما زال دائما هو حال الجيوش المصرية *

ولم يكن أى من هذه الشروط الثلاثة الرئيسية متوافرا في المعسكر المصري . وسبق أن قال ديان في عام ١٩٥٦ : " ليس هناك ما يشير — حتى الان على الاقل — الى أن هذا أو ذاك يستمد للاهجوم * يجب أن أعترف بأنه يبدو لي في الوقت الحالي أنني أخطأت حينما اعتقدت أنهم سيمارمون الى نجدة مصر * . وهذا فأل حسن * . مضيفا الى ذلك قوله : " ان توقع أنهم قادرون على أن يشنوا هجوما شاملة على اسرائيل في مدى ثمان وأربعين ساعة إنما هو ضرب من الجنون " *

ولم يتطور كثيرا وضع الجبهة العربية طوال أحد عشر عاما ، ففي عام ١٩٦٧ أفاد الصهاينة من خبرتهم ومعلوماتهم فاستدلوا أن يهجموا في هدوء ، تاركين ظهورهم عارية ، لأن العرب كانوا يميلون بسلامة الفرقة والانقسام .

وأتى بعد ذلك الاحتياط الثالث والآخر ، الذي يقضى " بمطابقة كل نجساح يتحقق بأقصى قوة " ، وهذا ما فعله الصهاينة من صعوبة وخاصة في مواجهة قوات عربية غير متكاملة وطبقة في حركتها لنقص في تدريبها وأعدادها ، فالقوة المتمسدة الأذرع أبداً بكثير في حركتها من القوة ذات الذراع الواحد ، ومع ذلك فكاننا الثقافي كله يقسم على أساس مفهوم الوحدة ، ولكن هل يمكن القول بأننا نمتلك ثقافتنا الخاصة بنا ؟ ذلك أن ثقافتنا التي نقوم نحن بتجديدها هي وحدها التي تحوي جميع عناصر التصاردنا مستقبلا . وترجع أسباب الهزيمة في المعارك الحاسمة إلى أن المد وكان متفوقا ، ليس فقط في المجال التكتيكي ولكن أيضا في مجال الوحدة الثقافية والفنية ، كما أن جميع مؤلفيه تغذيهم روح العسكرية الراسخة ، بالإضافة إلى تناسق جهازه العسكري ، فلا غربة في أن ينتصر في جميع المعارك ، وأن يطبق حرفيا فن الحرب في الوقت الذي تسود فيه عندنا الفوضى التنظيمية والانقسام السياسي ، وداة الحكومات الماهضة لنضال الشعب ، والتجزئة العسكرية وشمسية الجيوش .

الفصل الخامس

الدروس المستفادة من معركة يونيو ١٩٦٧

يمكن الخروج بعدد معين من الدروس المستفادة بعد دراسة خطط العمليات وأسلوب سيرها :

أولا - عن الجانب النظري للمعركة :

١- الروح الدفاعية السلبية :

ضمت الخطط المبرمة بروح دفاعية سلبية ، فهي لا تكشف عن أى نغمة هجومية لأن من ضمنها هذه الخطط كانوا يتوقعون أن تجرى الحرب فوق أرضنا ، وهناك سهبان أساسيان يفسران هذا الموقف :

السبب الأول تاريخي ، فالصهيونية مذنب عدوان هجومي يستهدف الفوز ولا بد لهذا الذنب الذى يدعو الى غزو أراض الغير من أن يقيم على الثقة والسيطرة ، فما أن يصبح الظلم قاتنا والجرائم أمرا واقعا اذا بأصحاب هذا المذهب من يتمسكون بخطاهم - دفاعية أو كرها - لا يجدون أمامهم سوى الاستمرار فى العدوان (١) وليس بعد أمامهم سوى طريق واحد نظرا لأنهم يشعرون دائما بالتهديد : الاستمرار فى ارتكاب الجرائم ضد ضحاياهم ولا زلوا من الوجود ، وهذا ما يسمونه بضالهم - من أيدى الوجود ، وفى ذلك فلا يمكن لهذا الوجود أن يتحقق الا فى حالة عدم وجود ضحاياهم ، ولذلك فالحياة اليهودية لكل صهيونى مشروطة بالحرب ، وليس من شأنه

(١) قام سيمو كارلسكى - وهو يهودى معاد للصهيونية - بتقديم بحث فى باريس عام ١٩٦٩ موجه " المسكينة الصهيونية " ، ويشير الجانب التاريخى لهذا البحث الى أن النضال بين المسكرين وخصومهم ينتهى دائما لصالح المسكرين ولا يستطيع مبدع المستعمرة الصهيونية فى فلسطين أن يتخلص من الذهن المسكرى بأى حال .

المسكوى إلا انكمالاً صادقا لجرح مجتمعهم وقوم هذا المروج على أساس متين رج
هجومية واسعة • وقد وصل الصهاينة الأوائل الى فلسطين والعمل المهيمن يقوم أساسا
على الدفاع بل والدفاع وحده • ففي كل مرة يوجه فيها الفزاة ضربة مدروسة ومعدا لها
اعدادها عليها يرد عليها العرب تلقائيا بضربات عشوائية وقتية دون اعداد • ولمسا
كانت هذه الروح قد تأصلت فيهم فقد أصبحوا لا يجرؤون على اتخاذ موقف هجومى
حاسم تجاه الممتدى •

والسبب الثاني سياسى • فالدول العربية تنتمى الى فئة دول العالم الثالث
للخاضعة للسيطرة • وتخضع سياستها تماما لراى عام دولي يحركه يؤثر فيه كبريات
الاحتلالين الغربيين وأنواعهم الممادون للعرب بالاضربة نظرا لخالصهم وتكونهم
التاريخى. وهكذا اعتاد العالم على سهول البطل على منطق أعمال الانتقام
للصهيونية على شكاي العرب غير المجدية (١) للأمم المتحدة •

ولا يفي رجل السياسة في هذه الدبل أن يتحدث الاستياء "الدولى" بساى
حال من الأحوال • ويحاول دائما أن يفرض على شعابه موقفا دائما تماما • وكانت
نتيجة هذا الموقف مايلي :

• تصدر الأمم المتحدة تهديدات عديدة لائائل من واقعها باعتداءات دول
المستعمرة الصهيونية في فلسطين تتخذها بعض الدول العربية ستارا وأنها تحتسمى
خلفه •

• يقوم هؤلاء الذين يحاول أن نشكو اليهم بأنفسهم — أى الزعماء السياسيين
الافريسيين والأمريكيين — يقومون باحتلال أراضيهم وتدمير مدننا وقرانا هيب ثرواتنا
كل يوم •

(١) "انظر الملحق رقم (١) : " ظلت غارات الأمم المتحدة حرقا ميتا " .

٢- عدم تجانس الخطط :

لا تتخضع خطط العمليات العسكرية المبرمة لأى منطق تشكلى عكسبصري؛
فتشتت الوحدات ، ورا بلة المدرعات فى أرض هرة ، ونا نظام دناى باهـسط
التكاليف دون تخصص عناصر متحركة من أجل الهجوم المضاد .
وهذه الاخطاء صارخة للغاية حتى أنه لا يمكن أن تسبب الى ضباط متوسطيـمن
فقد ارتكبت - كما يبدو - ضد ارادتهم ، فقد قام رجل السياسة باختيار مواقع الوحدات
طبقا لـقـضيات أمن سلطته وليس طبقا لـقـضيات منطق الحرب ، ففى سوريا استخدمت
وحدات مدرعة لحماية الحكومة بدلا من السير بها تجاه الجولان المطوقة والمهددة ، ولى
ذلك بشكل رجل السياسة العربى عاقبة ضحا بالنسبة للرجل العسكري .

٣- الانتقار الى التنسيق العربى فى الخطط :

ليس هناك أدنى تنسيق فى تصور وضع اطار خطط العمليات ، فتتسم
اللحظة الاخيرة تم ارسال المشير عامر الى الاردن لتنسيق خطط العمليات الاردنية
والمراقبة مع خطط الجمهورية العربية المتحدة . وليس لهذا العمل السياسى تماما أى
قيمة عسكرية ، لأنه لى تكون الخطة ذات قيمة نظرية على الأقل ينهض تصورهما وضمهما
داخل اطار تعمل فيه كل القوات العربية منسجمة تحت قيادة واحدة ، هـتطلب
ذلك حدا أدنى من اعداد مشترك على جميع المستويات فى جميع المجالات (التسلح
وطرق الارسال والتأمين والامداد .. الخ) وهـو اعداد يخرج الى حيز الوجود من
طريق مفاوضات مشتركة دائمة ، ولكن قرار تنسيق الخطط العربية (الجمهورية العربية
المتحدة والاردن) لم يتخذ الا قبل أيام من بداية القتال ، مما لم يسمح لضباط
الدولتين بالقيام بعملهما بطريقة طيبة . وهـما يتعلق بالجمهورية العربية المتحدة
سوريا فان شيئا لم يتحقق فى المجال العملى حتى بعد توقيع معاهدة دفاع مشتركة
بل كان الاكتفاء بالاتصالات من الأخرى ترغيبية بين ضباط عظام ودبلوماسيين .

ونجد أن لبنان والسعودية كانتا هما أيضا بمحورين عن مجرد التفكير فسنرى
التسويق بالرغم من أنهما مرتبطتان ارتباطا مباشرا بالتزاع .

٤- عدم استخدام الامكانيات الاستراتيجية للاراضي العربية :

تشكل الاراضي العربية المحيطة بفلسطين المحتلة مزايا استراتيجية ضخمة
ضخمة لا تستطيع الاقادة تفهمها النكدة المرجوة سوى قوة عربية موحدة ذات قيادة واحدة
واستراتيجية واحدة ، لأنها ستكون قادرة في هذه الحالة على مواجهة المد ومن
أضعف أجنحته ، أما هو فكل من يكون قادرا على حشد قواته على جميع الحدود في آن
واحد .

مع ذلك لم تستخدم المزايا الاستراتيجية للاراضي العربية : فليمان ينسادي
بالحياد ، والسعودية تتبنى مبدأ الاكتفاء الذاتي ، ولأردن يرفض وجود قوات عربية
على أرضه - مما سمح للعدو بإخلاء حدوده وحشد جميع قواته بالتوالي على كل جبهة
نبدأ بمسئله وأعقبها بالجبهة الشرقية ثم الشمالية .

٥- الافتقار الى المنهج العسكري الذاتي :

يكشف مفهوم الحرب كما تصوره خطط العمليات العربية عن افتقار خطتها
لمنهج عسكري ذاتي ، أي مطابق للمبادئ الحربية التي توجد لدى الجيوش العربية ،
فالضباط يجرى تأهيلهم في الكليات الحربية في أوروبا والولايات المتحدة (الأردن ٥٠٠
وتونس والمغرب والسعودية) وفي الاتحاد السوفييتي بمسقة خاصة (سوريا والجزائر
والعراق والجمهورية العربية المتحدة ٥٠٠ الخ) وتتطلب منهم الظروف السياسية
والايدولوجية أن يحاولوا - بعد عودتهم الى أوطانهم - أن يخلقوا حرفهم من تعليمهم
أربابا أخرى ما تلقوا يدلا من أن يطرحوا كل شيء جانبا ويحاولوا وضع منهج عسكري
يمتجبه ويطالب اطار العمليات العربية (مطالب سياسية واقتصادية وسكانية وحضارية)
٥٠٠ الخ) .

وترجع نقطة الضعف هذه الى ظاهرتين هامتين :

- ١ - الابقاء على بعض الكوادر العسكرية العليا التي تلقت تعليمها في المدرسة الاستعمارية القديمة، ومثال ذلك سوريا والمراق والجمهورية العربية المتحدة والاردن والجزائر (١) .
- ٢ - السيطرة والانعزاف الثقافي .

فأما عن الظاهرة الاولى فانه يبدو أن المصلحة الحكومية وحدها هي التي كانت تحدد المعيار الذي يمين على أساسه الضباط المظالم أو يبقى عليهم في مناصبهم فاحتفظت الجمهورية العربية المتحدة على سبيل المثال بجميع الضباط القدامى تقريباً الذين كانوا يحملون في جيش فاروق لاجد أنهم لم يمارضوا " الثورة " الناصرية معارضة ايجابية ، ولكن هؤلاء الضباط تلقوا تعليمهم العسكري في مدارس بريطانية في ظل الملكية الاستعمارية لفترة ما قبل عام ١٩٤٠ ، وأحاليهم مناهجهم العسكرية هي نفس الاساليب والمناهج التي أتاحت للناس حين أن يهزموا أقرانهم الأوربيين بسهولة في الحرب العالمية الثانية . وإذا كان الانجليز قد استطاعوا أن يتلوه بعد ذلك هزيمة مشوجهم العسكري تغييراً كاملاً بعد عام ١٩٤٠ فسان هؤلاء الضباط المصريين قد ورثوا عن المدرسة البريطانية القديمة فنح الخنادق والدفاع التي كانت سائدة في حزب ١٩١٤ .

ثم جاء في السنوات التالية ضباط ثيان مشبهون مرج جديدة وأرادة تغيير ولكنهم اضلوا بالحناط المشاوي الذي يمثله هؤلاء السنون من العهد القديم ، وانتفى الامر بهؤلاء الضباط الشبان الى أن منهم من انطوى على نفسه ومنهم من تحرك الجيش واكتفى بمنصب اد اري جملة يقف مكتوف اليدين وهو يشهد هزيمة وطننا .

(١) اننا لانمنى هنا الا الدل التي اشتركت في معركة يونيو ١٩٦٧ . ومع ذلك ليس يمكن القول بأن هذه ظاهرة عامة تقريباً في جميع الدول العربية .

ولذلك فنيل رجل السياسة المسئول عن قيادة الحرب أن يحيط نفسه بحمضان
لهمة بدلا من نحو مستأنسة !

وأما الظاهرة الثانية التي تفسر جزئيا الافتقار الى مخرج عسكري ذاتي يستجيب
لمطالب اطار العمليات في الشرق فهي ظاهرة السيطرة والانحراف الثقافي
كما ذكرنا :

هجرى تأهيل غالبية الكوادر في الوطن العربي كله خارج أقطارهم أو طبقا
لأساليب أجنبية على يد أفراد أجانب وعصر ذلك عن أن القيادة المدنية
أو العسكرية تبذل ثقافتها الوطنية وتاريخها القصي والمشاكل الحقيقية لوطنها
بل يحدث أن تقطع صلتها تماما بكل هذه الأمور ويؤدي هذا الانحراف (١) الى
أن المسئول العربي يرى نفسه عن خلال الصورة المشوهة التي رسمها له من ممارس
السيطرة عليه (٢)

وهي ذلك فالكوادر المدنية والعسكرية تمجز عن تعجيل ما تعلمته الى صيغة
جديدة تتمم بالخلق والاختراع وأي أنها فاصدة عن صنع شيء ، وكانت هذه حالة
أروما في المصور الوسطى في مواجهة التفوق العربي ، وحالة الصين قبل الشيوعية
الشيوعية ، وحالة دول أخرى تخضع لنفس الظروف :

يمكن القول بأننا وصلنا الى مرحلة تعدد وتكدير المعارف الواردة من الخارج ،
ولكن هذه المعارف ظلت غريبة هفتض الامر الان توجيهها الوجهة السليمة وتبقيتها
واستخلاص جوهرها لرسم طريق ذاتي خاص بنا ، كانت المرحلة الاولى هي مرحلة
الاجيال التي نادت بالاصلا ودلت على استقلال شعبها ، والمرحلة المقبلة هي

(١) تتمثل بمجموعة من الرفاق حاليا في اعداد موضوع بعنوان " من أجل صورة
ثقافية عربية سوف تنشره المجموعة الخاصة بالدراسات " .

(٢) يعتبر " فرانز تانين " أحد المحللين المتأخرين لظاهرة الانحراف الثقافي الذي
تتميز به الكوادر الانهيقية والمرتبة ككوادر المالم الثالث بصفة عامة .

مرحلتنا : ثورة ثقافية وتعمير واستغلال كامل لمبقرتنا (١) .

وتتلخص هذه الملاحظات الخمس عن مفهوم مسئولينا عن الحرب في ملاحظة واحدة : ان رجل السياسة المسئول عن قيادة البلاد رجل تنقصه الكفاءة ولا يتسلاّم مع ثورتنا ويشكل عقبة كاداً في طريق نضالنا القوي السلاح من أجل التحرير والتقدم .

ثانيها : من الجانب المصلح للممركة :

نستطيع هنا ابتداءً نؤمن من الملاحظات ، يتعلق الأول منهما بقيادة الحزب أو الاستراتيجية ، وأما الثاني فبجالة التكيف :

١ - دروس مستفادة من الجانب المصلح لقيادة الحزب :

ان رجل السياسة المصريح كان يمثل عقبة بالنسبة للرجل العسكري في سوريا العمليات فقبل المدوان بضيعة أيام قامت الحكومة السياسية في المستعمرة الصهيونية في فلسطين بتسليم جميع السلطات " للحكومة العسكرية " وأصبحت الحكومة السياسية معارضة لها الى حد ما ، تؤازرها دبلوماسيا وسياسيا في أداء مهمتها . وكان العكس تماما في الجانب انصرى ، فالعكومة كانت تخشى أن يقوم الرجل العسكري بمحمل واع فأعاقت حركته ولم تترك له أي فرصة للمبادرة ، وكانت تصدر اليه الأوامر طبقا لمعايير دبلوماسية وليست عسكرية ، وأسهمت اسهاما عريضا في هزيمته قبل الأوان ، ويثبت ذلك فيما يلي :

٢ - الافتقار الى تمحيّة من أجل الدفاع المدني :

يجب على كل مناضل عربي أن يدرك بهذا النقص في قوة ، لأن حماية مدنها كلها وقرانا ونسائنا وأطفالنا هي التي ستعرض للخطر فليس

(١) لم تبدأ الصين بداية جادة في هذا الصدد الا في عام ١٩٤٨ بعد توحيدها وتحريرها السياسي والاجتماعي .

المبارك العقيلة • لقد كانت معركة يونيو ١٩٦٧ قصيرة جدا وإحاطية
التكاليف وخاصة في أرواح الرجال المصكرين العرب ، ولم تكن لدى
المدو فرصة أو وقت لكي يهاجم المدن والمنشآت المدنية • ولكن فسى
حالة قيام معركة أطول فإن المدو - الذى اكتسب الراى العام الفرسى
الى جانبه - يستطيع أن يسمح لنفسه بمذابيح جماعية يروح ضحيتها
السكان المدنيين المنزل من السلاح • وقد مارس ذلك بالفعل ويمارسه
يوما في مدتنا وقرانا ومنامننا ومماثل تكرير بترولنا ... الخ •

ومع وجود هذا الخطر الأكد فلم تتخذ أية خطوات فعالة من أجل
تنظيم الدفاع عن المدن والقرى العربية •

وكانت ترى أثناء معركة يونيو جماهير حائقة تجوب شوارع القاهرة في غمير
وى • وخلال هذا الوقت كان السكان الصهاينة في فلسطين يحملون في
هدوء داخل المخابئ التى أعدت منذ وقت طويل لهذا الغرض وإذا لم
تستيق ما سوف يقال في الجزء الثالث من هذه الدراسة نستطيع أن
نقول: يجب أن تمتد الارض في وطننا العربى • مع الاهتمام بالدفاع
السلاح، ولذا لك لاهد من تغيير دراسة كيان مدتنا وقرانا تغييرا شاملا •

٢ - الافتقار الى التنسيق العربى :

لنلاحظ عدم وجود تنسيق حقيقى على مستوى تصور الخطط ولم يكسبن
اللائقات المياسية العسكرية أية قيمة حقيقية •
ولم يكن للتنسيق وجود بالرة في سهر العمليات ، وهذا يفسر مرة أخرى
أن جذوة الماطفة وتماثق " الأخوة العرب " عشية المبارك لم يكن له
سوى هدف واحد : تفتليل وخداع الشعب العربى ١

باب ٤ - دروس مستفادة من الجانب المصلح للتكتيك :

١ - اكتساب التفوق الجوي للمدوّ :

ان المنهج العسكري للمدوّ كان أساسه الوسائل المدرّقة ، وما كان لهذا المنهج أن يصبح ذا قيمة بدون التفوق الجوي ، ولذلك قام المدوّ بكل شيء " لاكتساب هذا التفوق وفي وقت مبكر جدا " وفي عام ١٩٥٦ كانت قوات الأعداء الفرنسيين والبريطانيين قد وضعت خطة تروى الى اكتساب التفوق الجوي بمدد ثلاثة أيام ، ولكنهم حققوا هذا التفوق في يومين فقط .

وفي عام ١٩٦٧ أفاد المدوّ كثيرا من خبرات النازية في الحرب العالمية الثانية ، وهي تنقّص بالهجوم على مطارات الأعداء ، بدون إعلان حسمه ، واستطاع المدوّ اكتساب التفوق الجوي في أقل من ثلاث ساعات ، وصرت عليه مهمة الأخطاء التي ارتكبتها السفولون العرب ، فما هي ههههه الأخطاء ؟ انهم تتلخص فيما يلي :

٢ - رداء الدفاع المضاد للطائرات :

لهيكن هذا النوع من الدفاع موضعا ضد الهجمات من جميع الجبهات ومن كل الأنواع ، فلم يكن لهجيها ولرصد الهجمات نشاطات على ارتفاع منخفض وهي الهجمات التي غفلت عن الرصد بالرادار ، وكذلك لم يكن هناك وجود تقريبا للدفاع المضاد للطائرات عن المدن ، مما وضع الموامم المهيمة تحت رحمة قذائف المدوّ .

٣ - توزيع القواعد الجوية :

ان مجرد نظرة على أماكن المطارات تروى لنا مدى قناعة هذا التنظيم بالقواعد الرئيسية تقع على خطوط مستقيمة : الأول يضم خمسة

مطارات بطول القناة ، والثاني تسعة بطول نهر النيل .
ومع ذلك فالمطارات يجب أن توزع في جميع أنحاء البلاد وأعداد كبيرة
جدا ، ويمكن تغيير النظام كل يوم بل وعدة مرات في اليوم الواحد .
يسمح تناثر المطارات باضمار وتشتت موجة الطائرات المهاجمة مما يزيد
من فعالية الدفاع عنها ، للطائرات .

وعلاوة على اجراءات التوزيع يجب أن تكون هناك مرات للطائرات تحسنت
الارض لضمان الحد الأدنى الحيوى للأمن في حالة حدوث هجوم شامل .
ويجب اتخاذ كل هذه الاجراءات ضمن خطط للمصليات متعددة متباينة
جدا تستجيب لجميع الاحتمالات ، ويلاحظ للأسف أن خطط المصليات
وضعت دائما طبقا لتجربة عام ١٩٥٦ بالرغم من أن المدو تطور منذ ذلك
الحين فغير من صورته ، وأنه يفكر بالفعل في الحرب الذرية . وينبغي
علينا الآن أن نعرف عن أساليب الدفاع ، وبما أنه ، كما يجب علينا
تقدير نواياه النكبة ، إننى يمكن تمقيشها (١)

٢ - المناورات البرية المتحركة للمدو

استخدم المدو تشكيل المناورة المتحركة على أساس من عناصر مدروسه
وطيران . وفي عام ١٩٥٦ استخدم نفس هذا التشكيل ولكنه كان نفس
بدايته . وفي يونيو ١٩٦٧ استطاع مدروسه بسهولة أكبر ومزيد من
فعالية . ولكن السبب الرئيس لتجايه في اعداده المسكرى الطويل
والخطوط المربصة للضج المسكرى للمستعمرة الصهيونية في فلسطين
التي رسمت في عام ١٩٥٠ (٢) .

(١) أنظر الملحق رقم ٤ المستعمرة الصهيونية في فلسطين تعتمد لمدوان رابع .

(٢) أنظر الملحق رقم ٢ برقية الجنرال الصهيوني هود .

ويقض هذا المنهج باستخدام جيش ميكانيكى ذى كفاءة عالية ويخضع لتدريب مستمر وشاق، ويقوم بتكتيكه البرى على أساس من تزاوج مسين الطيران والمدركات فى مناورات متحركة تنقضى على العدو دائما من الخلف وتضيقه فى أكثر مواقمه ضعفاً .

وتحتمت سرعة هذه المناورات باستخدام وحدات محمولة جوا أو تحملها الطائرات العمودية ، ويقوم وحدات المعركة بمهامها عند مؤخرة العدو فى الوقت الذى تخرج فيه وحدات التمييز والتأمين والابعاد خلف الظاهر المدرع السريع للتأمين وأصلاح المهمات المحطمة واجلاء الجرحى والموتى ، وأصبحت الطائرات والطائرات العمودية وسائل ثمينة فى المناورة البرية .

ومع ذلك ما زالت البداية هى المعضلة الأساسية فى هذه المنسلات البرية ، وأياً لأخرى المدفع المتنازل للديابات ذات الحركة السريعة يستطيع أن يتحرك بسرعة كبيرة ، لأن الأمر الأساسى فى هذه المناورات ليس هو المدرعة فى حد ذاتها ولكن قوة الثيران والحركة وتتكون مجموعات المعركة ضد العدو فى أغلب الأحيان من نواة دبابات ثقيلة (غالبا ماتكون دبابات باتون) مدرعة تدريباً قويا ، تتميز بها دبابات خفيفة وسريعة وأين مدفعها يستطيع أن يضرب بعيدا وقوة (غالبا ما تكون دبابات أم . اكس) وتأتى بعد ذلك جميع أنواع المعدات المدرعة ذاتة الحركة أو المجنزرة أو المحمولة على عجلات (والصلحة بمدافع ١٠٦ ر . و مدفع ١٠٦ الذى لا يرتد الى الوراء

أو اس ١٠ ، اس ١١ المحمول على سيارة جيب ٠٠ الخ) وكانت النتيجة أن دبابات ستالين ٣ المضخة أو دبابات تى ٥٥ التى تنزن ٣٦ طنا تحطمت فى أغلب الاحوان بواسطة دبابات أم . اكس

(طن واحد) أو بطلقات مدفع ١٠٦ الذى لا يرجع الى الرماية والقائم على سيارة جيب ، وكانت هناك الفرقة المدرعة المصرية المكونة من دبابات ثقيلة سبكية فى تدريبها وتلاقت مع عدة وحدات مدرعة للمدو ~~أكثر~~ سرعة وأفضل تسليحا أمطرتها بوابل من طلقاتها قبل أن تتمكن الفرقة من أن تأخذ وضع التصويب ، وجاء التعزيز الجوى ليدعم المكاس ~~ب~~ الصهيونية .

وهذا التنظيم المرن للوحدات مستقلة ذاتيا ومتفرقة من الداجية التكتيكية وقائمة على مفاهيم واقعية يؤدى الى تحطيم شحنة الخصم عن طريق التعامل غير المباشر وتجنب المدو وتطويره . يمكن الصهاينة دائما من الدخول فى معركة انعكاسية الجبهة . وأن لايت ~~من~~ وأجهتهم ~~بمجموعات~~ مختلطة من دبابات ومدافع اقحام مرية وطيفة ~~أشبه~~ المناورات ومزودة بأسلحة ها ~~بها~~ ضمهم .

ولا يرجع اعتلال نظامنا العسكري الى مجرد تفوق الجندي الصهيوني على الجندي العربي ^(١) فى استخدام المعدات الحديثة ، ولكن ~~ب~~ يعتبر نتيجة لعدم الثقة بالقادة العسكريين غير الأكفاء الذين يستخدمون هذه المعدات ، وهم القادة الذين قلت هيبتهم وأحدهم ~~بهم~~ نتيجة لضعف رجل السياسة وجعله .

(١) ان تدريب هؤلاء الجنود المتخصصين يتكلف غالبا (أنظر التكاليف المعبركة فى الدراسة الهيكلية التى يتضمنها هذا الكتاب) فتعداد القوات المدرعة يعادل فى أغلب الأحيان تعداد اجمالي الجيش العامل فى ~~المستعمرة~~ الصهيونية فى فلسطين .

ويقتضى الأمر معرفة كيفية تغذية حرب حركة واعطاء الجيش سرعته
الضرورية التي هي العامل الحاسم في نهاية الأمر ، وقد أثبت المدعو
أن النوعية التي يستغرق اعدادها وقتا طويلا في استطاعتها أن تتغلب
على المدد . وينهض الاعتراف أيضا بأن سوء تنظيمنا الشامل وهيمنة
السيطرة الأجنبية على حياتنا السياسية والاقتصادية ساعداه مساعدة
هائلة في الحرب الميكانيكية .

٣ - الدفاع الثابت :

إذا كان المنهج العسكري للمدو متاسكا ومنطقيا فملا فان المنهج
الزائف قس على الممسكر المرسى باتباع أسلوب الدفاع الثابت : نظم
الخنادق المتتالية المرتبطة فيما بينها بعمرات تحت الأرض ويحاط كـ...
ذلك بحقل ألغام وعوائق مضادة للدبابات . وشهدت الاستحكامات فوق
الجولان بنفس الروح ، أي " مواقع معدة سلفا " ولكنها في صسورة
دشم .

وأذا لم تتميز هذه الاستحكامات بعناصر متحركة مدروعة فانها تصبح مجرد
خطوط دفاع يمكن اختراقها استنفدت جزئيا نضما من الميزانية الوطنية
(كان من الأفضل استئثارها في مهمات جديدة منظمة من أجل
المعركة) .

ويضاف الى ذلك أن هذا النوع من التحصينات معرض للخطر في أرض
مكشوفة كالأرض منطقة المشرق . وأن مجرد التقاط صورة فوتوغرافية من الجو
يكشف مواطن ضعف هذا النظام . ولذا لا تصلح مثل هذه الخطط
ذات الأرض المكشوفة إلا لظاوير في الأعماق تتفوق فيها تماما الدبابات
والطائرات .

وإذا كان لابد من اللجوء إلى الدفاع الثابت في بعض الأماكن فنبهنا
حينئذ إقامة استحکامات متتالية عميقة وكثيفة تحيط بها عوائق مضادة
للدبابات ، وإذا ما أقيمت مثل هذه الاستحکامات بعد جهد وتفكير
فإنها تحقق تقدم العدو وتشتتة ، ولكن مثل هذا النظام يحتاج إلى
قوات ضخمة مدربة تدريباً جيداً وممتدة على الحرب ، وتتيح إمكانيات
المسكر العربي السكانية تنفيذ هذا النظام ، ولكن هؤلاء الذين
كانوا يقودون الحرب في بلادنا لم يكونوا يعرفون أو يستطيعون أو حتى
يريدون تطبيق الدفاع التكتيكي تطبيقاً صحيحاً ، وكانت قوات المشاة
التابعة للمستعمرة الصهيونية في فلسطين إبان معركة يونيو ١٩٦٧ ..
متفوقة على قوات الجمهورية العربية المتحدة وسوريا مجتمعة .

ويتبين بوضوح من تحليل معركة يونيو ١٩٦٧ أن العدو الصهيوني مصمم ومتحضر
وقادر على أن ينفذ في السنوات المقبلة هدفه الكبير : "إسرائيل الكبرى من النيل إلى
البحر" . يمكن أن يتحقق ذلك خلال فترة متوسطة المدى إذا ما ظلنا نرتكب مثل
هذه الأخطاء الجسيمة . إن فنون الحرب تتطور ، وسرعان ما ينقلب الممتدنى نفسى
الوقت الذى لا يوجد فيه من جانبنا فى المجال العملى سوى النخس والتفرد والأسراض
الضخمة . أن انطلاق ثورة حقيقية هو وحده الذى يمكن الشعب العربى من تصحيح تأخره
وتعميق كل قواه وطاقته ليوم اللقاء يوم التحرير بإذن الله .

الفصل السادس

الخاتمة

* ان امكانيات الأمة المتحدة ليست هي التجميع الكلى لامكانيات عناصرها المنفقة والأكثر عدداً . ولكن هذه الامكانيات هي أولاً نضال ووحدة فى النضال *

(ميشيل هتلى)

عند تحليل تطور الصهيونية والنازية ندرك التشابه المذهل بينهما أيديولوجياً وعلمياً ، ولكن الصهيونية تزيد عنها بالتأييد الذى يفدقه عليها الامبرياليستون الأمريكيون والأوروبيون عوان فريقا كبراً منهم ، يهود صهيونتيون يمارسون انقباضاً ط الأهم الأساسية لكل من هاتين الأيديولوجيتين فى الجدول التالى .

وتدلل الأحداث الأخيرة فى الأراضى المحتلة على ذلك . ولا بدع التنازيسمخ الصهيونى مجالاً للعكس فى هذا الموضع . وقد كتب " " فومر " الصهيونية الكبير .
الموايا التالية قبل موته :

* " يجب علينا أن نشق لأنفسنا طريقاً الى البحر من أجل مستقبل تجارتنا الخارجية ، ويجب علينا كذلك أن نمتلك مساحة كبيرة من ارض نفديها بثقافتنا الحديثة على نطاق واسع " .

(هرتزل) " الجزء الأول من المذكرات " .

(٢) الصهيونية	الطابع المشترك	الفازية (١)
١- إقامة دولة يهودية ذات - بإدارة تقسيم فلسطين وربما شرق الأردن كذلك .	الأمر الواقع	١- الفاء ماهدة فرماى
٢- ينظر في نقل مكان فلسطين المريب الى المراق .	النسب	٢- تضم النساء الحس الرايخ وكذلك جميع الأقليات الألمانية المتاخمة لألمانيا .
٣- السيطرة اليهودية على كل ما يتعلق بالتمهسة والتظيم الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط كلها .	السيطرة	٣- السيطرة الاقتصادية على أوروبا .
٤- انشاء امبراطورية اسرائيل (أرض الميعاد كما جاء في الانجيل) . أي دولة واسعة همسا فيه الكفاية لتمتص جميع يهود العالم حتى تسيطر على المنطقة .	الغزو والاستعمار الاستعماري	٤- انشاء مجال حوروى في أوروبا الشرقية ، أي احتلالها واستيطانها على نطاق واسع .

- (١) أنظر كتاب " كفاحق " ليهتلر فيما يتعلق بالنقاط الأربع الخاصة بالفازية .
- (٢) وفيما يتعلق بالنقاط الصهيونية الأربع فان الثلاث الأولى منها مرجعها لكتاب " الولايات المتحدة ٠٠ باب العلاقات الخارجية للولايات المتحدة والشرق الأقصى وأفريقيا (واشنطن ١٩٦٤) الجزء الرابع من ٧٧٦ و ٧٧٧ وهن مقتطفة من تقرير للجنرال ب مچ هورلي في ٣/٥/١٩٤٣ .
- أما النقطة الرابعة فهن مكتوبة على واجهة البرلمان الاسرائيلي .

وجاء أتباعه من محده لينفذوا وصنوا :

بن جويون :

" حينما طرحت علينا مسألة ماذا كان ينبغي ذكر حدود الدولة في المصطلح الاستقلال اعترضت على ذلك ٠٠٠ فهذه ليست خريطة إسرائيل الحقيقية ان عليكم أن تناضلوا بقوة - عن طريق الفوز أو الدبلوماسية - لاقامة امبراطورية إسرائيل التي يجب أن تغطي مجموع الأراضي المعتدة من النيل الى القرأت " .

(من خطاب ألقاه في طلبة الجامعة المصرية عام ٥٠)

ويكتب " موسى مئوحي " في كتابه " انهيار اليهودية في عصرنا الحالى " فيقول : ان من واجب جيلنا أن يعيد هذه الأجزاء من الوطن الى الحياة اليهودية (معنى بذلك ضفتي نهر الأردن) .

ويقول " مناخم بيجين " في بيان له أمام البرلمان الصهيونى : " اننى مقتنع تماما بضرورة من حرب وقائية على الدول العربية دون مزيد من انتظار وذلك لتحقيق هدفين : أولا تدمير القوة العربية ، وبعد ذلك توسيع نطاق أراضينا " .

ويصرح " موسى ديمان " يوم ١٧ من أكتوبر ١٩٦٨ بقوله : " لابد من إيجاد أمر واقع في الأراضي المحتلة " .

وحيثما نتوصل الى معرفة الايديولوجية الصهيونية ونقيض القوة النابذة المتاح لها وتحدد ونقيم التواطؤ الذى تتمتع به في جميع الأوساط الهامة الأوروبية والأمريكية ، لن يساورنا أدنى شك فيما يتعلق بحقيقة العدوان الرابع الذى سيجريه بالتأكيد الى شمال اقليتنا المصرى . لقد خرج المد والصهيونى من عدوانه يوشىو بمكاسب ضخمة ستدفعه - حينما تنهيا له الظروف الدولية الملائمة - الى تحقيق ما يحلمه منذ نشأته وهو تحطيم أمنا وتحطيم نهائنا .

ان الرخاوة والبطء وعدم الاكتراث والتأخر والاضطراب والانقسام هي سمات
ممسكينا بعد انتقاء هامين على الهزيمة وهي نفس عيوب الدول التي راحت ضحية
للتنازلة في عام ١٩٤٠. وهذا ما يدعونا الى الاعتقاد اعتقادا جازما بأننا اذا ما أصررنا
في عناد على التسك بهذا الموقف فان الاقليم المصري الذي يشكل الثروة الرئيسية
لأمتنا الموحدة المقبلة سيصاب بالدمار القاتل ويظل خاضعا لفترة طويلة .

وسنرى لاحقا مسؤوليتنا أن نصير مثلا بفرنسا . هذا البلد الذي كان قد
حقق نصرا مؤزرا على الدولة التي احتلته بعد ذلك بعشرين عاما .

لقد قام الجنرال دي جول بتوجيه صيحات الانذار بالخطر حتى يتبين
المسؤولين في فرنسا خلال فترة ما قبل الحرب الى قرب وقوع كارثة وطنية ولكنه لم يجد
أذنا صاغة . وتظل تحذيراته قائمة ولها قيمتها بالنسبة للمسؤولين العرب الحاليين
مع شيء من التشجيع طفيف .

هزيمة فرنسا في مدى أسبوع : يلخص الجنرال دي جول هذه الهزيمة على النحو التالي :
" في يوم ١٠ مايو كان المدوق قد سيطر على الدانمرك وعلى جميع أنحاء الفروج تقريبا
فيما في هجومه الكهرو . . . "

وأسقط في يد القوات المسلحة الفرنسية التي كانت تحركها روح دفاعية سليمة
في مواجهة تقدم المدوق . وفي يوم ١٨ مايو تجددت الفرق المدركة السبع حـسـول
(سان - كينتان) وهي مستعدة للتوغل اما الى باريس أو الى دنكرك بعد أن اجتازت
خط ماجينو وقصفت استحكاماتنا وقصفت على أحد جيوشنا (١) .

ونكفي مقارنة هذه الحالة بحالة الجيش الصهيوني الذي كان مستمرا
للتوغل الى القاهرة أو عمان أو دمشق بعد أن اكتسح استحكامات سـسـيـلـا والأرمن

والجولان ، وحينئذ ندرت أن تمركة يونيو ١٩٦٧ لم تكن سوى تمهيد لاحتلال حقيقى .

والسبب الأساس هو الروح الدفاعية السلبية التى كان يتسم بها " رجسبل السياسة " الفرنسى فى ذلك الوقت ، ولم يكن السكان ممددين لحماية أنفسهم ، كما أن الجيوش لم تكن مدربة على نقل الحرب الى أرض العدو .

" وانتصر المدو لأن تنظيمنا وطبيعة وسائلنا ونفس روح دفاعنا القوى كلها عوامل دفعت الى السلبية سلطة كانت توائمها هذه العوامل التى حالت بيننا وبين الرفع " (١) .

وكان يقف على الجانب الآخر شعب عمكرى متمصب أعد نفسه منذ فترة طويلة لى ينقل الحرب الى أراضى جيرانه . " ولما كنا مستعدين فقط للدفاع عن حدودنا دون أن نسمح لأنفسنا باجتياز هذه الحدود ، وبأى حال من الأحوال فلم يكن ينتظر هجوم من جانب فرنسا ، وكان القومس " أكدا من ذلك " . وكان ديان أيضا متأكدا من أن المرب لن يهجموا عليه مطلقا ، وبعض عامان على هزيمتنا وطائرات العدو وقواته ، البهية ما زالت قادرة على قصف مدننا وقرانا مبينما طائراتنا وقواتنا لم نتهاجم مطلقا ! أرض العدو ومدنه وقراه . وما زالت خططنا واستعداداتنا حتى اليوم ذات طابع سمى دفاعى فى الوقت الذى يستمد فيه المدو والمدوان رايح ، ولا بد من وجود قوة متخصصة لمواجهة . وهذا ما قاله ديجول عن فرنسا : " يجب أن تكون هناك قوة مختارة فى البحر والبحر والبحو تستخدم أقصى ما يمكن من معدات غلية فى القوة والتبرع فتتفوق تفوقا رهيبا على مجموعات متنافرة الى حد ما " .

ويجب تجنيد هذه القوة المختارة من بين صفوة الشباب العربى كله . ولا يمكن أن تكون هناك دولة عربية واحدة تلديها ما يكفى من كوادر ومختصين لقيادة جيش

حديث للغاية مثل جيش المستعمرة الصهيونية في فلسطين ، ولكن اذا ماتت عملية التجنيد على مستوى الأمة العربية فسوف نتكبد من تجنيد عدد أكبر من فنيون ومتخصصين يعملون في جيش ميكانيكي هجوى قوى .

ينبغي أن يكون التدريب يوسيا وشاقا واهظا التكاليف حتى تستطيع هذه القوة أن تستخدم " أقصى ما يمكن من معدات غالية في القوة " . وليست هناك دولة عربية واحدة تستطيع أن تتحمل بمفردها هذه الأعباء العالية والجشبة ، في حين أنه اذا وضعت ميزانية عسكرية عربية مشتركة فستكون كافية تماما لتدريب وصهر جيش عريسي كبير مزود بمعدات " غالية في القوة والتنوع " .

ولا يعنى الأمر مجرد تجميع أكبر قدر من دبابات وطائرات ومدمات وأسلحة من كل نوع ، بل ينبغي وضع نهج هجوى على مستوى مقاييس أمتنا جميعها . ان ما كان ينقصنا أكثر من أى شئ آخر في عام ١٩٦٧ هو النهج ، وهو ما كان ينقص الشعب الفرنسي في عام ١٩٤٠ .

" ان المفاجأة التي أصابت قادتنا وأحالتهم الى ما هم عليه اليوم ليس بمهمتها عدد الالمان أنفسهم ، ولكن ما هو أهم من ذلك بكثير أى دباباتهم وطائراتهم ————— وتكتيكهم (١) .

وهذا لا يعنى الأمر احصاء " ما لدينا " من أسلحتنا ، نستخلص من الحال بطريقة ميكانيكية وساذجة نتائج متفائلة . لقد ارتكب الممثلون الفرنسيون في فترة ما قبل عام ١٩٤٠ نفس الخطأ :

" ومع ذلك فقد كانت هناك ثلاثة آلاف دبابة فرنسية حديثة وشاناعة مدافع ذاتى الحركة ولم يكن لدى الالمان أكثر من ذلك ، ولكن رجالنا كانوا موزعين على

قطاعات الجبهة طبقا للتقديرات السائدة دون أن يكونوا في غايتهم معدين أو مسلحين للاشتراك في سلسلة مناورات^(١) .

وكما قال وزير الدفاع الفرنسي "مسير" فيما بعد عن الحربيان الفرنسيين "كانت لديهم دبابات وطائرات ولكن الالمان كان لديهم طائرات وحش"

فلو أن هذه الوحدات المدرعة البعثرة في الجزائر والمغرب وتونس والموطن وسوريا والمراق والأردن وغيرها " قد تجمعت سلفا لاستطاعت بالبرغم من هزيمتها أن تنزل بالمستوى ضربات رهيبية ، ولكن انمزالها عن بعضها البعض قد أحالها الى ارب بعد ستة أيام من زحف تجمعات الالمان المدرعة^(٢) .

ونشهد في الشهور الأخيرة اجتماعات يمقددها ديبلوماسيون عرب وفي رفقتهم ضباط أجسامهم مثقلة شحما وبت عليهم الشيخوخة ولا يظهرون بالمسكينة سوى السرى الذي يرتدونه والأوسمة التي يحملونها ، ثم يقضون أياما بأكملها يشترشون في فبراغ ، ونحن نقول لهم ان وحدتنا لن نصنعها الكلام والمناق لأن وحدة قواتنا تمنى انصهارها في جيش واحد يتبع هيئة أركان حرب واحدة هذين منسج هجوس واحد يستخدم معدات واحدة صخض للايحة واحدة وقانون واحد وممثل من أجل هدف واحد . وخاصة تحت لواء علم واحد ، ولكن الاصرار في غناد للقيام بعكس ذلك إنما هو خداع شعبنا عن طريق المظاهر بالتضامن ، وإنما هو الصبرينا الى الكارثة . وان من دفعوا ظاهرا عن هذا الخطأ يقدمون لنا البرهان على ذلك حين يقولون : " . . . وأخيرا فان ما يصنع وحدة القوى الوطنية المختلفة ليس هو تشابه معداتنا وأفرادها وإنما هو خدمة الوطن الواحد في ظل القوانين الواحدة وحول علم واحد " (٣) .

(١) مذكرات الجنرال ديجول *

(٢) مذكرات الجنرال ديجول *

(٣) مذكرات الجنرال ديجول *

وتتعمتهم بالمغامرين الذين لم يفضجوا بعد ، ووضع الى جانبهم خيرا ، ا جانب
وتقيم المخابرات بمراقبتهم والتجسس عليهم وأولى بها أن تقوم بحملها الحقيقي وهو
الاستخبار عن العدو .

ويجب على الشباب المصري أن يندد في قوة بكل هذا التخلف وجميع هذه المواقف
والأخطاء إذا كنا مازلنا نحرص على وجودنا وشرفنا .

وكانت هزيمة يونيو ١٩٦٧ إشارة البدء لما سيكون عليه المدوان الصهيونسي
المقبل على شمال الاقليم المصري وعلى دمشق وأبيروت وعمان .

اننا حرصنا على أن نقول الحقيقة لسمينا حتى نحذره من الخطر الحقيقي
الذي يهدده ويؤمن له أيضا أنه يستطيع أن يتحرر من الصهيونية والامبريالية
والرجعية وهي ثلاثة أوجه مختلفة لظاهرة واحدة هي ظاهرة السيطرة والاندال (١) .
والصهيونية أيديولوجية غير طبيعية ، فهي تنتمي الى تلك الحركات العسكرية
البربرية التي ظالما عانت منها الانسانية ، ولكن اذا كانت مثل هذه الحركات تنجح
في بدايتها فانها تحمل في داخلها بذور هزيمتها ودمارها . وتقدم الأمثلة السني
ضربها داوود وسليمان عليهما السلام في المصور القديمة ، ثم هتلر وموسوليني
واليابان ، البرهان على صحة ماكتبه تهنئي حين قال :

”... ليرتفع متينا سلامهم الكس - الجميل في مظهره - ثلاثين عاما أو
مائة أو مائتين فوق هذا الأساس الرهيب القائم على حد الصف ، فالزمن سيحيل
عليهم الى لا شيء ، ان عاجلا أو آجلا .“

(١) ان التمهدة السياسية ذات أهمية أساسية في النضال ضد حملات الخصم ،
يعني ذلك أنه لا بد أن يقال لمناضلي الجيش الأحمر والقواعد الشعبية في
وضوح وشجاعة وهدوء أخف ، من أن هجوم الخصم حتمي وقريب ، وأنه سيوجه
ضربة عنيفة الى الشعب ، ولكن لا بد من التحدث اليهم في نفس الوقت عن
مواطن ضعف الخصم ومزايا الجيش الأحمر وإرادتنا في النصر بأي ثمن ومن
الاتجاه الذي يجب أن يتجه اليه عملنا .
(ماوتسي تونج) ”الحرب طويلة الأمد“

والشعب الأساسى هو أن مثل هذه الحركات وهى تقيم المذاهب للشعوب الأخرى وتذلها إنما تحد هذه الشعوب لى ترد إليها الصاع صاعين وعز يد مسن المنف • وقد أثبتت ذلك أخيرا الشعوب الصينية والفرنسية والانجليزية وغيرها • ولئن يشذ الشعب العربى عن هذه القاعدة •

الشعب الفرنسى :

" واستولى على نخب شديد وأنا أعاهد هذا الشعب الضائع وهذه الهزيمة الممكرة وأسمع قصة صاف الخصم الذى يتمم بالاحتقار" (١). ويستطرد " تشرشل قائلا : " وإذا ما قدر لى أن أعيش فسوف أحارب حيث ينبغي أن أحارب وطالما لزم ذلك حتى يهزم العدو ويحمى الوحدة الوطنية " •

الشعب الانجليزى :

وينقل تشرشل بحد ذلك فيقول : " وتعا نؤتى ملائذى أنوى أن أصنمهم فاجيبكم قائلا • • • أشن الحرب بحرا وبرا وجوا بكل ما آتانى الله من قوة • أشن الحرب على طفهان رهيب لا مثيل له على الاطلاق فى السجل المظلم المؤسف لجرائم الانسان • هذا ما نرى أن نصنمهم وتعا نؤتى : ناهو هذه • فلا أستطيع أن أجيب الا بكلمة واحدة : النصر • النصر بى ثمن • النصر بالرغم من كل الأخطاء • النصر مهما كان الطريق اليه طويلا وعسيرا • • • فاضفوا الينا • • • ولتوحد قوتنا • ولتضعف صوبا " (٢) •

(١) مذكرات حول الحرب العالمية الثانية " بقلم " ونستون تشرشل " النسخة

الفرنسية • الجزء الثانى • ص ٢٧ •

(٢) المرجع السابق •

الشمب السوفيتي :

لم يجد الألمان يتمتعون الآن بالتفوق الذي كانوا يتمتعون به في الشهر الأول من الحرب بسبب المدوان القادر غير المنتظر. لقد انتهت لحظات المفاجأة والأعمال المباشرة التي كانت تشكل قوة احتياطية للقوات الألمانية الفاشية ، وهكذا قضى على عدم المساواة في ظروف الحرب الذي نشأ نتيجة للهجوم المفاجئ ، الذي قام به الفاشيون الألمان . ولن يحدد مصدر الحرب الآن مثل هذه العناصر الانتقالية ومنها المفاجأة ، بل ستحدد عوامل حقيقية لها صفة الدوام مثل استقرار المؤخرة ومعنوية الجيش ، وعدد الفرق ونوعيتها وتجهيز وتسلح الجيش والقدرة التنظيمية للكوادر الموجهة للجيش ، وينبغي أن نؤكد ، علاوة على ذلك أنه يكفي أن نشهر عنصر المفاجأة وقد اختفى من الترسانة الألمانية ليجد الجيش الألماني نفسه أمام الهزيمة^(١) .

” يجب على الانتصار — اننا نذكر — أن يصبروا على المد وضربات قاسية في صفوفه الخلفية وطرق مواصلاته ومخازن الذخيرة وهيئات أركان الحرب وأن يحطموها اتصالات المد ، ويجب عليهم أن يعيقوا الجمادير المربضة للشمب السوفيتي في المناطق التي يحتلها العدو ، من أجل نضال التحرير الإيجابي . وهذا ينقسم إلى المواطنين السوفيت ، من الخطر الذي يحدق بهم : ذلك أن يتحولوا إلى سجناء في ألمانيا فتهيدهم الوحوش النازية . عليكم أن تنتقموا بدم ودموع أطفالنا وأمهاتنا وآبائنا وأخوتنا وأخواتنا . ساندوا بكل قواكم الجيش الأحمر في نضاله ضد الفاشيين النازيين الأوط^(٢) .

(١) كتاب ” عن الحرب الوطنية الكبرى لاتحاد السوفيتي “، صفحة ٤٣ — ٤٤ ، الطبعة الروسية — موسكو ١٩٤٦ .

(٢) الأمر ١٩٥ الصادر من الجنرال ستالين إلى الجيش الأحمر في أول مايو ١٩٤٣ .

الضمب الصينى :

" ان الحرب الصينية اليابانية ليست حربا هيئة ، انها حرب حياة أو موت بين الصين التى يخضع نصفها للاستعمار ونصفها الآخر للاقطاع بين اليابانيين الامبريالية ، وهى حرب تدور رحاها فى ثلاثينيات القرن العشرين ، وهذا هو الأساس الذى تقوم عليه وجهة نظرنا فى هذه الحرب ، ان كلا من الطرفين المتحاربين له مجموعة كابلة من خصائص تتمازج مع خصائص الطرف الآخر (١) " .

ان الحرب التى نخوضها ضد الاحتلال الصهيونى ليست حربا عاديسية فالصهيونية ايدىولوجية استعمارية و هيبة تتم بالزيف التاريخى وباركها وساندها ووجعها الامبرياليون فى أمريكا ، ومع ذلك فمن الملاحظ أن الامبريالية الأمريكية الأمريكية بدأت تنهوى فى عصرنا تحت وطأة الضربات التى يوجهها اليها نضال الضمب المغلقة على أمريكا ، وستلقى الامبريالية الصهيونية نفس المصير . . فمصرهما الدمار والزوال .

وجب علينا - المبلخ ذلك - أن نهذل جهدا كبيرا ولفترة طويلة ، ولكن النتيجة النهائية مؤكدة باذن الله لأنه :

إذا الضمب يوما أراد الحياة . . . فلا بد أن يستجيب القدر
ولا بد للظلم أن يتجلى . . . ولا بد للعقد أن يتكسر

(١) كتاب " من الحرب الطويلة الأمد " بقلم " ياوسى تونغ " .

الوثائق والمستندات

الملحق رقم (١)

نضالنا والعالم الخارجي

(١) ان السياسة المديجولية في الشرق الأوسط تملئها مصلحة وطنية خالصة —
يلتزم أن نعطىها أكثر مما تستحق؛

ظلت فرنسا محرومة عليها من أسواق الشرق الأوسط منذ نهاية عام ١٩٥٦ ولتلك
بذلت خلال السنوات الثلاث الأخيرة جهودا ضخمة ترمى الى التغلغل في
هذه المنطقة ذات الطاقة الاقتصادية المتزايدة حتى تستعيد مركزها وترتفع
بأوضاعها القديمة .

(٢) موقف فرنسا الرسم :

" ان فرنسا لا تلتزم شكلا أو موقعا بأى من الدول المعنية ؛ ترى من وجهة
نظرها الخاصة أن كلا من هذه الدول له الحق في الحياة ومع ذلك فإن مبدأ
القتال هو أساسا ما يمكن القيام به في تقديرها وعلى هذا فالدولة العثمانية
باستخدام السلاح في أى مكان لن تحظى بتأييد فرنسا ومن باب أولى لن
تحظى بمساندتها " (١) .

(٣) الموقف الحقيقي لفرنسا :

يقول " ايف كيو " — وهو صحفي صهيوني سافر في كتابه " اسرائيل تهاجم " :
" طبقا لما قاله النائب الفرنسي بيير كلوستريمان المقرر (الجوى) للجنة

الدفاع القمى فانفرنسا (أقرضت) اسرائيل اثنتين وعشرين طائرة مزاج حتى تضمن الدفاع عن مدنها الكبرى ولكن بشرط صريح يقضى بعدم استخدامها فى عمليات هجومية " .

(٤) قام بعض الشبان الفرنسيين ممن يؤيدون سياسة حكومتهم ابان الحظر الفرنسى على الأسلحة المصدرة الى اسرائيل بتقديم المنشور الآتى نصه : وهذا د ايل ملموس على صراع قويتين تميشان فوق أرض واحدة ، فحينما تتعارض مصالحهما ينشأ النزاع ، وهذه مجرد بداية : " ان هيئة تحرير صحيفة لى سولى (الشمس) يديرها هوسيو بيدرسيدو :

— تأخذ علماء بآراء " مسيرو جويل لوتيسل لناطق بلسان الحكومة ، وحسب آراء " بجائت متأخرة حول (النفوذ الاسرائيلى الذى يستثمر به فى الأوساط القريبة من الاعلام) .

— وتلاحظ أن هذا النفوذ الرافح والعارخ يتعارض دائما ومنذ وقت طويل مع المصالح الفرنسية .

— وتطالب فى قوة بأن تضع السلطات المسؤولة حدا لهذا النفوذ قهرا أن يصبر الشعب عن استنكاره العادل .

أيها الفرنسيون : افتحوا أعينكم .

يافرنسا تحررى من الفكر الصهيونى

فرنسا للفرنسيين .

وقد أرسلت هذه الوثيقة الى وكالات الأنباء ومنها وكالة الأنباء الفرنسية وإلى الصحف اليومية الرئيسية ومع ذلك لم يلقى إليها بال عدا تطويقا للعمليات الخفية للرقابة الاسرائيلية التى تطبق على الصحافة الفرنسية " .

وفى يوم الثلاثاء ١٤ من يناير ١٩٦٩ تم توزيع هذه الوثيقة أثناء الاجتماع الصهيونى الذى عقد فى مقر بإيطا المعونة الفرنسية .

(٥) مجايعته قويتين على أرض واحدة:

احتجاجات داخل اتحاد اليسار للجمهورية الخامسة عقب نشر مقال يستهدف الاسرائيليين ٠٠٠

نشر ميسيو كريستيان بيرو تحليلاً لأسباب عدم نجاح استفتاء ٢٧ أبريل ١٩٦٩ الذي أدى الى رحيل الجنرال ديغول وذلك في نشرة نرفوريجيم (المهسد الجديد) التي تصدر تحت اشراف اتحاد اليسار للجمهورية الخامسة فكسب يقول:

"يرابط في فرنسا هؤلاء الذين يسمرون أولاً وقبل كل شيء أنهم ينتهون الى هذا (الشعب المختار الواثق من نفسه والسيطر) والذين تحدث رئيس دولتهم أننا مؤتمره الصحفي في ٢٧ أبريل ١٩٦٧ - أي قبل عامين تماماً - من يوم الأحد الأسود - والذين لا يدينون بولائهم الوطني لفرنسا وحدها ولكن أيضاً لدولة المشرق المعروفة ولم يقلوا أن يدين الجنرال ديغول سياسة المدوان التي تنتهجها تلك الدولة وأن يكون رائده في هذا المجال هو مصلحة فرنسا ومصلحة السلام ٠٠٠

وحقاً اذا ما تركنا جانبا (الاسهام المربى بالمال والدعاية والنفوذ وهو ما يتمتع به ذلك الشعب في العالم وفي فرنسا بالذات) فان تصويت هؤلاء المواطنين الفرنسيين الذين هم أيضاً وفي بعض الأحيان بالذات مواطنون لاسرائيل كان كافياً حتى يهدد الشعب الفرنسي وقد أعرض عن الجنرال ديغول.

لقد حان الوقت لكي نقول ان هذا الوضع ليس طبيعياً ولا يمكن قبوله ولا بد من يوم يختار فيه هؤلاء الناس في جلاء والى الأبد بين أن يمشوا في فرنسا كفرنسيين أو أن يمشوا فيها كأجانب.

وقد نشرت صحيفة "لورور" مقتطفات من هذا المقال عقب صدوره ، وصرح ميسيو "جاك مرسيه" النائب الذي ينتمي الى الاتحاد الديمقراطي الجمهوري

لهذه الصحيفة قوله :

" اننى لن أعقب على ماخرج به هذا التحليل الا لى أقول انه يسير فى الخط
المستقيم لأسوأ ما توصل اليه المذهب الممادى للسامية .
وأستطيع أن أقول اننى رصديق ليوهامون الذى ينتسب مثلنى الى الأجهزة
الموجهة لاتحاد اليمين للجمهورية الخامسة كتبنا بمجرد علمنا بهذا النص
الذى نشر فى (نوى رجيم) الى السكرتير العام فيليب ديشارت وقلنا له
اننا لن نسمح بتكرار أحداث من هذا النوع ، وأستطيع أن أضيف أن فيليب
ديشارت يشاركنا الرأى ومنطلب من اللجنة التوجيهية التى ستجتمع فى
الاسبوع القادم أن تتخذ موقفا حول هذا الموضوع . وعلاوة على ذلك فـ اذا
ما تكررت حادثة من هذا النوع فانها سوف تثير الجدل حول وجوده من يعنهم
الأمر داخل حركتنا ، وفى هذه الحالة سيقومون على الحركة أن تختار بيننا
صينهم ."

(صحيفة " لوموند " فى ٢٤ يونيو ١٩٦٩)

(٦) الأسطول السادس والرأى العام الأمريكى بين أيدي الصهاينة :

" اذا كانت طائرات الأسطول السادس . لم تتدخل فى سيناء الا أنه مسن
لواضح أن الرأى العام الأمريكى كله تقريباً يؤيد اسرائيل " (١) .

(٧) لا يرتجل الصهايون فى المستعمرة الصهيونية فى فلسطين ، يعكس مايجرى
فى الدول العربية ، ولكنهم ينفذون وينقل عنهم الصهاينة فى السـدول
الرأسالية الى الصحافة الغربية .

" كانت احدى الصحف الكبرى التى تصدرها اللغة الانجليزية فى القدس قد
جمعت بالفعل ليلة ٤ - ٥ يونيو العنوان الرئيسى لطبعتها الخاصة :

(١) " ايف كيو " فى كتابه " اسرائيل تهاجم " .

(مصر تهاجم اسرائيل) وعلى هذا فكثير من المحررين ورجال الطباعة كانوا يعرفون أن القتال على وعك الوقوع والتزموا الصمت " (١) .

(٨) الاذاعة الرأسمالية الضمنية صلاح رهيبي في الصهاينة :

في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والثلاثين بتوقيت باريس وقت محطسية اذاعة أورها رقم (١) ارسالها لتذيع نبأ خاصا ، وهو عبارة عن برقية من وكالة الأنباء الفرنسية في تل أبيب تقول :

" هجم المصريون صباح اليوم على جنوب اسرائيل بالذبابات والطائرات وسجلت معارك عنيفة بين القوات الاسرائيلية والبصرية عقب توغل الذبابات المصرية في الأراضي الاسرائيلية تعززها الطائرات ، وقامت القوات الاسرائيلية بهجوم مضاد ... "

وفي الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين اذاعت نفس المحطة نبأ خاصا جديدا :

" ان جميع وكالات الأنباء الكبرى تؤكد النبأ : أسوشيتد برس وروزتريد برس ووكالة الأنباء الفرنسية ، والآنباء التي تأتينا حتى الآن صادرة من تسيل أبيب . ويبدو أن القوات المدرعة المصرية قد توغلت في الأراضي الاسرائيلية في نفس اللحظة التي كانت تجري فيها عملية جوية مصرية على الأراضي الاسرائيلية وإذا كنت أعيد قراءة هذا الجانب من البيان فذلك لأن الأنباء نادرة في الوقت الحالي ولأنه هام جدا فيما يتعلق بالتطور المحتمل للنزاع . وانني أدرككم بالموقف الذي اتخذته فرنسا يوم الجمعة الماضي ، أي منذ أقل من ثمان وأربعين ساعة (ان فرنسا لاتلتزم شكلا أو موقفا بأي مسن الدول المعنية ... الخ) . "

(٩) الأم المتحدة أداة للامبريالية :

أ - تعترف في الواقع المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة بحق كـل شعب في تقرير مصيره ، ومع ذلك لم يؤخذ رأى الشعب الفلسطيني عند النظر في " انشاء " دولة اسرائيل " .

ب - سارعت " دولة اسرائيل " فجازت قرارات الوثيقة " التي توص بانشاءها " وجميع القرارات التالية وذلك باسم " سيادتها " والقرارات الرئيسية التي مازالت حرقا متأهية مايلي :

١- القرار رقم ١٨١ بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ (حول التقسيم) :
يدين هذا القرار حدود " الدولة اليهودية " وسائل ضمان حقوق " السكان العرب " ، ومع ذلك قام الصهاينة بـطرد السكان العرب بالقوة من فلسطين .

٢- القرار رقم ١٩٤ بتاريخ ١١ ديسمبر ١٩٤٨ (حول اللاجئين) :
يطلب هذا القرار من الاسرائيليين أن يتركوا اللاجئين يختارون بين العودة والتعويض . . . ويرفض الصهاينة .

٣- القرار رقم ٣٠٣ بتاريخ ٩ ديسمبر ١٩٤٩ (حول القدس) :
يطلب هذا القرار من الاسرائيليين أن يحملوا على تدويل القدس . . . ويرد الصهاينة : " أعلنت القدس عاصمة للدولة " .

٤- القرار رقم ٣٩٤ بتاريخ ١٤ ديسمبر ١٩٥٠ (حول الممتلكات العربية) :

يطلب هذا القرار " حماية حقوق وممتلكات ومخاليج اللاجئين . . . وجنوب الصهاينة باستغلال الأراضي العربية واستخدام المكاسب في تجهيل مواطني مهاجرين يهود جدد .

٥- القوار رقم ٢٧٣ بتاريخ ١١ مايو ١٩٤٩ (قبول "إسرائيل")

عضوا بالأمم المتحدة)؛

"واقفت الأمم المتحدة على قبول (دولة إسرائيل) عضوا بها

بحد. أن أحاطت علما (بالتصريحات) الصهيونية فيما يتعلق

بالقوانين ١٨١ و ١٩٤.

وما أن حصل الصهاينة على هذه العضوة حتى تجاهلوا عمن

عند "توصيات" الأمم المتحدة •

ج - وعلاوة على ذلك انتزعت الصهاينة الاتفاق العام للهدنة المبرم مع

الدول العربية (مع مصر في ٢٤ فبراير ١٩٤٩ ومع لبنان في ٢٣ من

مارس ١٩٤٩ ومع الأردن في ٣ أبريل ١٩٤٩ ومع سوريا في ٢٠

يوليو ١٩٤٩) فاحتلوا المناطق المنزوعة السلاح وحولوها الى مناطق

عسكرية ورفضوا السماح بمودة السكان العرب وطردوا العرب الهاربين

وصادروا ممتلكاتهم ورفضوا الاشتراك في اجتماعات لجان الهدنة

وطردوا ممثلي الأمم المتحدة من منطقة الموحدة •

وتقدم سجلات الأمم المتحدة البرهان على أنه ما من دولة عربية أدمنت

بسبب هجومها على الدولة الصهيونية في حين أدمنت "إسرائيل"

أكثر من ثلاثين مرة - منها ست مرات بمقومة من مجلس الأمن - وذلك

لهجومها على أراضي عربية •

وكانت آخر جريمة جرافية ارتكبتها الصهاينة هي حرق المسجد

الأقصى في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ وأصدر مجلس الأمن قرارا في

هذه المناسبة تذكره فيما يلي:

"ان مجلس الأمن ••• اذ يحزنه الأضرار الكبيرة التي سببها حرق

اجرام المسجد الأقصى بالقدس في ٢١ أغسطس ١٩٦٩ في ظل

الاحتلال المصري الاسرائيلى ، واذ يدرك ما أصاب الثقافة الانسانية من خسارة نتيجة لذلك * *

وهمد أن استمع الى البيانات التى أدلى بها أمم المجاز والمسبق تشهد على الاستنكار العام لهذا العمل الدنس فى واحد من أقدس محاربى الانسانية ، واذ يصيد الى الأذهان قراره رقم ٢٥٢ نى ٢١ مايو ١٩٦٨ ورقم ٢٦٧ فى ٣ يوليو ١٩٦٩ وكذا القرارين السابقين للجسمية ارسامة رقم ٢١٥٣ و ٢٢٥٤ فى ٤ و ١٤ من يوليو ١٩٦٧ المتعلقة بالتدابير والاجراءات التى اتخذتها اسرائيل والتى تؤسّر على وضع مدينة القدس * *

واذ يؤكد من جديد المبدأ الذى اقتره الذى يقول بعدم قبول اكتساب أراض عن طريق القوة المسلحة :

- ١- يؤكد من جديد قراره رقم ٢٠٧ (١٩٦٨) و ٢٦٧ (١٩٦٩) .
- ٢- صيقر بأى عمل هدام أو أى عمل يرس أن تدنيس الاماكن المقدسة والجانى الدينية وأماكن القدس ، أو أى تشجيع على القيام بعمل من هذا النوع ، أو أى تقاطع على مثل هذا العمل من شأنه أن يجرى العمل والامن الدوليين لخطير عظيم * *

- ٣- ويرى أن العمل الكرهى الذى أدى الى انتحراك وتدريس المسجد الأنسى يؤكد ضرورة عدول اسرائيل عن انتهاك القرارات السابق ذكرها وضرورة تقياسها فى الحال بالغا جميع التدابير والاجراءات التى اتخذتها بقرية تفوير وضع القدس * *

٤- ودلّل من إسرائيل أن تلتزم التزاماً دقيقاً بأحكام اتفاقيات جنيف التي تنظم الاحتلال العسكري، وأن تمتنع عن أن تمسّك بأي حال من الأحوال المجلس الإسلامي الأعلى في القدس عن ممارسة وظائفه بما في ذلك أي تعاون قد يطلبه المجلس من دولة يسيطر فيها السكان المسلمون أو من طوائف إسلامية في نطاق خطته من أجل صيانة وإصلاح الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس.

٥- ويؤكد بتقصير إسرائيل في الالتزام بالقرارات السابقة ذكرها - ويطلب منها أن تقوم في الحال بتطبيق أحكام هذه القرارات.

٦- ويؤكد مرة أخرى القرار الذي اتخذته في الفقرة السابقة من أحكام القرار رقم ٢٦٧ (١٩٦٩) الذي يقول إنه "في حالة الرد السلبي من جانب إسرائيل أو عدم الرد يجتمع مجلس الأمن فوراً للنظر في إجراءات أخرى ينهض اتخاذها في هذا المصداق".

٧- ويأمل السكرتير العام أن يتابع عن كثب تطبيق هذا القرار وأن يتقدم إلى مجلس الأمن بتقرير عن هذا الموضوع في أقرب وقت ممكن.

(صحيفة لوموند في ١٧ سبتمبر ١٩٦٩)

(١٠) آراء لهن حول المسائل القومية والاستعمارية (١) :

" من الضروري أن نشرح ونكشف دون ملل للجماهير العريضة العاملة في جميع البلاد ، وخاصة البلاد المتأخرة ، أعمال الخداع التي تمارسها بانتظام

الدول الامبريالية وتساعدنا في ذلك الطبقات صاحبة الامتيازات في الهسلاند
المغلقة على امرها ، وتجري أعمال الخداع في الواقع تحت ستار انشغال دول
مستقلة سياسيا فتسفر عن دول تخضع تماما لتبعيةهم اقتصاديا وماليا
ومعكريا .

والمثل الصارخ لخداع الجماهير الماملة لأمة مغلوبة على امرها عن طريق
تضليل جهود الامبريالية وتواطؤ برجوازية الأمة المعنوية هو ما يقوم به الصهاينة
في فلسطين .

(لينين)

(١١) هناك حركات ثورية كثيرة في أفريقيا وآسيا تندد بانشاء دولة اسرائيل ومنها

الجهبة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام :

قام ممثلو كثير من الحركات الثورية في أفريقيا وآسيا بتوقيع اعلان في الجزائر
يندد بانشاء دولة اسرائيل .

وقام بالتوقيع على هذا الاعلان كل من الحركات التالية :

الجهبة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام ، الحركة الشعبية لتحرير أنجولا ، الحزب
الافريقي لاستقلال غينيا والرأس الأخضر ، جبهة تحرير موزمبيق ، والحركات
الوطنية في رومانيا الجنوبية (زابو) وجنوب غرب أفريقيا (سوازو) وجنوب
أفريقيا (لانك) .

وكان أهم ما جاء في هذا الاعلان :

" ان يوم ١٥ مايو الذي يمثل الذكرى الثامنة عشرة لاختصاص فلسطين على
أيدي قوات استعمارية وامبريالية ، وخاصة الامبرياليين الأمريكيين والانجليز
يمتثل رمزاً لنضالنا المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والمنصرية من أجل
حرية الشعوب المغلوبة على امرها ومن أجل العدالة والديمقراطية والسلام
المعالي .

اننا نندد بانشاء دولة اسرائيل المزعومة التي أقام صرحها المعسكر الامبريالي كجزء من استراتيجيته الفاشلة للابقاء على استغلال الشرق الأوسط ولتهديد سلام وحياة الشعوب العربية والأفريقية والآسيوية .

ونحن نؤيد شعب فلسطين في نضاله العادل ضد الصهيونية في اسرائيل ونوجه نداء عاجلا الى العالم والدول العربية والأفريقية والآسيوية لكي تنفخ تاييدا عاملا لشعب فلسطين في نضاله من أجل حق تقرير المصير .

(وكالة يوتيدبيرس في ٢١ مايو ١٩٦٦)

(١٢) مكتب المؤن والفيلسوف البريطاني " توني " يقول : " جمعت الحركة الصهيونية أسوأ ما في المدنية الغربية ، أي التعصب والعنصرية والاستعمار . ذلك أن اغتصاب أراضي وممتلكات ٩٠٠ ألف عربي في فلسطين هم الآن (اللاجئون) يفوق من التلصق الأخلاقي الجرائم التي ارتكبتها المعتدون والاستعماريون خلال القرون الخمسة الأخيرة .

ومع ذلك فاليهود من بين شعوب العالم التي طانت من الاضطهاد أكثر من غيرها ، ولكن القاء مسؤولية ظلم ارتكبه الأوروبيون على طرف ثالث مثل يهودا ليس في الطبيعة الانسانية في مجموعها ، وهذا أقص ما أستطع أن أقوله عن التاريخ الصهيوني في فلسطين ^(١) .

(١٣) وهذا مسيو هنري كوريل (أستاذ) يتحدث فيقول :

" أرجو أن تسمحوا ليهودي ولد في الشرق الأوسط عاش فيه أربعين عاما أن يحاول أن يضي على هذه المسألة معناه الحقيقي ، فليست المشكلة

(١) " أرولد توني " ، دراسة تاريخية - تلخيص سورفيل - مطبعة جامعة أوكسفورد .

في الواقع هي معروفة ماذا كان الفلسطينيون العرب الذين تركوا مسرح الحرب في عام ١٩٤٨ (اللاجئون) على حق أم لا حين خشوا على حياتهم، وما إذا كانوا قد رحلوا بحضارادتهم أو بتحريض من مسئولى الدول العربية الأخرى. وسواء استغلت بعض الحكومات العربية أو لم تستغل هذه المشكلة وسببوا استطاع اللاجئون أو لم يستطيعوا أن يندمجوا اقتصاديا في الدول العربية الأخرى، فان هذا كله يشكل مسائل ثانوية.

فمنذ ١١ ديسمبر ١٩٤٨ اعترفت الأمم المتحدة دون غرض بحق اللاجئين في العودة أو التعميم، ومنذ شهر أكدت ذلك الجمعية العامة رسميا وقسمت. ولا يمكن مقارنة مصير اللاجئين الفلسطينيين بمصير الهنغارين في البويزان على سبيل المثال - وهم الذين تم توطينهم في بلغاريا - ولا يجوز "توطين" فلسطين. فلسطين في عصر أربلستان، أو المراق، وكل لا يجوز "توطين" بلجيكي في فنزيلة. ولما تكن للفلسطينيين من أصل إلى فلسطين، حقق في البعثة إليها. ليس بكتلة من الشعب ولكنه أيضا لا يستطع بالتقدم بالنسبة له ولأولاده.

ان المشكلة الحقيقية هي مشكلة وجود الأمة الفلسطينية العربية ذاتها. فالاعتراف بهذه المشكلة هو الجهد لحلها مما أفضل وسيلة للحفاظ على السلام في الشرق الأوسط.

(هنرى كرويل - لوموند في ١١ أبريل ٦٤)

(١٤) مؤتمر الكتاب الأفروآسيويين في بكين :

" نحن الكتاب الأفروآسيويين ان نمبر عن اقتناعنا بأن الشعوب يجب أن تتمتع بحقها في الحرية والاستقلال وتقرير المصير، ولأننا نلهمادى الثورية لهذا المؤتمر، أى البعثة التى تشبه أهداف ومصر شعوب جميع الدول في نضالها المشترك ضد الاستعمار والامبريالية، فعلمنا مايلي :

- ١- يرى المؤتمر أن الصهيونية - طبيعة وأصلا - حركة استعمارية ، وأن هدفها عدواني وكيانها التنظيمي عنصرى وأسايلها ووسائلها فاشية .
- ٢- يرى المؤتمر أن ماتص (دولة اسرائيل) قاعدة استعمارية وأداة طبيعة فى أيدى الاستعمار ، ويستخدمها الاستعمار فى آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لبلوغ أهدافه فى التسلل والمدوان الاستعماريين فـسـى المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية . ويرى المؤتمر كذلك أن اسرائيل أداة تهدد السلام والاستقرار الماليين ، وعصر يعيق تقدم وتحيـة المنطقة .
- ٣- يندد المؤتمر بالحركة الصهيونية ، كما يشجب احتلال اسرائيل لفلسطين .
- ٤- يرى المؤتمر أن النصب العربي الفلسطيني له الحق فى تحرير مـسـر وطنه ، وهذا امتداد لحقوقه المشروعة فى الدفاع وتقرير المصير .
- ٥- يطالب المؤتمر بقطع جميع العلاقات السياسية مع اسرائيل ، بقاطعتها فى المجالين الاقتصادى والثقافى ، وكذلك إبعادها من المنظمات الدولية . ويطلب المؤتمر ، بصفة خاصة ، من الكتاب الثوريين واليهود والأحزاب السياسية التقدمية أن تزيد من جهودها فى مقاومة تسلل الصهيونية الى بلادهم وأن تعمل على إلغاء الاتفاقات المبرمة بين اسرائيل وبلادهم .
- ٦- يندد المؤتمر بآثار الولايات المتحدة ومنطانيا وألمانيا الغربية ، وهي دول تؤيد وتحمى اسرائيل وتمدها بالأسلحة الفتاك للهجوم على الشعب العربي وجرمانها من حزبها وأعاقه توحيد بلادها .

- ٧- ويندد المؤتمر بقوة بالهجرة الواسعة النطاق الى فلسطين المحتلة
ان يقوم الاستعمار والصهيونية بتنظيم حركة الهجرة لدعم الصهيونية
في فلسطين المحتلة وتحقيق هدفها المشترك *
- ٨- ويجب على المؤتمر ان يظل يقطر تجاه المساعدة الفنية والاقتصادية
المزعومة التي تقدمها اسرائيل فهي ليست سوى تمويه للمساعدة
الامبريالية الأمريكية والاستعمار الجديد *
- ٩- وتناشد المؤتمر جميع الهيئات والمنظمات السياسية والدول المحيرة
ان تمد يد المساعدة - ماديا وماليا - الى نضال فلسطين ضد
الصهيونية والاستعمار *
- ١٠- يطالب المؤتمر بيزوال اسرائيل فهي كيان استعماري يعتمد اعتمادا
كاملا على الامبريالية المالية *
- ١١- ويندد المؤتمر في قوة بالمساعدة الاستراتيجية التي تقدمها اسرائيل
الى بعض الحكومات العميلة في افريقيا لأن هدف هذه المساعدة هو
اخماد حركات التحرير في هذه الدول وفي مقدمتها حكومتها
الكونغولييهولدفيل *
- ١٢- يتناصر المؤتمر النضال الذي تقوم به منظمة التحرير الفلسطينية لتحرير
وطنها (١) *

(١) (يكون في ٨ يوليو ١٩٦٦): نشرته "جريدة الشعب" الصهيونية في عددها
الصادر في ١٠ يوليو ١٩٦٦ ومجلة "أوهان" في عددها رقم ٣٩ لسنة
١٩٦٦ *

(١٥) مؤتمر بيروت المنعقد في ٢٧ مارس ١٩٦٧ :

يقرر المؤتمر الثالث للكتاب الأفروآسيويين ما يلي :

- ١- اعتبار الحركة الصهيونية حركة استعمارية في طبيعتها توسعية فئسية
أهدافها عنصرية في كيانها التنظيمي ، وفاعلية في وسائلها .
- ٢- اعتبار " إسرائيل " قاعدة إمبريالية وأداة طيعة تستخدم للمسددان
على الدول العربية وأعاقه زحفها نحو الوحدة والاشتراكية وتستخدم
رأس جسر يحرك الاستعمار الجديد للمحافظة على نفوذ في دول ...
أفريقيا وآسيا .
- ٣- اعتبار الوجود المدعوم في إسرائيل في فلسطين وجودا غير طبيعي
يشكل اغتصابا واستعمارا استيطانيا عن طريق استخدام العنف ، ومن
ثم يعتبر المؤتمر أن تصفية هذا الوجود إنما هو عمل تحرري لازم .
- ٤- اعتبار الحل الثوري لمشاكل فلسطين ... أي تصفية النظم الرجعية
التابعة للاستعمار والتحرير الاقتصادي والتقدم ... مرتبطا بتصفية
" إسرائيل " التي تعصب بعباسيتها المدعومة والتهديد الدائِب
بالحرب في الأيقاع على تخلف الشرق الأوسط .
- ٥- اعتبار وجود إسرائيل في صورة كيان فاشي عنصري كارثة على تقدم
الإنسانية .
- ٦- مطالبة الكتاب الأفروآسيويين وجميع الكتاب التقدميين في العالم بـأن
يهبوا في وجه المؤامرة الثقافية التي تتجسّد خيوطها الحركسية
الصهيونية عن طريق كتاب خانوا شرف القلم ليضموا أنفسهم في خدمة
أغراض تتعارض مع التاريخ ومع الحقائق الأكثر وضوحا ، وأن يعملوا
بفدر طاقتهم لدحض هذا الفزوة الثقافي عن طريق اظهار الحقيقة .

٧- لوم المزلّة الثقافية التي تمارسها " إسرائيل " تجاه ربع مليون عربي يعيشون في أرض محتلة في وطنهم تحت الضغط الصهيوني .

٨- تحية الكتاب الفلسطينيين الذين اتخذوا مواقف شجاعة في الدفاع عن حق الشعب الفلسطيني في تحرير بلده بالرغم من أنهم يعيشون في فلسطين المحتلة وفي ظل نظام اريهاى فندوا بالاضطهاد الدائم الذي يتعرضون له من جانب قوات الاحتلال .

٩- تحية الكتاب التقدميين في آسيا وأفريقيا والعالم ،الذين استطاعوا بفضل وعيهم وشجاعتهم - أن يتصدوا للدخاع الصهيوني والذين أسهموا بكتاباتهم في مساندة قضية الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حقه في تقرير مصيره .

١٠- احتفاء مناصرة كتاب أفريقيا وآسيا للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل تحرير بلده جزءاً لا يتجزأ من حركة التحرير في العالم .

١١- مساندة منظمة التحرير الفلسطينية على رأس الشعب الفلسطيني من أجل تحرير فلسطين واسترجاع الأرض المقتصة بكل الوسائل .

(١٦) نسق فيما يلي التعديل الذي أدخله المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة على مشروع الاتفاقية الدولية حول ازالة جميع صور التفرقة العنصرية :

" تقر الدول التعدييد بمبادئ السامية والصهيونية والبنائنة والتازيبية الجديدة وجميع الصور الأخرى لسماسة وأيديولوجية الاستعمار والكراميبية والتبعيات القوية والمنصبة ،وتتعهد باتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لزالة هذه الأفكار والمبادئ اللاانسانية من الأراضي الخاضعية لقوانينها " .

نصوص المقرارات التي اتخذتها

حول فلسطين

مؤتمرات الدول اللاتينية الأمريكية والأفروآسيوية

وبدول عدم الانحياز

(١) بانكودونغ :

المؤتمر الأول للدول الأفروآسيوية الذي عقده ممثلو تسع وعشرين دولة أفروآسيوية
في بانكودونغ (أندونيسيا) في الفترة من ١٨ إلى ٢٤ أبريل ١٩٥٥ :

ففيما يلي نص الفقرة الأولى من القسم " هـ " بالبيان الختامي للمؤتمر :
" نظرا للتوتر القائم في الشرق الأوسط والناسخ عن الوضع في فلسطين ، ونظرا
للخطر الناجم عن هذا التوتر بالنسبة للسلام المالي ، فإن المؤتمر الأفروآسيوي
آسيوي يؤكد تأييده لحقوق الشعب العربي الفلسطيني ويطالب بتطبيق قرارات
الأمم المتحدة حول فلسطين ، كما يطالب بالبحث عن حل سلس للمسألة
الفلسطينية " .

(٢) الدار البيضاء :

المؤتمر الأول للدول الأفريقية المستقلة الذي عقده ممثلو ثمان دول أفريقية في
الدار البيضاء (المغرب) في الفترة ما بين ٣ إلى ٧ يناير ١٩٦٦ :

ففيما يلي نص القرار الأول الذي أعلنه المؤتمر ضمن قراراته :
" أن مؤتمر الدار البيضاء " .

يعد أن درس المشكلة الهامة المتعلقة بفلسطين ، وأن يحرم عن تأثيره المميت
في الوضع القائم في فلسطين نتيجة لاختصاص حقوق عرب فلسطين المشروعة ؛

١ - يحذر من الخطر الذي يمثله هذا الوضع على السلام والأمن في الشرق
الأوسط ومن التوتر الدولي الناتج عن ذلك .

٢- يؤكد ضرورة إيجاد حل عادل لهذه المشكلة طبقاً لقرارات الأمم المتحدة والقرار الأممي ٢٤٢ الصادر في باندونج حتى تمود لمستوطن فلسطين حقوقهم المشروعة كاملة .

٣ - يستتكر انحياز اسرائيل الدائم الى المصالحات الامبريالية في كل مسرة يتقرر فيها اتخاذ قرار بشأن المشاكل الحيوية الخاصة بأفريقيا ، وعلسى الأخرى ما يمتلىق بالجزائر والكنغو والتجارب النوبة في أفريقيا . ومن ثمان المؤتمر يندد باسرائيل على أنها أداة في خدمة الامبريالية والاستعمار الجديد . لافى الشرق الأوسط فحسب ولكن أيضاً في أفريقيا وآسيا .

٤ - يدعو جميع الدول الأفريقية والآسيوية الى معارضة هذه السياسة الجديدة التى تنهضها الامبريالية بغية دم مواقعها الخاصة .

(٣) القاهرة :

مؤتمر وزراء خارجية دول بيثاق الدار البيضاء الأفريقى الذى عقد فى القاهرة (الجمهورية العربية المتحدة) فى الفترة ما بين ١٣ أبريل الى ٥ مايو ١٩٦٦ .

يتضمن البيان الذى صدر فى ختام المؤتمر القرارات التالية :
" قام وزراء الخارجية بدراسة المشاكل الأفريقية والاندولية التى تشغل بال أفريقيا والعالم . وكان هناك اتفاق شامل فى الآراء حول جميع هذه المشاكل .
وقد جددوا تأييدهم للحقوق المشروعة للشعب العربى فى فلسطين ، وكذلك رغبهم فى تطبيق القرارات التى تمت الموافقة عليها فى الدار البيضاء حول فلسطين " .

(٤) بلجراد :

المؤتمر الأول لرؤساء حكومات دول عدم الانحياز الذى عقده ممثلو ثمان

وعشرين دولة أفريقية وآسيوية وأوروبية وأمريكية لاتينية في بلجواد (يوغوسلافيا)
في الفترة ما بين ١ إلى ٦ سبتمبر ١٩٦١ :

فها يلي نص القوة الساعرة من القسم الثالث لبيان رؤساء وحكومات دول عدم
الانحياز :

" يندد المشركون في المؤتمر بالسياسات الامبريالية التي تنتهج في الشرق
الوسط ، ويعلنون عن تأييدهم لاعادة حقوق الشعب العربي في فلسطين كاملة
طبقا لميثاق وقرارات الأمم المتحدة " .

وأعلن مؤتمر دول عدم الانحياز رسميا " تأييده الكامل للشعب العربي ففلسطين
فلسطين في كفاحه من أجل التحرر من الاستعمار والمنصرية " .
وان كبار المسئولين في هذه الدول الذين يحتفظون بذكرى تجاربهم الحديثة
مع الاستعمار والامبريالية والمنصرية قد أبانوا عن غمهم كامل وشامل لمعانسة
وأمال شعب فلسطين الذي فرض عليه أن يمانى من التشتيت والنفي بالاضافة
الى ما يمانيه من آثار " .

وان من شأن مثل هذا الفهم أن يقوى ايمان عرب فلسطين الذي لا يتزعزع ففلسطين
النصر النهائي للمدالة والحرية والكرامة الانسانية عند استرداد وطنهم .
واذا كانت مشكلة فلسطين تمنى جماعة الفلسطينيين وحدهم الا انها مع ذلك
ليست قضيتهم وحدهم ، فالدولة الاستعمارية الصهيونية تشكل في الواقع - طبقا
لبرامجها التوسعية - تهديدا لأمن وسلامة وحدة اراضى الدول العربية ،
وقد قامت بالفعل بغزو أقاليمها ولا تكف عن اظهار أطماعها التوسعية ففلسطين
أراضى الدول العربية " .

وعلاوة على ذلك فالدولة الصهيونية الاستعمارية مغامرة استعمارية بالية ، قامت
في صورة ظاهرة غريبة في الوقت الذي كان ينقش فيه ظلام الاستعمار من كسل
مكان ، وهي تشكل تحديا لجميع الشعوب الممادية للاستعمار في آسيا وأفريقيا

لأن قضية التحرر الوطني ومعاداة الاستعمار تشكل في نهاية الأمر كلا لا يتجزأ. وهناك ما هو أقوى من ذلك ، فمادام النظام السياسي الذي أقامه المستوطنون الصهاينة في فلسطين نظاما عنصريا يقوم على مبادئ التمييز المنصري الذاتي والنوعية المنصرية والسيادة المنصرية ، ومادام يقو بتطبيق نفس هذه المبادئ بطريقة منهجية لاتعرف الرحمة ، فليس من شأن هذا النظام إلا أن يمثل تهديدا في نظر كل انسان متدين يهتم بحماية الكرامة الانسانية ، لأنه في كل مسبة تتشبه فيها كرامة آدمي واحد باسم المبادئ المنصرية ترتكب جريمة لاتغتفر ضد كرامة جميع الأدميين أينما كانوا .

(٥) جاكارتا :

اجتماع الوزراء المكلفين بالاعداد للمؤتمر الأفروآسيوي الثاني الذي عقده مثلثو اثنتين وخمسين دولة أفروآسيوية في جاكارتا (اندونيسيا) في الفترة ما بين ١٠ و ١٥ أبريل ١٩٦٤ :

فيما يلي نص الفقرة "ب" من القسم الخامس بالبيان الختامي :

" ان مثل جميع الحركات الوطنية في الدول الأفريقية التي ليست لها حكومات مستقلة ذاتيا والتي تعترف بها منظمة الوحدة الأفريقية ، وكذلك مثل الحركات الوطنية في الدول الآسيوية التي لم تحصل بعد على استقلالها ، يجوز لهم حضور المؤتمر وتعميم بحق الاعراب عن آرائهم ، وارجو الدولة الضيفة أن تعمل على تسهيل اشتراكهم . ويجب تطبيق هذا النص على جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية وعمان وعُمان وفلسطين " .

(٦) القاهرة :

المؤتمر الثاني لوزراء حكومات دول عدم الانحياز الذي عقده في القاهرة (الجمهورية العربية المتحدة) مثلثو سبع وخمسين دولة أفريقية وآسيوية وأوروبية

وأمر بكرة لاتونية في الفترة ما بين ٥ و ١٠ أكتوبر ١٩٦٤ :

فيما يلي نص البند الخامس من القسم الأول للبيان الخاص :
 " يندد المؤتمر بالسياسة الامبريالية العنيفة في الشرق الأوسط واستنادا الى
 ميثاق الأمم المتحدة يقرر :

- ١ - تأييد الشعب العربي في فلسطين من أجل استرداد الكمال لحقوقه
 ووطنه والاعتراف بحقه المشروع في تقرير مصيره *
 ٢ - إعلان التأييد الكامل للشعب العربي في فلسطين في نضاله من أجل
 التحرر من الاستعمار والعنصرية *
 ٣ -

(٧) هافانا :

مؤتمر القارات الثلاث الأول لتضامن شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية الذي
 عقد في هافانا (كوبا) من ١٢ من ١٧ من
 يناير ١٩٦٦ :

فيما يلي نص الفقرات ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ١٠ من القرارات التي اتخذها
 المؤتمر حول فلسطين :
 " ان المؤتمر :

- ٤ - يندد بالحركة الصهيونية يجهود اسرائيل في اراضي فلسطين المحتلة *
 ٥ - يطلب قطع جميع العلاقات السياسية مع اسرائيل وقاطعتها اقتصاديا ويسنأ
 وثقافيا وطرداها من المنظمات الدولية ه يدعو بالذات جميع الأحزاب والهيئات
 التقدمية الى ضاعفة الجهود للوقوف في وجه التسلل والتغل الصهيوني فسي
 بلادها تما يدعها الى لقاء جميع الاتفاقيات المبرمة مع اسرائيل *
 ٦ - يندد بتآمر الامبراليين في الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وبريطانيا
 لحماية اسرائيل عن طريق مساعدتهم لها وامدادها بالأسلحة الهجومية
 الهدامة *

٧- يندد في قوة بالهجرة الجماعية الى فلسطين المحتلة ، وعلى الهجرة التي تنظمها الاميرالية والصهيونية بغية دعم الاحتلال الصهيوني لفلسطين ومثابمة اهدافها المدوانية .

٨- يحذر من الممونة المزعومة الفنية والاقتصادية التي تقدمها اسرائيل ليشعل ويرى فيها مناورة مستترة من جانب الاستثمار الجديد واميرالية الولايات المتحدة ، ويدعو جميع الهيئات الوطنية وجميع المنظمات التقدمية السوفيتية لتقديم مساعدة مالية ومادية الى فلسطين في نضالها ضد الصهيونية .

٩- يؤيد تأييدا قويا منظمة التحرير الفلسطينية في نضالها من أجل استقلال فلسطين .

١٠- يستنكر وشجب في قوة المساعدة الاستراتيجية التي تقدمها الدول الممونة للصهيونية لبعض الحكومات الانعزمية المعهولة لتكمها من قمع واخماساء حركات التحرير الوطنية في كل من دول هذه الحكومات وخاصة في الكونغو (ليوپولدفيل) . . .

الملحق رقم (٢)

السمات المميزة للمسيحية الصهيونية

(١) الصهاينة هم اليهود الأوروبيون الذين تراكمت في نفوسهم عقد قرون عديسة ، وهم يحاولون التخلص منها الآن على حساب المريب . ويقول " زيمون آرون " في مقدمته لكتاب " ايف كيو " بعنوان " اسرائيل تهاجم " :

" من هو اليهودي الذي يستطيع أن ينسى دروس الماضي ؟ لم يمد هناك شئ باقيا من الصورة التي كان المعادون للسامية يصورون بها الرجل اليهودي بالأسس ووطبقا لما قاله "فرانسوا مورياك" فان شايك قد أصبح الملك داود ، فليس هناك شئ تنقصه الشجاعة ، وليس هناك شئ يفتقر إلى المهمة بالجبن دون أن يشترط . كما أنه لا يوجد هناك شئ يستطيع أن يتحمل احتقار عدوه له " .

(٢) ونعرض الآن مايقوله " ايف كيو " في كتابه السالف الذكر فنجد نفس المبررات التي كان يندرج بها مجرمو الحرب النازيون في نورمبرج :

" ويخرج ثلاثة ضباط سوريون من معاقليهم ليعلنوا (للصهاينة) تسليم الموققع . ولم تكن هذه خنعة جديفة لأنهم أرادوا بذلك تجنب معارك لا طائل من ورائها ، ولكن كثيرا من رجالهم لم يكونوا يشاطرونهم الرأي فقص على خمسين من هؤلاء الرجال في الحال " .

(٣) يهود الشتات يشكلون مركزا للجواسيس الصهاينة :

يقول " ايف كيو " في كتابه المشار اليه :

" ان رجال الخدمة الخاصة الاسرائيليين لديهم معلومات عن الشرق الأوسط تفوق بكثير معلومات الانجليز أو الفرنسيين الذين يقيمون في هذه المنطقة منذ وقت طويل ، وأو حتى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية التي تتمتع بمسائل عمل ضخمة " .

(٤) خطط هجوبية أعدت منذ وقت طويل •• منهج توسعي وهجيبى •• مساندة
الامبريالية الأمريكية :

فى يوم ٧ يونيو ١٩٦٧ ارتفع صوت الجنرال " موسى ديهان " فى القدس ليقول :
" لقد عدنا الى أماكننا المقدسة حتى لا نرحل عنها بعد ذلك " .
(صحيفة لوموند فى ٨ يونيو ١٩٦٧)

فى اليوم التالى ردد نفس الصيغة كل من " ليفى أشكول " رئيس الحكومة
والجنرال " اسحق رابين " رئيس هيئة أركان الحرب و " جورين " الحاكم الأكبر .
فى يوم ٩ يونيو تحدث " ليفى أشكول " عن نشأة واقع سياسى جديد فى الشرق
الوسط • هذا عدة القدس الاسرائيلى فى اتخاذ اجراءات ضم مدينة القدس
القديمة تمت تمهئة ثمانمائة موظف لاقبام باحصاء سكان القدس الصربية •

(صحيفة لوموند فى ٢٠ يونيو ١٩٦٧)

فى يوم ٢٨ يونيو وافق البرلمان الاسرائيلى على ضم الجزء الصربى من القدس •
فى شهر سبتمبر ١٩٦٧ انضم ليفى أشكول الى أنصار " اسرايئيل الكبرى " وصح
أثناء جولة تفشيشية فى سيناء بأن ثناء السويس تشكل " أفضل حدود طبيعية "
لاسرائيل •

(صحيفة لوموند فى ٨ سبتمبر ١٩٦٧)

فى يوم ٢١ فبراير ١٩٦٨ صرح " ايجال آلون " القائد السابق لمنظمة المهاجانه
ونائب رئيس الوزراء فى ذلك الحين بقوله " ان اسرائيل تعتبر خطوط وقسميه
اطلاق النار على أنها حدودها الحالية • أما الخرائط السابقة فلم تصيد
تحفظ الا بمرتبها التاريخيه " •

(أ • سواما فى صحيفة لوموند فى ٢٣ فبراير ٦٨)

وما أن انقضى أسبوع بالكلد حتى أعلن ناطق باسمان وزارة الداخلية أن
الأرض المحتلة لا تعتبر "أراض أعداء".

(صحيفة لوموند في ٢ مارس ١٩٦٨)

يجري ادماج الأراضي العربية المحتلة عن طريق وضع خطة خمسية لتنمية
الزراعة تشمل جميع الأراضي التي تخضع للإشراف الاسرائيلي .

(صحيفة لوموند في ٢٧ مارس ١٩٦٨)

وأقيمت أحياء " يهودية " جديدة في كل مكان تقريبا - وفي أبريل ١٩٦٩ توصل
الجنرال " موش ديان " الى أن اقترح رسميا " تطبيق القوانين المدبسة
الاسرائيلي تدريجيا في منطقة يهوذا سامارا " وأن يجري تداول العملية
الاسرائيلية فيها " حتى ينشأ هناك " واقع جديد " .

(مجلة " لايبز ريفر" في ١٥ أبريل ١٩٦٩)

وقد صرح كذلك " موش كارميل " وزير المواصلات بأن " الدفاع عن اسرائيل
يطلب الانهاء على هضبة الجولان والقدس وجوش صهيون والخليل وقطاع غزة
تحت السلطة الاسرائيلية وأن الوجود الاسرائيلي يجب أن يتأكد أيضا على
طول نهر الاردن " .

(صحيفة لانفور ماسيون ديزرائيل في ٣ أبريل ٦٩)

واستخدمت الحكومة الاسرائيلية في ردها على أمثلة السفير يارنج صحيفة يجور
أن تمنى تماما أن القوات الاسرائيلية تنتشر على خطوط تنفق وخطوط وقف
إطلاق النار " .

" ان تجنب العودة الى الظروف التي كانت سائدة في ٤ يونيو يعتبر هدفا
وطنيا أسى ٥ جديرا بكل جهودنا وجميع النتائج " . . .

(أبا ايبان في مجلس الامن يوم ١٣ نوفمبر ٦٩)

— حضر مجلس الأمن رقم ١٣٧٥ (صفحة ١٢)

"عند مسير أبا إيهان لقائت مع وزير الخارجية الأمريكية دين راسك وزير
الدفاع وصرحت ماكماراك قبل أن يلتقي بالرئيس جونسون يوم ٢٥ مايو ودعى الجنرال
ويلر لكن ينضم الى الاجتماع ، وطبقا لما قاله فانه لم تكن لديه معلومات عن
التوايا الهجومية المصرية ، وإذا كان على علم بمشء فهو أن الجيش الاسرائيلى
على وشك اعلان الحرب ، ويردد أن اسرائيل من وجهة نظر وزارة الدفاع
الأمريكية ليس أمامها ما تخشاه ، وطبقا لما يراه فان جيشها يفوق كثيرا جيش
مصر".

(دافيد كيمشودان باولى ص ١٢٨ - ١٢٩)

"ان الفرقتين اللتين بحث بهما ناصر الى سيناء يوم ١٤ مايو ماكانتا لتتجهبا
للقيام بهجوم على اسرائيل وكان يعلم هو ذلك ، ونحن أيضا كنا على علم به".

(حديث الجنرال رايمان الى امريك رولو فس)

صحيفة ليهود ، بتاريخ ٢٩ فبراير ١٩٦٨)

" ٥٠ ٪ بينما كانت المشاة تمثل ٧٥ ٪ من القوات البرية في عام ١٩٥٦ فان هذه
النسبة قد هبطت الى ٤٥ ٪ وارتفعت نسبة القوات المدرعة من ٢١ ٪ الى ٤٥ ٪
والمظليين من ٤ ٪ الى ١٠ ٪ ، وخصص مايقرب من ٦٠ ٪ من الانفاق العسكرية
للمطيران ، وهكذا أصبحت المدرعات والقوات الجوية تشكل الماثلين الحاسمين
لقوات المشاة المحمولة التي لم تفقد مع ذلك أهميتها النسبية .

" وكانت هناك ثلاثة عوامل تسيطر على التفكير السمكرى الاسرائيلى :

أولا : أن النصر هو حليف من يتشبث بالسيطرة الجسة التامة ، وحده ذلك
لا بد ان تستخدم المدرعات في صورة كتلة صلبة لاقتحام المواقع الدفاعية
للمعدوه وأخيرا فما ان تفتح الثغرة حتى يجمين استغلالها بأقصى سرعة
ومرونة . وكان هذا المنهج يعتمد على ظروف الممركة ، فالأرض عبارة عسبن
صحرا واسعة تلائم تماما حرب المدرعات والانتشار الواسع للذنين يمكن أن

يمزجها الطيران بأقصى فاعلية • ويضاف إلى ذلك طبيعة المدور • ففقدت
تعلقت القيادة الاسرائيلية من ماركها المايقة أن المصري يتصرف على هواه من
موقع الدفاع الثابت ولكنه يضعف في حرب الحركة المتشعبة • • •

(دافيد كوش ودان ماولي في كتابهما بعنوان
"اسرائيل في مواجهة انصرب" ص ١٧٧)

" وكانت خطة الهجوم الجوي تقضى بالهجوم في آن واحد على سبعة عشر
مطارا • على أن يجري تدبير مراتها أولا للحيلولة دون التحليق ثم تحطيمهم
جميع الطائرات التي يقع عليها المصير. وكانت هذه المهمة قد نفذت بنجاح عند
ظهر يوم ٥ يونيو • • •

(دافيد كوش ودان ماولي ص ١٨)

" كانت الدقائق الثمانون الأولى هي حصيلة تخطيط استمر ستة عشر عاما • فقد
كما نصيب مع الخطة وننام معها ونأكل معها • وكذا ندخل عليها التحسينات
باستمرار • • •

(الجنرال مردخاي هود رئيس القوات الجوية
الاسرائيلية : صحيفة "هنتداي تايمز"
اللندنية في ١٦ يوليو ١٩٦٧ ص ٧)

الملحق رقم (٣)

السياسة في خدمة الجانب العسكري في المجتمع

العسكري المدون

(وهذا هو السائد في المستعمرة الصهيونية في فلسطين)

(١) يجب على السياسة أن تعمل على تأخير وقف إطلاق النار حتى يستمر الرجل العسكري في تقديمه "التوافيق الزمى بين رجل السياسة والرجل العسكري : ويقول "ديان" في "مذكرات حملة سينا" :

" وفيما يتعلق بنا فأننا لو استطعنا مد أجل المفاوضات لمدة يومين أو ثلاثة أيام لتمكنا من احتلال شرم الشيخ خلال هذه المهلة ، وذلك تكون قد حققنا الهدف من وراء غزو سينا" ويصبح في استطاعتنا قبول وقف إطلاق النار " .

(٢) عدم اكتراث بالأمر المتحدة وسياسة الأمر الواقع :

ويستطرد "ديان" في "مذكرات حملة سينا" فيقول : " .. وقبل أن أفاد ر الحجة سمعت من جويرون يؤخذ في رفق بعض (الرسميين) الذين كانوا قد جاءوا ليقصروا عليه ما يحزن حول ما يجري في الأمم المتحدة : " لماذا أراكم صالكم مشغول لهذه الدرجة ؟ فطالما هم هناك في نيويورك ونحن هنا في سينا" فالوضع ليس سيئا " .

(٣) الرجل العسكري والرجل السياسي في المستعمرة الصهيونية في فلسطين :

صرح بعض الضباط الشبان في حديث لهم مع بن جويرون : " ان الوطن في خطرهم فاما أن تتولى الحكم أو أن نعمل بغيرهنا " .

(ايف كيوف في كتابه " اسراييل تهاجم ")

(٤) " الدبلوماسية " في خدمة " الرجل العسكري " في العسكرية الصهيونية " وهذا

عكس ما يجري في العسكرية العربية :

ففي يوم ٥ يونيو أدلى مسيو " جدهون رافاييل " بتصريح أمام مجلس الأمن
قيل أن يقرأ رسالة الجنرال ديمان جاء فيه :

" .. لقد بدأت الممارك على حدود اسرائيل التي تقسم الآن بصد الجيوش
والطيران المصريين ، ولم أتلق حتى الآن سوى تقارير أولية عن الأحداث وتبين
هذه التقارير في وضوح أن طوابير مدربة مصرية تقدمت في ساعات النهار الأولى
وقامت بهجوم على الحدود الاسرائيلية ، كما أقلت في نفس الوقت الطائرات
المصرية من مطارات تقع في سيناء واتجهت نحو اسرائيل وقامت المدفعية المصرية
في قطاع غزة بتدمير القرى الاسرائيلية : كوسوفين وحال أيز ووعن حاشيلوشاء
كما دمرت كذلك نتانيا وكهاريافتز ، وقد شنت القوات الاسرائيلية الحرب على
المصريين برا وجوا وما زالت الممارك مستمرة .. " .

(مجلس الأمن في ٥ يونيو ١٩٦٧ : المحضر
رقم ١٣٤٧ من صفحة ٢٢ الى صفحة ٢٥)

وفي اليوم التالي .. يوم ٦ يونيو .. حضر أبا ايبان الى نيويورك خصيصا ليلقي
فيها درسا أمام مجلس الأمن حول تحليل العدوان المصري جاء فيه :

" وهكذا حينما قامت القوات المصرية في صباح ٥ يونيو بهجوم بري وجوي
على كثير من قرانا أدركنا أن حدود الأمن قد انتهكت بل ربما أنه تم تجاوزها .
وطبقا للحق الأساس في الدفاع المشروع الذي قام عليه المادة ٥١ من ميثاق
الأمم المتحدة فقد أقدمت اسرائيل على اتخاذ موقف الدفاع على جميع
المنشآت ولم يحدث مطلقا في تاريخ الأمم أن استخدمت قوة مسلحة للدفاع
عن قضية أكثر عدلا " .

(مجلس الأمن في ٦ يونيو ١٩٦٧ - المحضر
رقم ١٣٤٨ ، صفحة ٧٣)

" .. انني جئت من القدس لكي أقول لمجلس الأمن ان اسرائيل بغض
جهودها وتضحياتها تغلبت على خطر جاد بفضل مقاومة كللت بالنجاح ، فبند

يومين كان وضع اسرائيل يشغل كثيرا بال هؤلاء الذين تملأ نفوسهم مشاعر
انسانية ومشاركة وجدانية ، لقد عاشت اسرائيل وقتا عسيراً .

وقصارى القول ان الخطر كان يحيط باسرائيل فقامت سريعا بتمهيد قواتها
وأصبح نهضا اقتصادها وتجاريتها ضعيفا ، ومع الضلالم شوارعها الخاوية وأحباط
بالبلاد جو ظمئ يند ر يتزايد الخطر ، وواجهت اسرائيل كل ذلك وحدها
وهجمتها على ذلك انطلاقة المشاركة الوجدانية العامة في جميع أنحاء العالم .
وأعربت لنا الحكومات الصديقة بأن اسرائيل ستخلف على الصوت
ولكنه أمل كان يبعث على القلق ، وهكذا ظللنا وحيدين مظلما الخطر .

وهكذا لم يمد هناك أى شك فيما يكونه لنا ، وقد استمعت بنفسى الى ما قاله
الرئيس ناصريوم ٢٦ مايو :
اننا نريد القيام بهجوم عام على اسرائيل وستكون الحرب الشاملة ، فهدفنا
هو تحطيم اسرائيل .

(مجلس الأمن في ٦ يونيو ١٩٦٧ - المحضر
رقم ١٣٤٨ ، صفحة ٧٢)

وينتقل " أبا ايان " الى الجمعية العامة للأمم المتحدة ليمثل أمامها في ٢٥
سبتمبر ١٩٦٧ :

" وقصارى القول ان اتفاقيات عام ١٩٤٩ التي كان من المقرر أن تليها معاهدات
سلام في عام ١٩٥٠ أصبحت في ذم ١٩٦٧ صبح حرب ٠٠٠ ونحن لانستطيع
اطاعتها الى صيغتها الاولى " . (المحضر رقم ١٥٧٧)

بعد أيام وقف " أبا ايان " أمام مجلس الأمن - قبل الاقتراع على قرار ٢٢
تشرين - ليستطرد من جديد في سرد رأيه عن حالة الحرب الدائمة :

" نادرا ما أقدمت حكومة على هجوم أكثر عنوية ويتنافى مع السلام الدولتى
من الهجوم الذى قامت به حكومة الجمهورية العربية المتحدة ، منذ خمسة شهور .

ان السيد / رياض يمتحن قدرة جمهوره على التذكر وعلى توجيه النقد فهو لم يتوخ الحقيقة مطلقا وهو يتحدث عن أصل النزاع وترك المعان لخياله الخلاق فقرر ألا يقول لمجلس الأمن كيف أن الجمهورية العربية المتحدة بحثت بجيوشها الى سيناء في منتصف مايو ، وكيف أن الجمهورية العربية المتحدة احتلت مدخل ضيق توران لأغراض بحرية وكيف أن الجمهورية العربية المتحدة بعد أن طردت قوات الأمم المتحدة يوم ١٠ ليلة قبلت أن يحضر السكرتير العام الى القاهرة في لحظة تم اختيارها بمنأى حتى يمكن اعلان اغلاق خليج العقبة وهو في منتصف الطريق . ولم يحدث مطلقا في عصو التاريخ المختلفة أن كانت هناك حروب عدوانية اتضحت المسؤولية فيها أكثر مما هي واضحة ولا تقبل الانكار في حالة هذه الحرب التي تمتد فيها مسؤولية الجمهورية العربية المتحدة أمرا مكتسبها . ان الحقائق الصارخة التي أقلها بسيطرة مثل الجمهورية العربية المتحدة لم تغفلها اسرائيل وإن تغفلها مطلقا . نحن فستورين للغاية بأيام المقاومة الستة التي سمحت لنا بأن نغش على الأخضر ثفلها مجرا . . . هذه هي ذكرياتنا ، وإذا كنتم لا تلتفتون اليها بالا فلن تستطيعوا فهم مواضعنا التي يمكن شرحها في جملة واحدة : انا مهتمون في حزم على ألا نعود مطلقا الى الخطر والشموب وهو ما نذلنا عليه . ويجب أن يعق هذا القرار أن اعتبار آخر فتجسس العودة الى الظروف التي كانت سائدة يوم ٤ يونيو يعتبر هدفا وطنيا أساسا جديرا بكل جهودنا وجميع النتائج . "

(مجلس الأمن في ١٣ نوفمبر ١٩٦٧ ، المحضر

رقم ١٣٧٥ من صفحة ٧ الى صفحة ١٢)

وفي عام ١٩٦٦ عرض الجنرال " ديان " استراتيجية " اثاره الاضطراب " اللازمة لتأخذه الهجوم العسكري :

" . . . اذا كان بن جوريون مستعدا في وقت الأزمات للتصدي للخصم ————
الأمريكية والريسة أكثر من أي رئيس حكومة آخر فقد عرف أيضا كيف يتبها

بمقتضيات الظروف اللاحقة حتى قبل بداية العمليات. فحينما أصدر الى الاسر
 بالتخطيط لحملة سيناء اوضح أن جرس الدفاع الوطني لن يكون أمامه سوى
 بضعة أيام ، ورسالتى بن جوريون عبا اذا كتبت قد أدركت أن هذا يعنى أن علينا
 أن ننهي العملية فى مدى ستة أو ثمانية أيام ، وبدأ يحد على أصابعه الأيام
 التى أمامنا : سبتمبر يونان قبل أن يدرك المصريون ما حدث ، ثم يدعى مجلس
 الأمور ، يطلب وقف إطلاق النار فى الحال ، ويصرف نستمر ويجتمع المجلس من
 جديد وفى هذه المرة سيكون قراره تسما بالتهديد ، وأخيرا سيتحتم علينا
 الاذعان وفى الوقت الذى ستملن فيه خضعتنا لقرار المجلس لا بد وأن تكون
 سيناء بين أيدينا أى أن علينا أن نستولى على شبه الجزيرة كلها فى مدى ستة
 أو ثمانية أيام ، فهذه هذا ممكن ؟ ؟ وكان بن جوريون يصرخ أننا اذا لم
 نتوصل الى السيطرة على سيناء كلها خلال المهلة المحددة ، وإذا ما أرغنا على
 التوقف بينما نكون قد استولينا على ثلثية أعمار شبه الجزيرة فقط ، فسيحسم
 العملية كلها تكون قد انتهت الى فشل . . .

(من تصريحات " هوش ديان " لصحيفة معارف
 فى أول نوفمبر ١٩٦٦ بمناسبة الذكرى
 العاشرة لثقله سيناء ١٩٥٦)

وقام التحالف الاسرائيلى الأمريكى بدور فعال فى تطبيق استراتيجية " إشارة
 الاضطراب " ، فقبل ذلك بأيام هربنا كان أبا اييان يقوم بزيارة واشنطن ، عقد
 اجتماع ضم وزير الخارجية الاسرائيلى وكلا من ماكمارا وراسك وورستو .

" وقال الأمريكيون انهم لا يوافقون على التقديرات (التفاوضية) الاسرائيلية
 ودهى فى الحال الجنرال ويلر رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة الأمريكية
 حتى يشترك فى الاجتماع ، وصرح بأن الأنعام التابعة له ترى أن قوة الجيش
 الاسرائيلى بلغت درجة لا تثير أى شك حول القو الاسرائيلى فى حالة قيام
 حرب ، وكان مقتضاها بأن هيئة أركان الحرب الاسرائيلية تحذ القيام بهجوم
 عاجل على مصر " .
 (إلياهو بن اليمار وزير شوف فى كتابهم
 الحرب الاسرائيلية المصرية ، مارس ١٩٦٧ ص ٩٠)

الملحق رقم (٤)

الاستعمرة الصهيونية في فلسطين

تستعد لمدوان راجع

(إسماعيل سليمان وداوود لم تتحقق بعد)

يقوم يهود الشتات (المهجر) على الدوام بعد مجز ميزان مدفوعات الاستعمارية الصهيونية في فلسطين، في ذلك من طريق استغلال حال الدول الغربية :

(١) الميزان التجاري :

بلغت واردات إسرائيل خلال الثمانية أشهر الأولى من هذا العام ٦٧١ مليوناً مقابل ٤٧٢ مليوناً خلال نفس الفترة في عام ١٩٦٧، أي بزيادة ٤٢٪. بلغت الصادرات إلى ٤٠٥ مليوناً مقابل ٣٤٨ مليوناً خلال الثمانية أشهر الأولى لعام ١٩٦٧، أي بزيادة ١٦٪.

وهكذا ارتفع عجز الميزان التجاري من ١٢٤ مليون دولار إلى ٢٦٦ مليون دولار. (مجلة "لازي نوفيل" : آسيا الجديدة، ٢٩ نوفمبر ١٩٦٨)

(٢) وتضاعف عجز الميزان التجاري الإسرائيلي تقريباً في عام ١٩٦٨ فبلغ ٢٢٠ مليون دولار أي بزيادة ٩٧٪ بالنسبة لعام ١٩٦٧. وترجع هذه الزيادة إلى ارتفاع الضخم في الواردات الذي سجل ٤٠٪ في عام ١٩٦٨ ومن المتوقع تفاقم العجز التجاري في عام ١٩٦٩.

(مجلة "لازي نوفيل" في ٢٨ فبراير ١٩٦٩)

(٣) بلغ عجز الميزان التجاري في الفترة ما بين يناير/مارس ١٩٦٩ ٨٥ مليون دولار. أي بزيادة ٧٪ بالنسبة للفترة المماثلة في عام ١٩٦٨. وترجع هذه الزيادة إلى ارتفاع الواردات بنسبة ١٣٪ إذ بلغت خلال الأشهر الثلاثة الأولى ٢٨٢ مليون دولار وهو رقم قياس.

وتبلغ الصادرات الاسرائيلية ١٩٧ مليون دولار مقابل ١٧١ مليونا خلال نفس الفترة في عام ١٩٦٨، وتناولت الزيادة بالذات المنتجات الصناعية وخاصة الماس المصنوع * (مجلة "لازي نونيل" في ٢٥ أبريل ١٩٦٩)

(٤) صناعة الملاحة الجوية في المستعمرة الصهيونية في فلسطين :

افتتح مصنع المحركات النفاثة "دوريجوكا" رسميا في ١٥ يناير في بيت شمعش بحضور رئيس الوزراء ايفي أشكول ووزير الخارجية وزير المالية جورج - منوري الوزير الفرنسي السابق وجوزيف بيدلوفسكي الذي يقوم بصناعة محركات الطائرات الفرنسية والمتضامن في ملكية مصنع بيت - شمعش *

وسيقوم مصنع "دوريجوكا" بإنتاج قطع غيار هـ وبعد ذلك يبدأ في انتاج المحركات النفاثة التي ستخصص أولا لطائرة "آرافا" وهي طائرة مدنية تسمى تصميمها وانتاجها بالكامل في اسرائيل *

(لازي نونيل في ١٧ مايو ١٩٦٩)

(٥) زيادة الجهود الحربية الصهيونية من أجل السنوات القادمة :

الموازنة :

قام وزير المالية بمعرض مشروع موازنة السنة المالية ١٩٦٩ - ١٩٧٠ على البرلمان الاسرائيلي هـ وتبدأ السنة المالية في أول أبريل القادم * وفيه مشروع الموازنة على اتفاق يبلغ ٧,٥ مليار جنيه اسرائيلي هـ أي بزيادة ٥٠٠ مليار بالقيمة للسنة المالية السابقة *

وسيجري تعديل نص الاتفاق المنصوص عليه في الموازنة عن طريق قروض هـ شيئا سلقتمتها ٦٠٠ مليون جنيه اسرائيلي من البنك المركزي *

الطريق البحرية :

صرح "موشى كارييل" وزير المواصلات والنقل في أحد الاجتماعات بقوله :
"ستقوم اسرائيل بإنشاء طريق يربط بين البحر الأحمر والبحر المتوسط
مكونا لقناة كبرى حتى حينها تفتح قناة السويس من جديد."

(٦) الصهيونية والارتداد في رومانيا :

تم توقيع بروتوكول اسرائيلي روماني ينص على زيادة المعادلات بين البلدين •
(٧) أصدرت لجنة عمل مماندية للصهيونية مكوفة من يهود فلسطينيين نشرة اعلامية

يطلق عليها "كاريز" نشرت فيها الوثيقة التالية في عدد أبريل - مايو ١٩٦٩ .
في باريس ، ويحتبر نشر هذه الوثيقة ، رهانا على أن يهود فلسطين ليسوا جميعهم
صهاينة •

وقد صدر عدد مارس من المجلة الصهرية " ماتزين " متضمنا تعليقات على
الموازنة الاسرائيلية الجديدة كما جاءت في منشور دوري قامت بتوزيعه المدعوة
اليهودية الموحدة (وهي الحركة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية المكلفة
بجمع الأموال من الطوائف اليهودية في أنحاء العالم كله) :

" أصدرت أخيرا ادارة الاعلام التابعة للدعوة اليهودية الموحدة خطاها دوريا
يهدف الى مساعدة الموظفين الصهاينة في تقديم اسمايل على أنها جنة سينعم
فيها المهاجرون الجدد ، مع التأكيد على حاجة اسرائيل الصاجلة الى هبات
الطوائف اليهودية •

" وستطرد المنشور فيقول :

انه لتحقيق أن الاسرائيليين يدفعون ضرائب أكثر مما يدفعه مواطنو أي دولة
أخرى في العالم ، ومن المنتظر أن تدفع كل أسرة اسرائيلية خلال السنة المالية
القادمة حوالي ألف جنيه اسرائيلي في المتوسط أكثر مما دفعت في العام الماضي .
(تقدر موازنة السنة المالية التي تبدأ في شهر أبريل بـ ٢٨٥ مليار جنيه
اسرائيلي ، منها ٤ مليارات استقطاعات ضريبية أي بزيادة ٧٠٠ مليون عسكن
العام الماضي) •

" وضيف المصهور :

ان السنة المالية ١٩٦٩ / ١٩٧٠ هي السنة الثانية التي ترتفع فيها ميزانيتها
الدفاع ارتفاعا كبيرا ، محدثة انكسارات على هيكل ميزانية الدولة كله • وتبلغ

ميزانية وزارة الدفاع ٢٥ مليار جنيه إسرائيلي من إجمالي انفاق الميزانية وقدره ٧٨ مليار مقابل ١٩ مليار في عام ١٩٦٧/١٩٦٨ و ١٤ مليار في عام ١٩٦٨/١٩٦٩. وتبادل ميزانية الدفاع ٢٥% من جميع المخصصات الضريبية للدولة والمباشرة منها وغير المباشرة في حين أن هذه المخصصات لا تغطي سوى ٥٠% تقريبا من إجمالي الانفاق، أما الباقي فتغطيه القروض وعجز التمويل.

ونحن نرى على أن نفق مبالغ ضخمة لتجديد المعدات التي تحطمت أثناء الحرب وأعداد تجهيزات الحرب الحديث، فالدياباة كان فيها ٦٠ ألف دولار في الفترة ما بين ١٩٤٨ - ١٩٥١ وارتفع فيها الآن إلى ٣٠٠ ألف دولار، وستكلفنا طائرات المقاتلة التي ستصلنا قريبا ٤ مليون دولار للطائرة الواحدة في حين أن طائرة الميراج الفرنسية كانت تكلفنا ١٥ مليون دولار.

"بعد ذلك يقوم ميمو الوكالة اليهودية بترجمة ذلك كله إلى لغة أكثر بساطة فيقولون: إن العرب يريدون تحطيم إسرائيل، فأعدوا علينا المال. وقدرك عند قراءة المنشور الدوري أن الوكالة اليهودية تتمتع بشفة الأراضي المحتلة، فقد جاء فيه أن البناي (في الأراضي المحتلة) لمدة سلفا لكس تحترم المهلة المقررة وحتى يمكن إقامة مستعمرات جديدة في وقت قياسي. وقد تضمن المنشور الأرقام التالية: استثمار مبلغ ٢٢ مليون جنيه إسرائيلي حتى الآن في المستعمرات الجديدة (في الأراضي المحتلة) وسيجري استثمار مبلغ ٨ مليون جنيه إضافية خلال السنة المقبلة، أما المستعمرات الجديدة فهي: مستعمرة كفار صهيون (شمال الخليل). ومستعمرتان جديدتان فوق مرتفعات الجولان. ومستعمرة أخرى بالقرب من رفح. وسيجري توفير استثمارات إضافية بخطة توسيع نطاق المستعمرات القائمة فعلا.

"وطبقا لمعلوماتنا توجد حاليا عشر مستعمرات إسرائيلية فوق مرتفعات الجولان ومستعمرتان في سيناء وخمس مستعمرات في الضفة الغربية، وتتولى حكومة

اسرائيل القيام بنشاط جديد داخل نطاق سياستها التوسعية ، فقد علمنا أن خمسين مليون جنيه اسرائيل ستفق خلال السنة المالية الجديدة بقيمة تعمير الجزء الشرقى لمدينة القدس بالساكن (فتصرف على مهيل المثال امانات لساكن اليهود فى الجزء الشرقى من القدس لأن الصهاينة يرون أن مكانا أهلا بالصرب لا يعتبر عامرا بالساكن) كما سيجرى اتفاق عشرة ملايين جنيه لتعمير الجزء من المدينة الذى يقع داخل الصور المحيط بها (فتهدم مثلا المنازل لتحصل محلها مكان تضم المنظمات الوطنية اليهودية) ، وسيخصص مبلغ ٣٣,٧ مليون للدفاع عن القرى السبع والثلاثين الواقعة فى وادى يوسان وحمايتها وستفق اسرائيل خلال السنة المالية ١٩٦٩ / ١٩٧٠ ما يقرب من ١٥٥ مليون جنيهه اسرائيل فى الأرض المحتلة .

" يشير المنشور كذلك الى الاتفاق غير المباشر المتعلق بمتطلبات الأمن ، فقد ارتفع عدد من دعا الى قضاء فترات اضافية فى جيش الاحتياط ، كما بلغت مدة الخدمة العسكرية الالزامية ثلاث سنوات . هفتضى الدفاع عن الهلاك أيضا تنفيذ أشغال عامة كبرى . "

(٨) مقتطفات من الصحافة الاسرائيلية نضمها بين يدي المؤرخين :

١١ - جاء فى صحيفة " هآرتز " بتاريخ ٢ يوليو ١٩٦٧ ما يلى :

" قتلت أمس احدى وحدات الجيش الاسرائيل اثنى عشر رجلا من ساكن ريف فى قطاع غزة عندما قامت مجموعة من حوالى مائة وخمسين شخصا بمهاجمة وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة فى محاولة للتسلل والنهب . "

١٢ - نشرت نفس الصحيفة فى ١٢ أكتبر ١٩٦٧ ما يلى :

" احتجزت الشرطة عربا كان يقود دوتبة لحرس الحدود وجنديا آخر من حرس الحدود لمدة يومين للاشتباه فى أنهما قتلوا عربين يعملان فى المرافق العامة التابعة للحكومة الاسرائيلية . "

- ٣ - وخرجت نفس الصحيفة يوم ٣١ أكتوبر ١٩٦٧ بهذا التبا :
" تجمع جمهور قهر أمام مكتب العمل في رنج وكان يضم أيضا عددا كبيرا من اللاجئين ، وبدأ البعض في اثاره مصادمات وتوجيه المخاب فقتل من جنود الحراسة النار فأصيب أحد المحرضين على المصادمات بمبار نارى وتوفى بعد نقله الى المستشفى . "
- ٤ - أما عدد ٣١ : ديسمبر ١٩٦٧ من نفس الصحيفة فقد جاء فيه :
" قتل شاب عربى وأصيب آخر بجراح خطيرة عندما فتحت احدى وحدات الجيش النار على ثلاثة من العرب كانوا يحاولون الهرب بعد استجوابهم فى احدى السيارات المأهولة ولم يكن معهم ما يثبت شخصيتهم ، وقسدت بدات سلطات الجيش التحقيق " .
- ٥ - وجاء فى نفس الصحيفة بتاريخ ١٧ أبريل ١٩٦٨ مايل :
" قتل الملاية شوقى القرا قاضى غزة المتهم بأن له اتصالات بحركة فتح بينما كان يحاول الهرب عند استجواب احدى وحدات الجيش لسمه للتحقق من شخصيته . والقاضى المذكور من أسرة فلسطينية معروفة ، وهو ابن عم الدكتور أحمد القرا ممثل الأردن فى الأمم المتحدة . "
- ٦ - وجاء فى صحيفة " زهداديش " بتاريخ ١٣ نوفمبر ١٩٦٨ :
" وجه مرسوم . فيلتر سؤالا فى البرلمان حول اطلاق النار الذى راح ضحيته تلميذات اندرسة الثانوية اللاتى تظاهرن فى غزة ، فأجاب وزير الدفاع مسلما بأن خمس فتيات أصيبن بجراح ، وقد فقدت احدى الضحايا احدى ساقيها " .
- ٧ - وفى يوم ٤ ديسمبر ١٩٦٨ خرجت نفس الصحيفة تقول :
" تسببت احدى وحدات الجيش فى قتل ثلاثة أشخاص واصابة أربعة آخرين بجراح خطيرة . وقد وقع الحادث فى الساعة السادسة والنه من

يحد ظهر يوم الجمعة ٢٩ نوفمبر ١٩٦٨ ، أى عند غروب الشمس ، ويقول
اليان الرسمى ان قنبلة ألقيت على سيارة الجيش من مكان قريب من وسط
المدينة ، وكانت إحدى وحدات الجيش على مقربة من هذا المكان ففتحت
النار فى الحال دون تمييز فى الاتجاه الذى ألقيت منه القنبلة ، وقد
أصيب سبعة أشخاص .

٨ - وجامى صحيفة " هآرتز " بتاريخ ٢١ يناير ١٩٦٩ :
" أطلق جندى اسرائيلى النار فقتل سيدة وأصاب أخرى بجراح خطيرة
وتسبب فى إصابة ثمانى طالبات باصابات طفيفة وقد وقع الحادث عندما
حاولت سيدات عربيات اقتحام معسكر فى رفح احتجز فيه بعض الرجال
للتحقق من شخصياتهم يحد ارتكاب أعمال تخريب فى قطاع غزة " .

٩ - وجامى صحيفة " معارف " بتاريخ أول يناير ١٩٦٩ :
" قتلت إحدى وحدات الجيش عربيتين وأصابت ثلاثة بجراح فى الخليل
بينما كانت تطلق النار على شاب يحاول الهرب ، ورفض القصاب أن
يقف وأخذ يجرى واستمر فى الجرى بالرغم من طلقات الرصاص التى كانت
تطلق فى اتجاهه فسقط ميتاً وأصيب أربعة آخرون من المارة بجراح وهم
ثلاثة رجال وسيدة ، وقد توفيت السيدة متأثرة بجراحها " .

(٩) مظاهرات مشتركة من يهود وعرب ضد الاحتلال

(نقل عن مجلة ماثين - عدد مارس ١٩٦٩)
قامت مظاهرات يوم ٢٨ يناير أمام مبنى البرلمان الاسرائيلى احتجاجاً على اغتيال
المتظاهرين فى مدينة رفح المحتلة وعلى استمرار الاحتلال ، واشترك فى هذه
المظاهرات أعضاء منظمات سياسية عديدة وأشخاص لا ينتمون الى منظمات ، وقد
المتظاهرون بخطاب احتجاج الى رئيس البرلمان الاسرائيلى ، ولم تصرف الصحافة
والأحزاب جميعها شيئاً عن هذا الخطاب أو بضمونه باستثناء المجلة الأسبوعية

لحزب " ركاج " وعلى هذا فنحن نرى أن يحيط الجمهور علما بضمون ذل لك الخطاب:

" السادة أعضاء الكنيست ..

نحن مواطني إسرائيل نعرب عن احتجاجنا على عدم مبالاةكم وصمتكم وعدم توضيح الرؤية أمامكم .

إن مذبحة رفح تكشف عن الوجه الحقيقي للبرلمان والحكومة والنظام الصهيوني بصفة عامة .

ونعتبر مذبحة رفح جزءا من تدهور السياسة الاسرائيلية في الأراضي المحتلة ولا يمكن أن نتخمن الوضع بل العكس هو الصحيح ، مع ذلك فأنتم ملتزمون الصمت من جانبكم .

ومذبحة رفح تكذيب لما ينظر عليكم جميعا وما سلمتم به ، وهو أن الاحتلال متسامح (ليبرالي) ولكن ليس هناك احتلال متسامح .
واننا في مواجعة صمتكم نعلم أنكم لا تمثلونا .

وقد بحث المتظاهرون بمرارة احتجاجا على الاحتلال ومذبحة رفح الى " نساء " القدس العرقية اللاتي اخصن في الأماكن الواقعة داخل كنيسة القيامة ، واعتقل رجال الشرطة على باب الكنيسة وندامن المتظاهرين كانوا في طريقهم الى الكنيسة . وقد أمكن إرسال نساء الخطاب مائل الذكر الى النساء المعتصمات ومعه الرسالة التالية :

" نحن متضامنون ممكن في اعتصامكم داخل كنيسة القيامة في القدس ، ونحن مثلكن نحتج على الحوادث التي وقعت أخيرا وندينها ، ونرى أن اعتصام التضامن والتعاون من هذا النوع هي الطريقة الوحيدة للعمل من أجل المستقبل المشترك للمعصوب التي تسكن هذا البلد . " تمقط أعمال القمع في سقسط الاحتلال () . "

ونشرت مجلة " ملتزمين " صورا فوتوغرافية للمتظاهرين وهم يحملون الشمسارات
التأليه مكتوبة بالعبرية والعربية : يسقط الاحتلال في اليوم ربح . . وغدا . .
مظاهرة يهودية عربية ضد الاحتلال في

(١٦٥) مستوى تسليح الجمهورية العربية المتحدة في عام ١٩٦٩ أقل منه في عام ١٩٦٧ :

كتب " ايف كيو " في كتابه " اسرائيل تهاجم " يقول : " لقد أعاد المؤرخون
تسليح الجيسر المصري ولكنهم أبقوا على امكانياته الهجومية في مستوى يقلل
قليل عما كان عليه في عام ١٩٦٧ . وقد أكثر الأمر يكون من نصح أن يهاجم
الاسرائيليين بالاعتدال " .

* * *

الملحق رقم (٥)

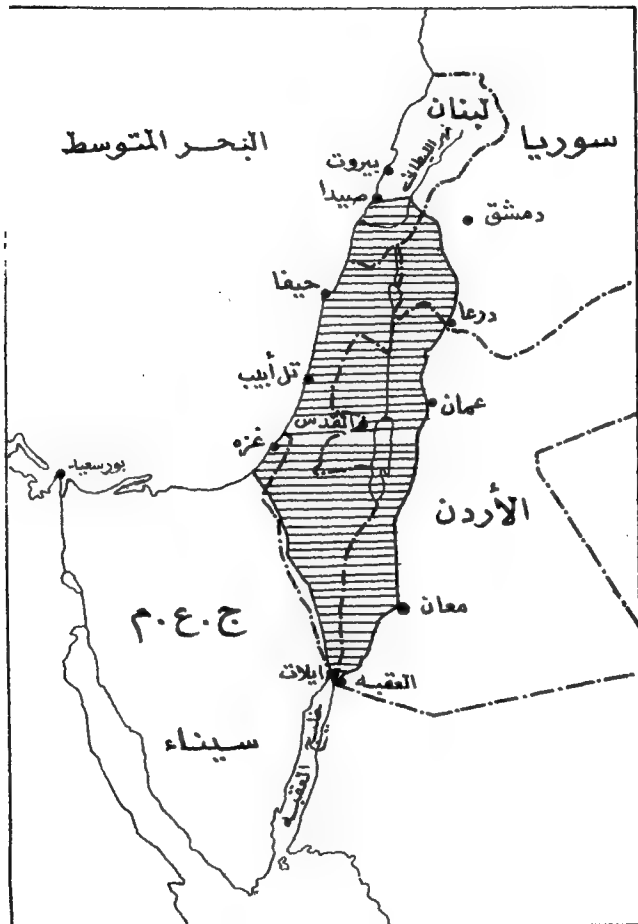
الأهداف التي تشمل الصهيونية على تحقيقها

عرضت المنظمة الصهيونية العالمية خططها الرسمية الخاصة بإنشاء "دولة يهودية" في فلسطين على مؤتمر باريس في عام ١٩١٩ •
وكان الحد الأدنى الذي يجزأ أن تقبله المنظمة لإنشاء "دولة يهودية" في فلسطين يتضمن الأجزاء التالية (١):

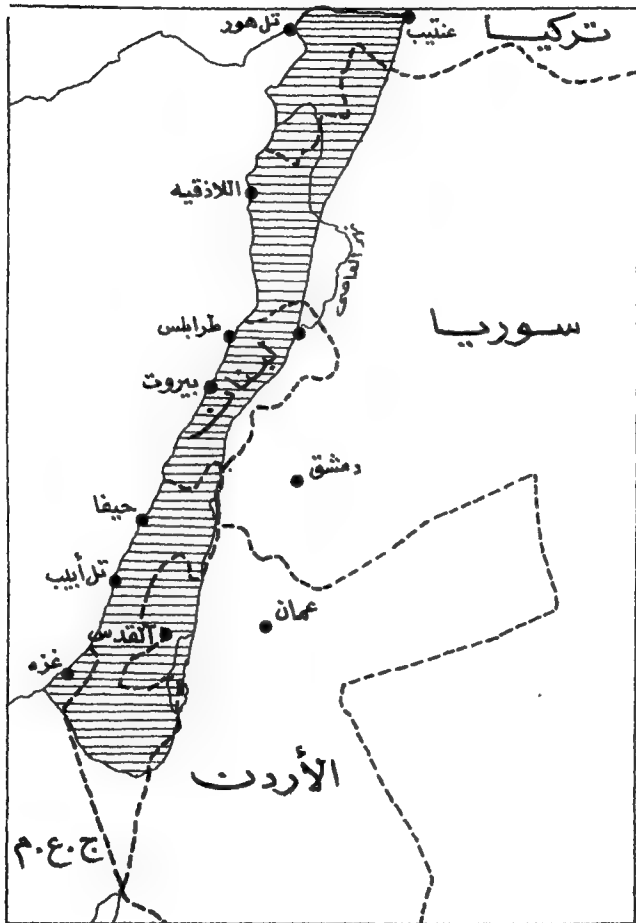
- ١- مطبخ نهر الأردن في سوريا ولبنان •
- ٢- جنوب وادي القنقاع في لبنان •
- ٣- سهل الحوران في سوريا •
- ٤- حق الرقابة على خط الحديد من الحجاز إلى عمان ثم إلى الأردن •
- ٥- حق الرقابة على خليج العقبة •

(١) صورة طبق الأصل لما نشره "فريشمان زورانان" في كتاب "حدود أمة" ص ١٠٧

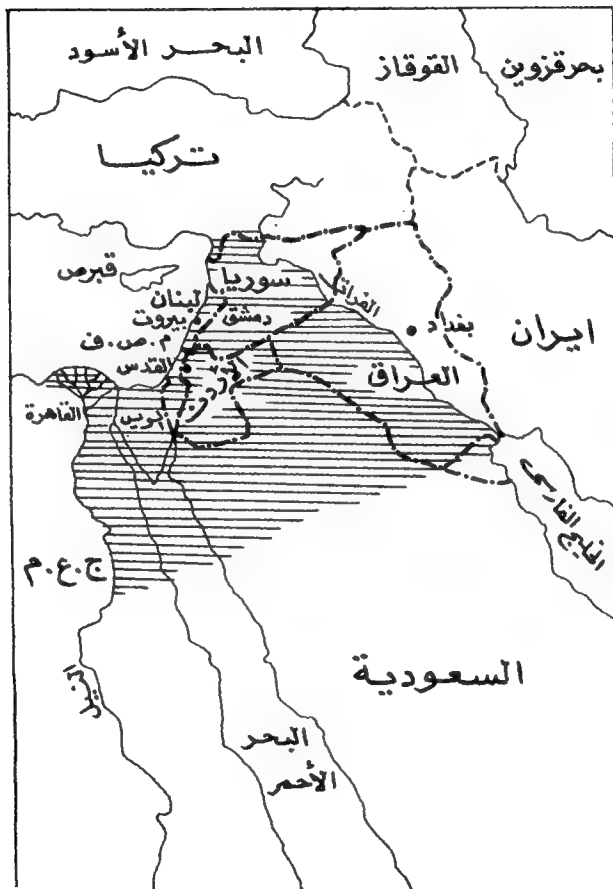
اسرائيل كما تراها المنظمة الصهيونية العالمية



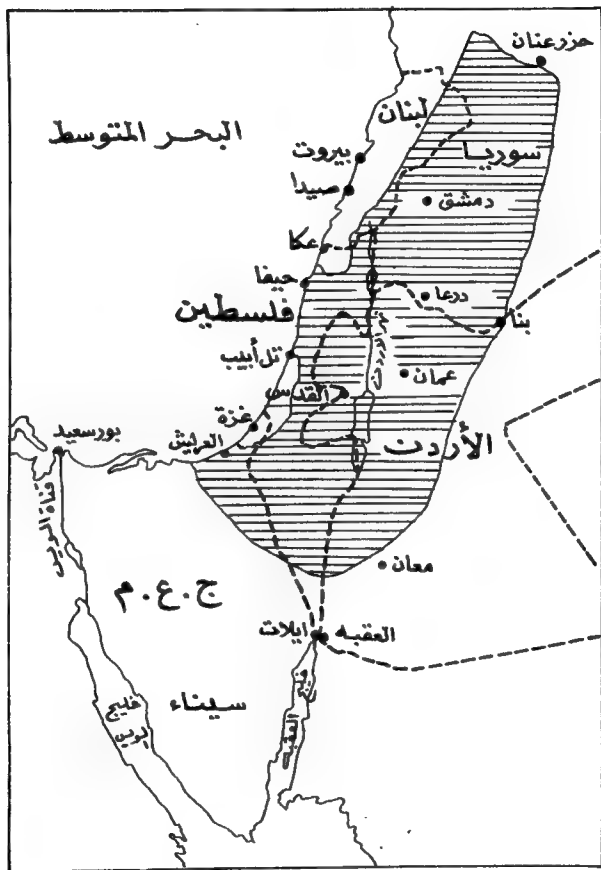
اسرائيل كما يراها «رابي اسحق» ١٩١٧



اسرائيل كما يراها تيودور هرتزل (١٩٠٤)
ورابي فيتشمات (١٩٤٧)



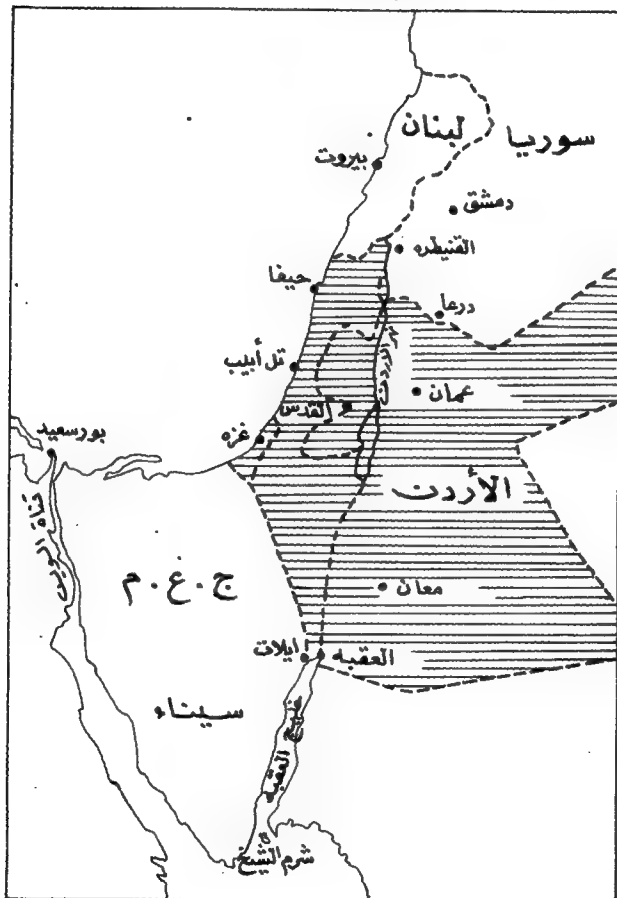
اسرائيل سليمان وداود



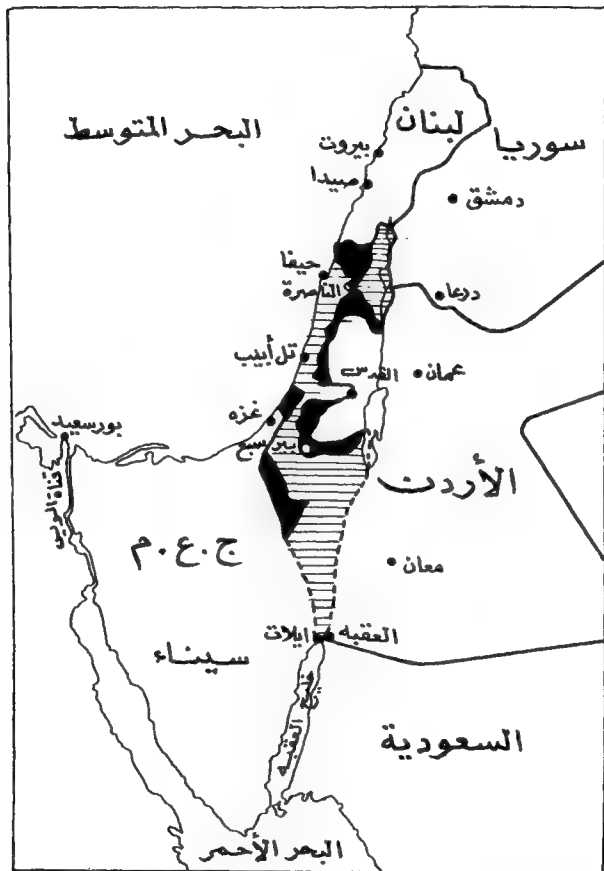
في عام ١٩٠٢ قال تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية :-
 ايه الشعار الذي يجب تداوله هو :- فلسطين لسلمانه وداود

اسرائيل كما يراها ليرين هاي سود (١٩٥١)

ومناهم ييجان (١٩٥٤)



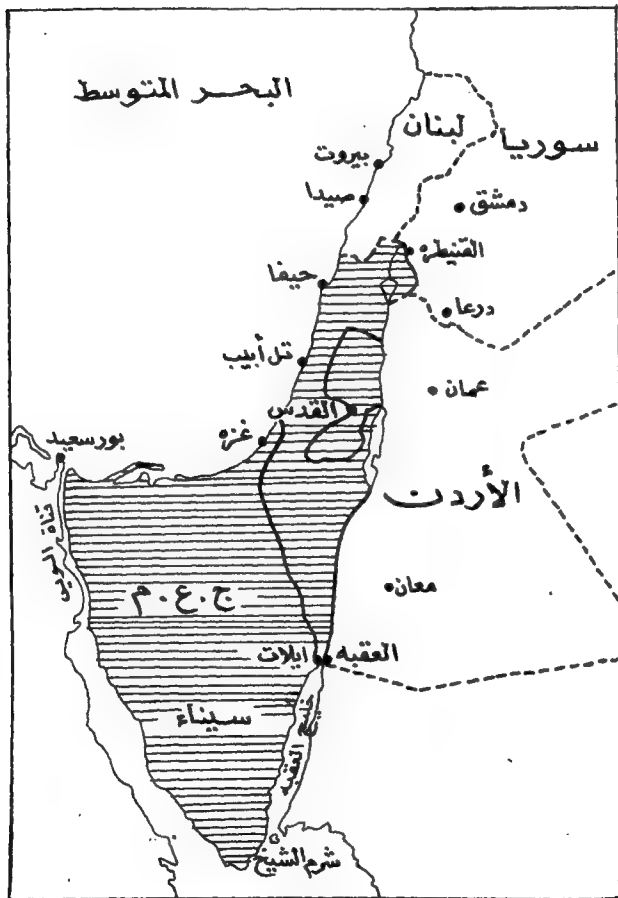
اسرائيل الأمم المتحدة (١٩٤٧)



الأراضي المحتلة بعد العدوان

اسرائيل كما يراها ليقى اشكول واسحق رابين

بعد عدوان يونيو ١٩٦٧



Biblioteca Alexandrina



0665954